الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.
قسم التاريخ.

# جهود سعد دحلب السياسية في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية–1918–1962

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ الجزائر والمعاصر

إعداد الطالبة:

- عبلة بركات

إشراف الدكتور:

* سيد علي احمد مسعود

السنة الجامعية : 1435/1434هـ

2013 – 2014 م

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

## شكر وتقدير

أرفع شكري وامتناني لربي وحده الذي نصرني وأيدني، ثم أتقدم بشكري الجزيل والجميل العرفان لأستاذي المشرف أحمد مسعود، الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجهاته القيمة والذي كان رمزا للعطاء، كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذة قسم التاريخ وأخص بالذكر: الدكتور: عمر بوضربة ، محمد يعيش، خير الدين شترة، تاحي إسماعيل.

كما أتقدم بالشكر الخالص وامتناني العميق لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع وخاصة صديقاتي كلهن دون إستثناء، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء اللجنة الموقرة وإلى من نساهم قلمي ولم ينساهم قلبي.

## الإهداء

إلى روح أخي العزيز بركات عبد الحكيم – عنتر– الطفل الهادئ والشاب الخلوق والطالب النجيب، أُهدي لروحه الطاهرة هذا العمل المتواضع وأرجو من الله الرحيم أن يرحمه ويغفر له ويسكنه فسيح جناته.

إلى أرواح الشهداء الأبرار وإلى رواد الدبلوماسية الجزائرية الذين سطروا لنا الدرب الأصيل لننعم بالحرية والإستقلال.

إلى والدي الكريمين، اللهم طوّل في عمرهما واحفظهما لي، وإلى كل أخواتي وإخوتي ولكل عائلتي كبيرا وصغيرا.

إلى كل أساتذتي الكرام من مستوى الإبتدائي إلى غاية الجامعة وإلى صديقاتي وكل من أحببناهم في الله، إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

# مُقَدِّمَةٌ

تأخذ الدراسات في تاريخ الثورة اهتماما بالغا خاصة وأنها لا تزال فترة زمنية من تاريخ الجزائر المعاصر بحاجة لتمحيص وقراءة ما بين السطور وتقصي الحقائق والوقوف عند الأهداف العامة، ونظرا لهذه الأهمية رأينا أن نركز بالبحث في هذا المجال لمعرفة حقائقه ومهندسيه الحقيقيين وتعريف بهم،ووزنهم بأعمالهم وإنجازاتهم.

وإنجازات سعد دحلب دليل واضح لكل من يزعم غير ذلك، فهو من رواد الدبلوماسية الجزائرية الذين سطروا لنا الدرب الأصيل من أجل الحرية والاستقلال، خاصة وأن هذه الشخصية الفذة لم تنل حظها من الدراسة والتقويم لأعمالها، ودراسة هذه الشخصية ستكشف لنا الكثير من الحقائق داخل حزب الشعب – حركة انتصار للحريات الديمقراطية والكثير من الحقائق داخل القيادة الثورية خاصة في مرحلة المفاوضات والتي كان دحلب رقم مهم وأساسي فيها، وقد تمحورت هذه الدراسة حول إشكالية رئيسة تتناسب مع حيثيات الموضوع وهي :

ما هي جهود سعد دحلب السياسية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات حول هذه الشخصية وأدوارها ومواقفها ومن هذه الأسئلة.

- ما هي عوامل التكوين السياسي لسعد دحلب؟
- كيف ساهم بنضاله في حزب الشعب وفي حركة أحباب البيان والحرية؟
- ما هي موقفه من أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وما هي ظروف التحاقه بالثورة وكيف نقيم مساهمته في نشاطها السياسي والدبلوماسي.

**دواعي اختيار الموضوع:**

كان الفضل في اختيار هذا الموضوع أستاذي الفاضل عمر بوضربة، وقد توافق هذا الاقتراح مع رغبتي في البحث ودراسة هذه الشخصية الوطنية الفذة خاصة وأنها لم تنل حظها في الدراسة ولم تولى بالاهتمام الكافي من البحث وهذا حفزني لدراسة هذا الموضوع بهدف التعرف والتعريف بشخصية المناضل الكبير **سعد دحلب**.

**خطة البحث:**

وبعد جمع المادة العلمية من مصادر ومراجع ودوريات ودراسات أكاديمية، ومن خلال ما تحصلنا عليه، عملت على تغطية موضوع البحث بتقسيمه إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، في الفصل التمهيدي تطرقت إلى المولد ونشأة سعد دحلب ثم تكوينه السياسي الذي خوله لإرتقاء في المراتب القيادية في الحركة الوطنية ثم الثورة التحريرية، أما الفصل الأول فحاولت فيه التفصيل في النضال السياسي لسعد دحلب في الحركة الوطنية بداية من إنضمامه لحزب الشعب وإحتكاكه بمصالي الحاج ثم نشاطه في حركة أحباب البيان والحرية ثم رصد موقفه من أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وفي الفصل الثاني حاولت الالمام بدوره في الهيئات القيادية في الثورة من خلال عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة كما حاولت تسليط الضوء على موقفه من الخلافات التي كانت داخل هذه الهيئات القيادية للثورة، اما الفصل الثالث فتطرقت لدور سعد دحلب البارز في مفاوضات ايفيان ابتداءا من ابراز مكانته في هذه المفاوضات ثم دوره في المناقشة الهامة حول هذه الاتفاقية في المجلس الوطني للثورة ثم توضيح موقفه من ازمة صائفة 1962 واعتزاله لسياسة وابتعاده عن الحياة العامة.

**المنهج المتبع:**

- لكل انسان منهج في الحياة، كما لباحث التاريخ منهج في كتابته حيث به توضح الرؤيا، ويتضح المفهوم، وبالتالي اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي الانسب الى وصف الحادثة التاريخية وعرضها ورصد الاحداث التاريخية، والمنهج التاريخي التحليلي من اجل معرفة الاسباب والنتائج المترتبة عليها والمنهج التاريخي المقارن في بعض النقاط وذلك من اجل التأكد من اراء سعد دحلب ومواقفه.

**اهم المصادر والمراجع:**

استعنت في كتابة بحثي هذا بيوغرافيا متنوعة، توزعت بين مقابلات – شهادات ودوريات وكتب ورسائل جامعية، حيث اعتمدت بالدرجة الاولى على مقابلة محمد عباس لسعد دحلب – مهمة منجزة- وقد استخدمتها خاصة في فترة التعليم والنشأة وانضمامه لحزب الشعب، كما اعتمدت على كتب اهم رفاقه في

النضال بن يوسف بن خدة – جذور اول نوفمبر – اتفاقيات ايفيان وذلك لتغطية فترة الحركة الوطنية والمفاوضات، كما افادتني عدة مصادر اخرى مثل كتب فرحات عباس – تشريح حرب– ليل الاستعمار كتاب محفوظ قداش واحمد مهساس، اما المراجع فقد افادني في فهم الظروف العامة وتحليل نشاطاته وادوار الرجل مثل كتب حميد عبد القادر، كما لا انسي فضل مجلة المصادر والراصد والمجاهد في اثراء هذا البحث.

**صعوبات البحث** :

- ما من باحث يرغب في الخوض في الدراسة او البحث تعترضه صعوبات في التعامل مع موضوع دراسته وفي سبل جمع المادة العلمية التي تخدم الموضوع، ومن أهم الصعوبات التي واجهتها:

– قلة المصادر والمراجع التاريخية التي تتحدث عن شخصية سعد دحلب خاصة في فترة النشأة والتعليم والحركة الوطنية فهي شحيحة جدا وان تحدثت فباقتضاب.

– صعوبة الحصول على مادة ارشفية تدعم الموضوع وتساعد على فهم الكثير من التفاصيل والقضايا الشائكة في الموضوع.

– ضيق الفترة الممنوحة لتحضير هذه المذكرة ذات المستوى الرفيع، فالفترة لا تتناسب مع جمع مادة عليمة اكثر قيمة وتوسع حول الموضوع وبالتالي لا يمكن التوسع في الموضوع قدر الامكان.

# الفصل التمهيدي

## مولد سعد دحلب وتكوينه السياسي

المبحث الأول : مولده ونشأته.

المبحث الثاني :: تكوينه السياسي

**المبحث الأول : مولده ونشأته.**

ولد سعد دحلب إبن الحاج بن الطيب في 18 أفريل [1] بدوار الرشاقية قرب قصر الشلالة (تيارت حاليا) في أسرة فلاحين ميسورة الحال، درس مرحلته الأولى في مسقط رأسه ثم بالمدية في مرحلة الإكمالية (1934. 1936) ليلتحق بعدها بثانوية دوفيري (ابن رشد حاليا) بالبليدة[2]ليلتقي هناك برفيق دربه بن يوسف بن خدة[3] حيث ربطت بينهما علاقة محبة دون إنقطاع كما احتك بعدة عناصر سيكون لها دور هام في الحركة الوطنية والثورة التحريرية أمثال عبان رمضان– محمد يزيد وامين دباغين وقد درسوا معه في نفس القسم الدراسي[4]، وتميّزت ثانوية إبن رشد بالبليدة بطابعها الصارم على غرار المؤسسات التعليمية للجمهورية الفرنسية الثالثة، اما الطلبة الجزائريين فقد كانوا يعاملون داخلها بمختلف أساليب التمييز العنصري سواء من طرف الطلبة الفرنسيين أو حتى الإدارة الفرنسية ذاتها حيث كانت تفرض على الطلبة الجزائريين إرتداء ملابس خاصة بهم تميزهم عن الأوربيين، كما كانت تمارس عليهم ضغوطات يصعب على الإنسان تصورها كإعطائهم علامات إقصائية في مختلف المواد بغرض حرمانهم من مواصلة الدراسة لأن المدرسة الفرنسية في تلك الفترة كانت تهدف أساسا الى خدمة المشروع الإستعماري الذي كان يسعى الى تجهيل الجزائريين وتفقيرهم[5].

---

- Saad dahlab : Mission Accomplit pour L'indépendance de l' algérie, Arshevé d' imprimer sur presses, ENAGRéghaia ,Algérie; 2009.

– عاشور شرفي : معلمة الجزائر القاموس الموسوعي (تاريخ– ثقافة – أحداث ، اعلام ومعالم)، تر: عبد الكرية أوزغلة ، أنيس هدوقة، بن يوسف جديد – بشير بولفراق – عمار مختار – عمر معراجي ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009، ص ،686.

– بن يوسف بن خدة : ولد 23 فيفري 1920 بالبرواقية من قيادي حزب الشعب الجزائري ، تولى مهام كبرى في الثورة أهمها رئاسته للحكومة المؤقتة الثالثة انسحب بعد سنة 1962 من الحياة السياسية باستثناء مرات قليلة– محمد العربي الزبيري : كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954– 1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر ، 2007 ، ص، 79.

– شارل أندري فافرود : الثورة الجزائرية، تر: كبوية عبد الرحمان ، سالم محمد ، دار دحلب للمنشورات ، الجزائر ، 2010، ص 213.

– الجودي بخوش : دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية (1954– 1962) – دراسة تاريخية– إشراف مسعودة يحياوي مرابط، جامعة الجزائر . الجزائر، (2006– 2007) ،ص، 19.

لقد عان سعد دحلب مع رفاقه من هذه السياسة العنصرية داخل هذه الثانوية ولكن هذا زادهم وعياً فكرياً وسياسياً وإصراراً على تتبع الأحداث الوطنية من خلال جريدة الأمة[1]لسان حال شمال إفريقيا ثم حزب الشعب حيث كانت تصل إليهم عبر المناضل محمد عساكر الذي كان ينشط في الحزب وهو من منطقة الزاب[2].

ظهر الوعي السياسي لسعد دحلب التلميذ مبكرا ففي 1937 حيث كان في العام الأول من التعليم الثانوي، تناقلت بعض الصحف الاستعمارية ذات صباح أن الدكتور صالح بن جلول[3] المنتخب في عمالة قسنطينة قد شتم أحد أعوان الإدارة بقوله " أنت أرذل الفرنسيين" وكان التلميذ سعد مع موعد مع أستاذ الفيزياء الذي دخل قاعة الدرس مشحونا لما قرأه في الجرائد وأثناء الدرس سأل زميله بن يوسف بن خدة وكانت المفاجأة ان الأستاذ لم ينتظر الجواب وراح يتهجم على بن خدة قائلا " ما أنتم إلا خناجر نحن بصدد سنها لتطعن فرنسا في الظهر فها هو ذا بن جلول يقول ما يقول، ونحن الذين أدخلناه للجامعة ولم يحصل على شهادة البكالوريا"، وقد إستغل دحلب هذه الحادثة فكتب مقالا تحت عنوان " أنتم خناجر" وأرسله لجريدة الأمة وكانت المفاجأة أنها نشرت المقال بكل حذافيره، وقد قال سعد عن هذه الحادثة: " انه كان أول عمل سياسي أقوم به"[4].

لم يحصل سعد دحلب على شهادة البكالوريا وذلك لسقوطه في الجزء الثاني منها، وذلك بسبب رسوبه في مادة الفلسفة حيث تحصل على علامة ثلاثة من عشرة، وذلك لأسلوبه المنتهج في الإجابة حيث

---

( ) – جريدة الأمة : تأسست سنة 1930 خلفا لجريدة " الإقدام" وواصلت الدرب كسابقتها في نشر أفكار الحركة والتعريف بمبادئها الوطنية الاستقلالية وهذا ما جعل الإقبال عليها كبيرا من طرف الجزائريين، كما واصلت عملها الإعلامي أيضا مع حزب الشعب الذي تأسس سنة 1937 حتى في ظروفه السرية إلى أن توقفت عن الصدور سنة 1939 مع العلم إنها كانت تصدر في باريس باللغة الفرنسية وأعاد الحزب إطلاقها سنة 1946 خلفا لجريدة العمل فور توقيف السلطات الفرنسية جريدة المساواة لسان حال أحباب البيان والحرية المنحلة وظلت هذه الجريدة الأسبوعية في الصدور لغاية تصدع حركة انتصار للحريات الديمقراطية عام 1953 تحولت الى جريدة أسبوعية ولسان حال اللجنة المركزية (المركزيين).

**انظر** : عبد القادر كرليل : تطور الصحافة الوطنية (1919- 1939) ،(1945- 1954)، مجلة المصادر العدد 13 المركز الوطني للدارسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ، الجزائر ، السداسي الاول، 2006 .

( )– حياة لبوازدة : دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية (1954- 1962) – مذكرة لنيل شهادة ماستر ، احمد مسعود ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة، 2011/ 2012 ، ص، 07.

( )– محمد الصالح بن جلول احد زعماء النخبة لعب دورا كبيرا خلال العشرينيات والثلاثينيات خاصة ضمن اتحادية المنتخبين كان له دور هاما في عقد المؤتمر الاسلامي 1936، بدأ نجمه في الافول بعد الحرب العالمية الثانية عكس رفيقه في النضال فرحات عباس الذي واصل النضال حتى بعد الاستقلال.

**انظر** : مؤمن العمري : الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة ، الجزائر ، 2003 ، ص ،23.

( )– محمد عباس : في كواليس التاريخ(01) بن بلة – عبان– المواجهة من اجل الحقيقة ،دار الشروق لنشر ، الجزائر ،2010، ص 132.

أظهر نظرته الحقيقية لظاهرة الإستعمارية فقد كان السؤال المطروح في الاختبار" الإستعمار من الناحية الأخلاقية" وقد إرتكز سعد في إجابته على كتاب " فيلسيان شالي " والذي كان يتميز بأفكار مناهضة للإستعمار نسبيا، ومن خلال هذا الأستاذ قام هو بإدانة ظاهرة الاستعمار جملة وتفصيلا وهذا ما جعله يأخذ

هذه العلامة المتدنية التي كانت السبب في سقوطه في البكالوريا (1939- 1940)[1]، وبهذا كان سقوطه التعليمي ايضا لخطوة سياسية تعبر عن كرهه للمحتل.

وكانت النتيجة هو عدم مرافقة سعد لرفيقه بن خدة للجامعة، وفي سنة 1941 دعي للخدمة العسكرية ونظرا لمستواه التعليمي وجد نفسه في مدرسة شرشال كطالب إحتياطي ولأنه كان طالبا فطنا عرض عليه البقاء في الجيش الفرنسي مقابل رتبة ضابط ولكنه رفض قائلا: " لو منحت رتبة نقيب ما بقيت في الجيش الفرنسي" فمنح رتبة عريف وذلك لتصنيفه في قائمة المغضوب عليهم، ولكنه رفض إستعمال شارتها وفي أواخر سنة 1944 سعى لإعفائه من الخدمة العسكرية بعد ان دعي اليها مرة ثانية وعاد الى مسقط رأسه ليجد هناك مصالي الحاج وقد اتصل به فورا عن طريق محاميه علي بومنجل[2] الذي كان زميل له في معهد البليدة وبهذا بدأت رحلة سعد دحلب مع حزب الشعب وستكون له محطات مشرفة في هذا الحزب والحركة الوطنية[3] والتي سنحاول تسليط الضوء عليها في الفصل القادم.

---

( )-مقابلة سعد مع دحلب : محمد عباس: رواد وطنية- شهادة 28 شخصية وطنية – ن دار هومة لطبع ، الجزائر ، 2009 ، ص، 176.

( )- بومنجل علي (1919- 1957) عضو مؤسس لحركة الجزائرية للسلم ولد في 23 ماي 1919 بغليزان، درس في ثانوية ابن رشد بالبليدة (1930- 1937)، تحصل على شهادة ليسانس في الحقوق سنة 1943، إستقر كمحامي في البليدة ثم في الجزائر العاصمة، شارك في المؤتمر العالمي للسلم الذي انعقد في باريس 25 أفريل 1949، كما دعا في المجلس العالمي للسلم المجتمع في ستكهولم ، القيام بحملة من أجل فتح المفاوضات في الجزائر تم اختطافه في غمار معركة الجزائر سنة 1957 وتم التمويه على اغتياله كما جرى مع العربي بن مهيدي على أنه إنتحر. عاشور شرفي: المرجع السابق ، ص، 403.

**للتوسع** في تفاصيل إغتيال علي بومنجل وتداعيات ذلك انظر: زدرافكو بيكار: الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر، ترفتحي سعيدي، دار موفم لنشر ، الجزائر 2011 ، ص ص ، 407، 410.

( )- محمد عباس : رواد وطنية ، مصدر سابق ، ص ، 177.

**المبحث الثاني : تكوينه السياسي:**

ُسئل سعد دحلب في حواره مع محمد عباس كيف أتى الى الوطنية؟ فأجاب " إنني خلقت وطنيا" وذلك لأن والده الحاج بن الطيب كان دائما في صدام مع ممثلي السلطات الفرنسي وذلك رفضا للإضطهاد والسياسة القمعية يقول سعد أنه " كان في خصام دائم مع الشنبيط تارة ومع الميرو القايد تارة أخرى وهلم جّرا"، لقد تربى سعد على يد هذا الأب الثائر على المستعمر لذلك كان حس الوطني مغروسا في قلبه وعقله، فعند انتقاله لدراسة في المدية وهو إبن الخامس عشر ربيعا إستطاع ان يتصل بجريدة الأمة لسان حال نجم شمال إفريقيا والأمة العربية[1]لشكيب أرسلان وذلك عن طريق صديقين له الأول من مسقط رأسه والثاني من قصر البخاري واستطاع مع هاذين الشخصين تكوين " خلية سرية" وبدأوا يناضلون بطريقتهم دون الإنتماء لأي تيار حزبي وكانوا يقومون بالكتابة على الجدران بالفحم بسرية تامة شعارات مناهضة للإستعمار مثل " يسقط الإستعمار" " ياشعوب الإسلام إنهضي" وهي شعارات جريدة الأمة وبعد مرور السنين شعر بأن المدية تضيق به وبطموحاته فانتقل من إكماليتها المجانية إلى ثانوية إبن رشد بالبليدة التي لم تكن كذلك — لم تكن مجانية — وهناك التقى مع زملاء يشاطرونه نفس الأفكار والطموحات وأولهم الأمين دباغين الذي كان في شعبة الرياضيات، كاد سعد دحلب أن يطرد من الثانوية بعد أشهر قلائل فقط وذلك لعثور المراقب على جريدة الأمة في درجه فطردته مباشرة الإدارة ولكن والده سعى كثيرا لإرجاعه ونجح في ذلك[2].

لتبدأ في هذه الثانوية رحلة سعد دحلب الصحافية والسياسية بداية من نشر مقالة " أنتم خناجر" في جريدة الأمة سنة 1937، لجرأته الفكرية لتعبير عن رأيه إتجاه ظاهرة الإستعمار في إجابته على سؤال الفلسفة في الجزء الثاني لشهادة البكالوريا (1939- 1940)، إن فترة الثانوية كانت مرحلة مهمة لسقل شخصية سعد السياسية والوطنية فالبرغم من المعاملة السيئة التي كان يعامل بها هو كل الطلبة الجزائريين داخل هذه المؤسسة التعليمية من مضايقات وكسر للمعنويات إلا أن جرأة سعد دحلب التلميذ كانت أقوى، فهي جرأة فكر وقلم وحب وطن ونابعة عن قناعة وباحثة عن هدف محدد وهو طرد المحتل الأجنبي، بعد إعفائه من الخدمة العسكرية عاد سعد لبلدته بقصر الشلالة سنة 1944[3]، فوجد هناك زعيم حزب الشعب مصالي الحاج — تحت الإقامة الجبرية — فاستغل الفرصة للإتصال به وذلك عن طريق محاميه علي بو منجل، وهكذا

---

( ) – جريدة الامة العربية : أسسها شكيب أرسلان مع رفيقه إحسان الجابري مارس 1930، في جنيف بسويسرا باللغة الفرنسية وهي جريدة أسبوعية مؤقتا لأنها كانت تظهر مرتين أو ثلاث مرات في العام وكانت تكتب في السياسة ، الأدب — الاقتصاد ...الخ، صرح أنها لسان حال الوفد الفلسطيني السوري لدى الأمم المتحدة إلا أنها تعرضت للقضية الجزائرية وقضايا شمال إفريقيا عموما لاقت الدعم من طرف النخبة الجزائرية مثل جمع الأموال لها من أجل التموين وكان احمد توفيق المدني همزة وصلها هنا بالجزائر.

**انظر**: أبو القاسم سعد الله : أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، ط3، 1996، ص - ص ،119، 123.

( ) — محمد عباس: رواد وطنية ، ص ص 175، 177.

( ) — محمد عباس : المصدر السابق ، ص ص ،176، 177.

إنخرط سعد في حزب الشعب وأصبح ممثل الحزب في قصر الشلالة، كما عمل على التقرب من مصالي الحاج، وأستطاع أن يتولى منصب أمانة مصالي سنة 1945، وقد ذاع صيته في قسمته وذلك لنشاطه الدؤوب فيها وإحتكاكه بالفلاحين والإستماع لمشاغلهم وسعى لإيصال أفكار الحزب في نواحي الجلفة والأغواط على أبواب الصحراء[1]، كما شارك في مؤتمر أحباب البيان والحرية المنعقد في العاصمة في 2 – 3 مارس 1945 بصفته عضو فيها، وعند عودته لبلدته عقد إجتماع لأهلها لإعلامهم بما جرى في مؤتمر العاصمة، ومن تداعيات هذا الإجتماع حصول إشتباكات قصر الشلالة 18 افريل 1945[2]، ليعتقل بعدها سعد ورفاقه المناضلون وينقلون إلى سجن البليدة لمدة 15 يوم ثم يحُولوا لمعتقل "بوسوي " غرب البلاد، وفي هذا المعتقل سيسمع على مجازر 8 ماي 1945 من قادة بارزين كانوا في المعتقل أمثال أحمد مزغنة، العربي تبسي ومحمد الممشاوي[3].

إن السجن أو المعتقل كان محطة في التكوين السياسي لسعد وإكسابه خبرة وتعُرفه على تجارب المناضلين وتعرفه على قادة بارزين من الحركة الوطنية إضافة لإكتسابه الجلد والصبر عند المصائب، بعد خروجه من المعتقل في أوت 1946 بعد قرار العفو الصادر إبتداءا من مارس 1946، أصبح إداري الشركة الجزائرية لصحافة والنشر التي تطبع الصحف والمنشورات حزب الشعب – حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وانتمى أيضا لأسرة تحرير الجزائر الحرة"[4]وهي الجريدة الرسمية للحزب[5]وفيها أصبح يحرر ويسمع أفكاره وقد كانت الصحافة إحدى وسائل سعد دحلب النضالية.

كانت أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إختبار كبير لمناضلي الحركة خاصة في لحظة الإنشقاق، أما سعد دحلب فرغم انه من المقربين لمصالي الحاج إلا أنه إختار صف اللجنة المركزية التي كان عضوا فيها منذ سنة 1953[6]وقد كانت له وجهة نظره وحججه لهذا الإختيار وهذا ما سنفصل فيه في الفصل القادم.

---

( ) – شارل أندري فافورد : المرجع السابق ، ص، 213.

( ) – بن يوسف بن خدة : جذور اول نوفمبر 1954، دار هومة لنشر ، الجزائر ، 2009، ص ، 373.

( ) – محمد عباس : المصدر نفسه، ص ، 179.

( ) – جريدة الجزائر الحرةAlgérie Libre (1949- 1954) ظهرت هذه الجريدة النصف شهرية في اوت 1949 ثم تحولت إلى أسبوعية منذ جويلية 1953 باللغة الفرنسية وهي لسان حال حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية واستمرت في الصدور الى غاية إندلاع الثورة في نوفمبر 1954، وعندما عصفت الأزمة السياسية بالحركة سنة 1953 تحولت الجريدة إلى أنصار الأمين العام للحزب (المصاليين) وبذلك دخلت في صراع مع جريدة الأمة من أجل بسط النفوذ.

**أنظر** :عبد القادر كدليل : تطور الصحافة الوطنية(1945- 1954) ، مجلة المصادر العدد 13 ، السداسي الاول ،2006.

( ) – Achour cleurfi: la classe politiquesAlgerine de 1900 aNosjoursdiotionnéire biographique , caslahditions ,Alger, 2001.P151.

( ) –رضا مالك : الجزائر في إيفيان – تاريخ المفاوضات السرية 1956 – 1962 ، ط1، دار فارس، بيروت ، لبنان ،2003 ، ص ،374.

بعد خروجه من السجن في ربيع 1955 سينضم لجبهة التحرير الوطني ويعين لجنة لتنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام في 20 اوت 1956. ورغم الجدل الذي حدث حول هذا التعين لأن سعد كان محسوب على المركزين[1]– في قيادة الثورة خاصة الوفد الخارجي وعلى رأسه بن بلة إلا أن هذا لم يثني سعد من القيام بالمهمة الموكلة إليه– التوجيه والإعلام – وقد كان من المشاركين في إطلاق الأعداد الأولى لجريدة المجاهد الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير الوطني والثورة التحريرية كما كان من المخططين لإضراب الثمانية أيام 28 جانفي – 04 فيفري 1957، وبعد خروج لجنة لتنسيق والتنفيذ إلى القاهرة تتم إزاحته منها في إجتماع المجلس الوطني للثورة أوت 1957، لتوكل إليه مهمة مساعدة فرحات عباس العضو الجديد في ل ت ت المكلف بإعلام والتوجيه التي كان مسؤولا عليها في اللجنة السابقة، ثم يعين مديرا لمكتب محمد يزيد وزير الإعلام في الحكومة المؤقتة الأول ثم أمينا عاما لوزارة الشؤون الخارجية المسندة لكريم بلقاسم في الحكومة المؤقتة الثانية ليصبح بعدها وزيرا للخارجية في الحكومة المؤقتة الثالثة أوت 1961، ويمثل سعد دحلب في هذه المرحلة من أهم أعضاء الوفد الجزائري المفاوض في إيفيان من بدايتها إلى نهايتها (20 ماي 1961– 18 مارس 1962) حيث كان المحرك الذي لا يكل والعنصر الأساسي في هذا الوفد[2].

---

( )– المركزيون : يعود هذا المصطلح الى أزمة حركة Mouvement triomle, de la libérté ,démocratiquue التي تأسست في 1946 الذي كان من بين أنصار مصالي (المصاليون) وأعضاء اللجنة المركزية ومؤيدوها (المركزيين) ، يقول الغالي غربي ان موقف المركزية من الثورة يتميز بالضبابية والغموض ورأوا ان انطلاق الثورة لم يكن ملائم وسعوا من خلال مبعوثيهم الى القاهرة لإقناع الوفد الخارجي بالتريث وبعد اندلاع الثورة حاولوا أن يقنعوا السلطات الفرنسية بسياسة التهدئة ووضع حد للقمع ووقف المتابعات وإطلاق صراح المساجين وكانوا يؤكدون أن المشكل الجزائري مشكل سياسي.

**أنظر** : رضا مالك : المصدر نفسه ، ص ،61.

الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954– 1958، غرناطة لنشر والتوزيع ، الجزائر 2009 ، ص ص ، 140، 141.

( )– محمد عباس : في كواليس التاريخ، ص ،131.

# الفصل الأول

## نضاله السياسي في الحركة الوطنية

المبحث الأول : إنضمامه لحزب الشعب وإحتكاكه بمصالي الحاج.

المبحث الثاني: نشاطه داخل أحباب البيان والحرية.

المبحث الثالث : موقفه من أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

**المبحث الأول : إنضمامه لحزب الشعب وإحتكاكه بمصالي الحاج.**

إنّ نشاط نجم شمال إفريقيا بدأ يتبلور وتبرز شخصيته مع بداية الثلاثينيات من القرن العشرين، وظهر ذلك جليا بعد أن استطاع أن يكون لنفسه مقرا خاصا به، وبذلك تخلص من التبعيات وخاصة التبعية للحزب الشيوعي الفرنسي، والذي كان غالبا ما يوفر له المقر ليمارس فيه إتصالاته وإجتماعاته وكافة نشاطاته وهذه الخطوة كانت إستجابة لرغبة مناضليه الذين طرحوا هذا الموضوع في مؤتمر 1933[1]حيث طرح للتصويت فنال الأغلبية، كما أن زيارة مصالي الحاج للجزائر في شهر أوت 1936 بعد سماعه بإنعقاد المؤتمر الإسلامي، الذي كان يشرف عليه الشيخ عبد الحميد بن باديس وصالح بن جلول، وإلقائه خطبته الحماسية وسط الجماهير حيث أعلن عن رفض حزبه لفكرة ربط الجزائر بفرنسا وعلى الجماهير الإنضمام لحزب النجم من أجل إستقلال الجزائر، وقد زاد هذا الحدث في شعبية الحزب ففي فترة قصيرة إستطاع أن يكون ستون خلية عبر الوطن، لهذا تعتبر سنة 1936 السنة المرجعية الأولى لدخول النشاط السياسي لحزب النجم بعد فترة طويلة من الكفاح في المهجر[2]

بدءا من جانفي 1937 ستعمل السلطات الإستعمارية والصحافة الفرنسية على تحريك الرأي العام ضد مصالي وإتهامه بأنه يريد إقامة دولة جزائرية مستقلة لا تقبل أن تكون مرتبطة بفرنسا، وفي يوم 26 جانفي 1937 تمكن الحاكم العام للجزائر لوبوLeBeou من الحصول على مرسوم من الحكومة الجبهة الشعبية يقضي بحل حزب نجم شمال إفريقيا، حيث إندهش مصالي الحاج من إقدام الحكومة على حل حزبه فكتب عنوانا رئيسيا في جريدة الأمة التي يصدرها الحزب بعنوان : " لقد خانونا"[3].

وفي سنة 1937 في الحادي عشر من مارس يأسس مصالي حزب الشعب الجزائري، ليكون نسخة منقحة عن حزب النجم ولكن هذه المرة بصيغة جزائرية خالصة ويظهر ذلك من خلال التسمية إضافة إلى إدخال بعض التعديلات الجزئية على برنامجه، فقد أصبح يرتكز على التجارة والفلاحة والإسلام، ولتجنب ضغوط السلطات

---

[1] –مؤتمر 1933 : الخاص بحزب النجم وكان بباريس يوم 8 ماي 1933 حيث أصدر فيه الحزب برنامجا مطولا يتألف من قسمين منفصلين الأول عبارة عن مطالب إجتماعية إصلاحية أما الجزء الثاني وهو ثوري وذلك بالمطالبة بإستقلال الجزائر وإنشاء جيش وطني وحكومة وطنية ثورية وجمعية تأسيسية.

**انظر** : مصطفى هشماوي : جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة لطباعة والنشر، 2010، ص ص ، 39. 40 .لتوس اكثر انظر:الصادق بخوش :الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية–مقاربة في دراسة الخلفية– ،دار غرناطةلنشر ،الجزائر ،2009.

[2] – هشماوي : نفسه ، ص – ص 46. 48.

[3] – عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962 ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1997 ، ص ص 300، 301.

الإستعمارية حاول مصالي أن يكون معتدلا حتى لا تنقطع الصلة واللقاءات بين أعضاء الحزب، وهكذا قرر الحزب ان يكون الشعار الجديد للحزب هو : " لا إندماج لا للإنفصال نعم لتحرر"[1]

كل هذه الأخبار كانت تصل لسعد دحلب ورفاقه في ثانوية إبن رشد في البليدة عن طريق جريدة الأمة هذه الصحيفة التي لعبت دورا كبيرا في إيصال أفكار ومطالب الحزب إلى مختلف شرائح الشعب الجزائري عموما والطلبة على وجه الخصوص، ورغم إقدام السلطات الفرنسية على حل الحزب عشية الحرب العالمية الثانية (26 سبتمبر 1939)، إلا أن المناضلين استمروا في النشاط بسرية وحتى جريدة الأمة أصبحت تصدر وتوزع بسرية تامة[2].

ديسمبر 1943 يوضع مصالي الحاج رهن الإقامة الجبرية في " بوغاري" Boghari قرب الشلالة مسقط رأس سعد دحلب هذا الأخير كان يعمل على إعفائه من الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي بعد أن دعي إليها مرة ثانية وقد إستطاع أن يحصل على العقود عند رجوعه إلى بلدته سيسمع بوجود مصالي فرأى الفرصة سانحة لتواصل والتقرب من زعيم حزب الشعب خاصة وأن محاميه علي بومنجل كان أحد أصدقاء سعد دحلب في معهد البليدة وقد عمل هذا الأخير على تقارب الرجلين، وبهذا أصبح سعد عضو في حزب الشعب إبتداءا من سنة 1944 في قسمته بقصر الشلالة[3].

كانت الإقامة الجبرية لمصالي الحاج قريبة من الضيعة العائلية لسعد دحلب وقد حاول سعد في هذه الفترة أن يكون قريب منه[4] وقد ذكر عاشور شرفي أنه تولى أمانة مصالي سنة 1945[5]، كما ذكر رضا مالك في كتابه الجزائر في إيفيان أن سعد دحلب كان من أحد المقربين لزعيم مصالي الحاج خاصة في هذه الفترة [6].

بعد إنضمام سعد دحلب لحزب الشعب عمل على نشر أفكاره ومطالبه في قسمته وفي المناطق الصحراوية مثل الجلفة والأغواط، وستبرز شخصية سعد السياسية ضمن حزب الشعب أكثر من خلال الدور الذي سيلعبه في حركة أحباب البيان والحرية المشكلة في 14مارس 1944، وهذا ما سنفصل فيه في المبحث القادم.

---

[1] –عمار بوحوش : نفس المرجع، ص ، ص 301. 302.

[2] – الجودي بخوش : دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954- 1962 دراسة تاريخية، اشراف مسعودة يحياوي مرابط، جامعة الجزائر (بن يوسف بن خدة)، قسم التاريخ، 2006، 2007 ، ص 20.

[3] – احمد مهساس : الحركة الثورية في الجزائر (1914- 1954)، دار المعرفة لنشر، 2007، ص 208.

[4] – شارل اندري فافورد : المرجع السابق ، ص 213.

[5] – عاشور شرفي : المرجع السابق ، ص 286.

[6] – رضا مالك : المصدر السابق ، ص 374.

**المبحث الثاني: نشاطه داخل أحباب البيان والحرية.**

تم إيداع القانون الأساسي لأحباب البيان والحرية بتاريخ 14 مارس 1944، وإستوحى برنامجه من بيان 10 فيفري 1943 وأسندت رئاسة هذه الحركة لفرحات عباس، وتشكل هذا التحالف من حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين وحزب فرحات عباس، وكان برنامجه يهدف بالخصوص لمجابهة العنف الإمبريالي في افريقيا وآسيا والعمل من أجل فكرة أمة جزائرية ودستور لجمهورية مستقلة مرتبطة بجمهورية فرنسية مجددة ومناهضة للإستعمار الإمبريالية[1]، كما كانت غاية هذا التحالف هو إقامة برلمان جزائري غير أن أعضاء الحزب الشيوعي رفضوا التحالف وقرروا في شهر سبتمبر من عام 1944 إنشاء تحالف أخر هو " أصدقاء الديمقراطية"[2].

لقد إستطاع هذا التحالف أن يجمع التيارات الكبرى للحركة الوطنية الجزائرية الإستقلالية والمعتدلة منها، وذلك لأنهم كانوا يرون بأن هذا الوقت يستدعي ضرورة الوحدة لدعم فكرة الوطن الجزائري أو الأمة الجزائرية، فقد وفر المنتخبون إطارات فروع أصدقاء البيان والحرية وأعطاها العلماء العقيدة، أما حزب الشعب فقد أعطاها الحركية الثورية لمناضليها وتبرز العديد من الإشارات لشهرة حزب الشعب من خلال نشاطاته وحركية منضاليه[3].

يقول أحمد مهساس[4] في كتابه الحركة الوطنية الثورية الجزائر (1914- 1954) أن إنخراط حزب الشعب في البيان والمشاركة في تجمع أحباب البيان والحرية، أظهر بأنه ليس من أنصار " الكل أو لا شيء"، وترك الفرصة للمعتدلين – مع الإبقاء على مواقفه الخاصة – حتى تجعل السلطات الفرنسية تعترف بالقضية الوطنية، مع أنه كان مقتنعا بأن فرنسا لن تعطي شيئا ولن تعترف بشيء ولن ترضخ إلا بالقوة[5].

---

[1] – محفوظ قداش : جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر: محمد المعراجي، مطبعة خاصة بوزارة المجاهدين الجزائر، 2008،ص ص ،341. 343.

[2] – عمار بوحوش : المرجع السابق، ص 308.

[3] – قداش : نفس المصدر ، ص ،143.

[4] – أحمد مهساس : ولد في 17 نوفمبر 1923، بدواو بومرداس، ناضل في الحركة الوطنية وأعتبر من مؤسسي المنظمة السرية أعتقل سنة 1950 وفر من سجن البليدة سنة 1952 متجها إلى فرنسا، بعد الثورة أصبح عضو في جبهة التحرير بفرنسا ثم غادر للقاهرة ثم لألمانيا وبعد الإستقلال ساند أحمد بن بلة أثناء صراعه واصبع عضو قيادة الثورة في عهد بومدين م غادر إلى فرنسا سنة 1966 أسس حزب إتحاد القوى الديمقراطية بعد إقرار التعددية الحزبية سنة 1989، وبعد إعلان حالة الطوارئ وتفجير أزمة الإنسداد السياسي توقف مهساس عن نشاطه السياسي.

**أنظر**: رابح لونيسي و أخرون: تاريخ الجزائر المعاصر، ج2 ، دار المعرفة، الجزائر، 2010 ، ص ، 99.

[5] – أحمد مهساس : المصدر السابق ، ص 210

أما موافقته – أي حزب الشعب – على رئاسة فرحات عباس لهذه الحركة فذلك رغبة منه في إستقطاب هذا الأخير صاحب الأفكار الأندماجية وسحبه للإقتناع بالفكر الإستقلالي، هذا من جهة ومن جهة أخرى هو تمرير أفكاره عن طريقه[1].

وفي ضرف قصير إستطاعت هذه الحركة أن تفتح 163 فرع عبر التراب الوطني والآلاف من المناضلين وصلوا الى 500.000 مناضل[2]، وقد قابل المعمرون والإدارة الفرنسية مطالب هذه الحركة بالسخط والرفض وحاربوها على جميع المستويات وبشتى الطرق، مثل منع مشاركتها في الإنتخابات والتهديد[3]، خاصة بعد فشل الإدارة الفرنسية بايجاد حل سياسي لإحتواء هذه الحركة التي كسبت قاعدة شعبية كبيرة، أصبحت تهدد الأمن والمصالح الإستعمارية، وقد فكر الحاكم العام الإشتراكي "شاتينو" بأن يفرق المعتدلين عن حزب الشعب وذلك بعرض إصلاحات إجتماعية وإقتصادية والتي رفضها المعمرون بدورهم[4]،.

عقدت حركة أحباب البيان والحرية مؤتمرها بين يومي 2 و3 مارس 1945 بالجزائر العاصمة، وكان سعد دحلب ممثل فرع قصر الشلالة في هذا اللقاء، وقد تبنى هذا المؤتمر شعارات، الجنسية الجزائرية، جمعية تأسيسية جزائرية ديمقراطية شعبية، وبرلمان وحكومة جزائرية وألوان وطنية ومصالي الحاج قائد وطني، وعند رجوع سعد دحلب لدائرته كان مهمته أن يلقي على مناضلي الدائرة عرضا على ما جرى في المؤتمر، لذلك قام بتقديم طلب لسلطات الفرنسية وفقا للإجراءات القانونية السارية، وتم الإتفاق على أن يتم الإجتماع في تاريخ 7 افريل 1945 أي قبل عشر أيام من تاريخ إجتماع العشابة[5].

عمل فرع أحباب البيان المحلي بجد ونشاط لتحفيز المهرجان المقرر في التاريخ المذكور أعلاه، في الساحة العمومية بمساعدة سكان المنطقة، إلا أن السلطات الإستعمارية منعت التنظيم، بيّد أن ذلك لم يمنع المناضلين من تجاهل أوامر الادارة الفرنسية، فخصّصوا بالمناسبة محلا لعقد المهرجان، حاول رجال الدرك

---

[1] – بشير كاشةالفرحي :مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي (1830 – 1962)، ردمك isbm ، الجزائر، 2007، ص127.

[2] – محفوظ قداش : المصدر السابق، ص ، 143.

لتوسع أكثر أنظر : عبد الرحمان العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر – (1945- 1954)، ط1، ج3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص ،344.

[3] – فرحات عباس : حرب الجزائر وثورتها – ليل الاستعمار، ترجمة أبوبكر رحال، ردمك وزارة الثقافة، الجزائر ، 2009 ص ص ، 188. 189.

[4]–قداش ، نفسه.

[5]–إجتماع العشابة : يضم رؤساء الادارة الاستعمارية في منطقة الهضاب العليا والوسط ( الجلفة – الاغواط – قصر الشلالة) إضافة إلى ممثلي المستوطنين والباشا غات والأ غاوات، في مختلف دوائر والبلديات المختلفة للمنطقة "ويحضرهذا الإجتماع أهالي المنطقة وترأسه شخصيات بارزة من الإدارة لتباين بين وجود فرنسا بالجزائر ويتقرر فيه تعيين المناطق الخصبة التي يجب أن يتوجه إليها البدو الرحل بماشيتهم.

**أنظر**: بن يوسف بن خدة: المصدر السابق ، ص، 433.

الإستيلاء على المحل بالقوة، ولكن المناضلون منعوهم من ذلك، كما لم يسمحوا لهم من الدخول لتجمع الجماهير ولكن إستطاع أحد العملاء الدخول ونقل ما جرى لسلطات الفرنسية داخلا هذا الإجتماع.

كان على المنصة كل من علي زيتوني ومحمد مناصري ومحمد اعمر بن عبد الوهاب وسعد دحلب الذي قال في خطابه الفياض " أن فرنسا قد ماتت"، وقد حقق هذا المهرجان نجاحا على الصعيد السياسي والتحفيزي على مستوى الجماهير للأفكار الوطنية، وفي 18 أفريل إغتنم هؤلاء النشطاء وجود عامل العمالة — لويس يربلي— بقصر الشلالة رفقة نائب عمالة المدية للإشراف على أشغال الندوة، فتوجه الوفد إلى مقر البلدية المختلطة، حيث تنعقد ندوة العشابة فاصطدموا بعون الإدارة الإستعمارية الذي منعهم من الدخول وأوشك سعد الذي نال منه الغضب على إستعمال العنف، تمكن الوفد من الدخول الى مقر البلدية في هذا الوقت وصل عامل العمالة ورفض تسلم الوثيقة من الوفد، وخاطبهم بلغة التهديد والإساءة وقال " أن فرنسا لم تمت".

في هذا الوقت إستدعى رئيس البلدية اللجنة البلدية ليعلمها بالقرار الذي إتخذه وهو القيام بقمع أعمال الشغب، لذلك قام بإرسال مجموعة من الدرك للمكان الذي كان متواجد فيه وقد سعد للقبض عليهم، وهناك قامت مشادات عنيفة بين الدرك والشرطة الإستعمارية وسكان المنطقة وفلتت الأمور وبداية من التاسع عشر أفريل بدأت الشرطة الفرنسية تعمل من أجل التفاوض لعودة الأمور لسابق عهدهاوحاولت الإتصال بأعيان المنطقة مثل والد دحلب الحاج الطيب فرفض التدخل، وفي 20 افريل تم إعتقالهم على مصالي الحاج وتم ترحيله لسجن عين صالح ثم كونغو برازافيل في إفريقيا الوسطى ، وألقي القبض على المناضلين الأربعة وطاف بهم رجال الدرك عبر شوارع المدينة وأيديهم مغلولة قصد إذلالهم ومحو الإهانة التي لحقت بفرنسا على أيديهم، وُأتهم الأربعة بقيامهم بأعمال مناهضة لفرنسا، كما ألقي القبض على 27 مناضل تمت محاكمة 8 منهم قضائيا بتهمة التمرد وصدرت في حقهم احكام تتراوح بين 20 سنة سجن وعقوبة الاعمال الشاقة، ولم يكن سعد دحلب ضمنهم[1].

تعتبر أحداث الشلالة مقدمة لأسلوب العنف والقمع الذي ستتخذه السلطة الإستعمارية لإيقاف جماعة أحباب البيان والحرية وخاصة مناضلي حزب الشعب لذلك نجدها تستغل إحتفالات الشعب الجزائري بإنتصار الحلفاء يوم 8 ماي 1945 وتنفذ مخططها لتصفية عناصر الحركة، فكانت المجزرة البشرية التي قدرها

[1] — بن يوسف بن خدة : المصدر السابق ، ص ص ، 432، 436.

العديد من الملاحظين والمؤرخين ب 45 الف شهيد، وكان من أثار هذه الأحداث تعمق الإتجاه الإستقلالي وبداية عودة فكرة الكفاح المسلح تتشكل على أرض الواقع[1].

سعد دحلب إضافة إلى 25 مناضل من قصر الشلالة في هذا الوقت كانوا قد نقلوا إلى معتقل بوسوي بغرب البلاد، بعد أن بقوا في سجن البليدة 15 يوم في هذا السجن لم يسمعوا بأهوال 8 ماي 1945 ولكن في معتقل بوسوي سمعوا بالمجازر من قادة بارزين كانوا قد قبض عليهم جراء هذه الأحداث أمثال العربي تبسي ومزغنة وغيرهم، وللمثول أمام المحكمة العسكرية جيء بسعد ورفاقه العاصمة، في أواخر الصيف، ويقول سعد دحلب من الهدف الطريقة هو أن سجن بربروس يومئذ كان مملوء.

أنقذت قرارات العفو الصادرة إبتداءا من مارس 1946 سعد دحلب ورفاقه من القضاء العسكري وإن لم يطلق سراحهم إلا في أوت 1946 أسوة بزعيم الحزب الذي كان منفيا بالكونغو برازافيل، كل هذا لأن فرنسا فقدت ماء وجهها في أحداث اعتبرها تقرير فرنسي "إساءة بالغة لهيبتها"[2].

بعد خروج سعد من السجن أصبح يعمل إداري في الشركة الجزائرية للصحافة والنشر التي تطبع صحف منشورات حزب الشعب – حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، ثم إنتمى أيضا لأسرة تحرير " الجزائر الحرة" الجريدة الرسمية للحزب[3]، وكان مصالي قد أسس حزب جديد أو اسم جديد لحزبه – حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وذلك من أجل الدخول في الإنتخابات التشريعية الخاصة بالبرلمان الفرنسي المقرر في 10 نوفمبر 1946، رغم معارضة الكثير من نشطاء الحزب، لكن مصالي الحاج أقدم على ترشيح شخصيات بارزة من حزبه للإنتخابات، ولكن الإدارة الفرنسية قامت بشطب أسماء حزبه من قائمة الإنتخابات التشريعية، بما فيها إسم مصالي الحاج نفسه وذلك بدعوى أن هناك أحكاما صدرت ضدهم لأسباب سياسية، إلا أن مجموعة صغيرة من المترشحين تم قبولهم، وإستطاع حزب مصالي الجديد أن يفوز بخمس مقاعد[4]ولكن هذا خلق إنشقاق داخل الحزب بين داعم للمشاركة هؤلاء النواب الخمسة في البرلمان الفرنسي لدفاع عن القضية

---

[1] – خير الدين شترة : الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900- 1956 ، الروابط الحضارية بين القطرين واثر الجامع الاعظم في الوعي الجزائري، ج1 ، ط2، دار كرداده لنشر والتوزيع، الجزائر ، 2013، ص ،57.

– **لتوسع اكثر** في حوادث 8 ماي 1945 انظر : محمد الطيب العلوي : مظاهر المقاومة الجزائرية(1830- 1954)، منشورات وزارة المجاهدين، الابيار، الجزائر ، (د.ت)، ص، ص، 235. 246.

[2] – محمد عباس : المصدر السابق، ص ص، 178، 179.

[3] – رضا مالك : المصدر السابق، ص ،373.

[4] – النواب الخمسة الذين فازوا في الإنتخابات: محمد خيضر، جمال دردور، الامين دباغين، مسعود بوقادم، أحمد مزغنة عن عمالتي قسنطينة والجزائر العاصمة.

**أنظر**: العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر، ج1 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، سوريا، 1999، ص ،151.

الجزائرية وبين معارض لمشاركتهم لأن هذا يخدم المصلحة الفرنسية وليس الجزائرية[1]، وبعد هذه الحادثة سيدخل الحزب تدريجيا في أزمة عويصة تؤدي إلى انقسامه.

[1]– عمار بوحوش : المرجع السابق، ص ص، 311، 312.

**المبحث الثالث : موقفه من أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.**

يمثل مؤتمر 1947[1] منعرجا حاسما في تاريخ حزب الشعب، حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية والحركة الوطنية بشكل عام، فقد ساهم بقراراته في توضيح التوجيهات وفي إسراع المسار الثوري وفي نفس الوقت تفاقمت التناقضات الداخيلة على مستوى القيادة في الحزب، لكن هذه التناقضات بقيت مستترة فالحزب كان في أوج قوته، وفي نهاية 1947 كان التيار الثوري المشكل من بنية ثلاثية هي حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية – التنظيم السري – والمنظمة الخاصة[2]، إستطاع هذا الحزب أن يكتسح التجمعات السياسية الأخرى، نظرا لإحتضانه من طرف الجماهير الشعبية، فقد أصبح هو القوة الرئيسية والنشيطة في الحركة الوطنية[3]، فقد فاز في الإنتخابات البلدية في أكتوبر 1947 ب 110 بلدية ومنها بلديات في مدن كبرى، فقد إقترحت حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية على الناخبين أن يختاروا بين النظام الإستعماري ووضعه القانوني للجزائر من جهة وبين الأمة الجزائرية الموجهة بتأسيسه ذات سيادة من ناحية اخرى، وبهذا العدد الكبير من البلديات لأن الشعب كان يفضل فكرة الأمة[4].

لكن الإدارة الفرنسية تخوفت من هذه النتائج لذلك لجأت في إنتخابات الجمعية الجزائرية في أفريل 1948 السياسة التزوير، وكان سعد دحلب مرشح بإسم الحزب بقصر الشلالة، قامت الإدارة الفرنسية بتعيين حاكم عام جديد يؤمن بسياسة التزوير ويحسن تطبيقها وهو " نايجلان" يوم 11 أفريل1948، الذي جاء بخطة منظمة عبر مراحل لتزوير انتخابات 4 افريل 1948، لأنه كان يعلم أنه إذا أجريت بنزاهة فإن حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ستحصل على 90% من أصوات المسلمين في الجزائر[5].

يقول سعد دحلب أن نايجلان كان يخشى أن يسيطر عناصر الحركة على الغرفة الثانية (الكوليج الثاني) مما يصعب عمل الغرفة الأولى حتما، وبتزوير هذه الإنتخابات كانت النتائج هزيلة ولم تفز الحركة إلا بتسع مقاعد، ولم يكن سعد دحلب من الفائزين[6].

---

[1]- لتوسع اكثر حول مؤتمر 1947 انظر: حميد عبد القادر: عبان رمضان مرافعة من اجل الحقيقة، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2003، ص ص، 65، 69.

[2]–المنظمة الخاصة : انشأتها حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية بعد مؤتمر 15 فيفري 1947 لتكون نواة جيش التحرير لالوطني، أول قائد لها هو المناضل بلوزداد بحي بلكور بالعاصمة وتعتبر هذه المنظمة الجناح المسلح للحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية.

**أنظر** :بشير كاشة الفرجي :المصدر السابق، ص 131.

[3] – أحمد مهساس : المصدر السابق ، ص، 294.

[4] – قداش :المصدر السابق ، ص ص ، 366، 367.

[5] – عمار بوحوش: المرجع السابق ، ص ص، 316، 317.

[6] – محمد عباس : المصدر السابق ، ص ، 179.

بإضافة لعملية القمع المسلطة على حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وتعرضها لتزوير الإنتخابات، فقد عصفت بها في هذه الفترة أزمات داخلية زادت في تصدعها القيادي فبعد مناقشات مؤتمر 1946، عندما أتهم مصالي بأنه يتماطل في القيام بالعمل الثوري، سيدخل الحزب في أزمة عرفت بالأزمة البربرية ستعرض الحزب لخطر كبير، فقد جعلت قيادة الحزب تقوم بعملية عزل قادة الحركة البربرية وإبعادهم عن اللجنة المركزية للحزب، ولم يسلم من التطهير حسين آيت أحمد[1]الذي كان رئيس المنظمة السرية للحزب وحل محله بن بلة في ديسمبر 1949، كما تم إبعاد الأمين دباغين في 2 ديسمبر 1949، بدعوى أنه غير منضبط ولم يدفع المكافأة المالية التي يحصل عليها بصفته نائب في البرلمان الفرنسي، ولكن يبدو أن السبب الحقيقي لطرده يرجع في الأساس إلى وجود عناصر بربرية في الجناح الذي يتزعمه وكانوا يتهمون مصالي بالدكتاتورية والامين دباغين لا يحرك ساكنا من نتائج هذه الأزمة السلبية أيضا هو أن أعضاء فيدرالية الحزب بفرنسا أصبحتُ تعين ولاُ تنتخب منذ ديسمبر 1949[2].

في نفس السنة كان الحزب يعاني أيضا ضغطا من مناضلي المنظمة الخاصة، طالبوا بتفعيل المنظمة وخطورة الوضع إذا أكتشفت، ثم إكتشافها في 1950 وإنعكاسات ذلك على الحزب، من إنشقاق داخلي من جهة، وذلك بتخلي قيادة الحزب عن مناضلي المنظمة الخاصة وتركهم لمواجهة مصيرهم وذلك لأن قيادة الحزب طلبت منهم أن ينفوا أن هناك منظمة سرية، ومن جهة ثانية تعرض مناضلو الحزب لعملية قمع بوليسي بعمليات اعتقال واسعة 40 عملية إعتقال وصدور 200 حكم وصلت إلى 10 سنوات سجن ومع أن الإقامة والحرمان من الحقوق المدنية وغرامات مالية بالملايين من الفرنكات إضافة إلى التعذيب البشع[3].

ومن الأحداث الهامة التي عاشها سعد دحلب مؤتمر حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية في أفريل 1953، في جو متأزم وكان المشاركون يحسون عشيته أن هناك أزمة قيادة في هذا المؤتمر، أُنتخب سعد دحلب عضوا في اللجنة المركزية بترشيح المناضل العربي دماغ العتروس ، فبعد الخروج من هذا المؤتمر بضرورة وحدة الصف، ولوشكليا إلا أن مشكل القيادة عاد ليطفوا على السطح في أول إجتماع للجنة المركزية الجديدة، فقد

---

[1] – حسين ايت احمد: من مواليد 26 اوت 1926 بعين الحمام من عائلة معروفة في المنطقة، متحصل على شهادة البكالوريا، أصبح نشاطه السياسي في حزب الشعب وهو طالب في الثانوية ، بعد أحداث 8 ماي 1945 أصبح من المدافعين عن الحل المسلح لنيل الإستقلال بعد تأسيس المنظمة الخاصة أصبح من أبرز قادتها ونظم مع أحمد بن بلة عملية وهران 1949 ثم أصبح رئيس المنظمة بعد بلوزداد عزل بعد إستفحال الأزمة البربرية داخل الحزب، إنتقل بعدها للقاهرة ليصبح أحد أعضاء الوفد الخارجي سنة 1951، شارك في مؤتمر باندونغ رفقة محمد خيضر، لينتقل بعدها لنيويورك لدفاع عن القضية الجزائرية، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة في مؤتمر الصومام، تعرض مع قادة الوفد الخارجي لحادثة إختطاف الطائرة في 22 اكتوبر 1956 ولم يطلق صراحه إلا بعد إعلان وقف إطلاق النار، إستقر في باريس بعد أن أسس جبهة القوى الإشتراكية.

**أنظر** :عمار بومايدة : بومدين والآخرون ما قاله أثبتته الأرام، تقديم عبد الحميد مهري، دار المعرفة للنشر ، 2008، ص – ص، 318 ، 320.

[2] – عمار بوحوش : المرجع السابق، ص ص ، 318، 320.

[3] – احمد مهساس : المصدر السابق ، ص ،333.

كلف مصالي الحاج السجين بمدينة ينور(فرنسا) مولاي مرباح بتفجير الأزمة، فتقدم بتقرير أمام الدورة يتهم فيه ثلاثي الأمانة العامة (بن خدة- حسين كحول — عبد الرحمان كيوان) بالتعاون مع عمدة الجزائر شوفالي ويطالب بكامل الصلاحيات لتطهير الحركة، ونظرا لقلة العناصر الموالية لمصالي الحاج في اللجنة المركزية بادر الزعيم وأنصاره لنقل الصراع إلى ساحة المناضلين ، وهكذا بلور الإنقسام إلى النحو التالي: أغلبية المناضلين مع مصالي وأغلبية الإطارات مع اللجنة المركزية، ويقول سعد دحلب عن الأزمة في هذا الظرف كانت " بين قاعدة مصالية وقمة مركزية"[1]، وراح المصاليون يعتدون على المركزين فكان هناك قتل وجرحى في ربيع 1954، وكانت جريدة الأمة الناطقة باسم المركزين وجريدة الجزائر الحرة باسم المصاليين تتنازعان المناضلين وأموال الحزب[2].

كان سعد دحلب صاحب نفوذ كبير في قصر الشلالة ولكن بفعل الدعاية المصالية يقول أنه فقدها شبه كُليا وذلك لأنها نزلت بسمعته، أمام هذا الوضع قررت اللجنة المركزية حسم الأمور في مؤتمر 1953، وذلك بتصفية العناصر الموالية لمصالي الحاج، ورد مصالي بالرجوع للقاعدة الحزبية مباشرة وذلك للنفوذ الكبير له فيها، ولكن قبل القطيعة النهائية كانت هناك مساعي لرأب الصدع وكان سعد دحلب من الفاعلين فيها، وذلك بما جمعه مع مصالي الحاج من علاقة طيبة في قصر الشلالة، إذ ذهب ضمن الوفد الذي إتجه إلى مدينة ينور الفرنسية لمقابلة مصالي لإيجاد حل لهذه الأزمة، وعلق سعد عن هذا اللقاء بأنه لم يكن فقط لقاء فاشل وإنما الذي لفت إنتباهه وإستغرابه هو تصرف مصالي عندما طلب منه البقاء دون بقية أعضاء الوفد من أجل خدمته، رغم أن سعد كان العضو الجديد في اللجنة المركزية وعندما تعذر سعد بضرورة العودة لتبليغ اللجنة بنتائج اللقاء كان رد مصالي " ذرك من اللجنة المركزية فهي مجرد صندوق بريد" ، وعند عودة الوفد أصبحت أزمة القاعدة على مستوى قاعدة الحزب[3].

---

[1] — محمد عباس : المصدر السابق ، ص، 180.

يقول بن يوسف بن خدة : في حكاية جذور نوفمبر: ان ظهور بوادر الانشقاق في صفوف الحركة كان خلال اجتماع 1950 بمدينة الاربعاء، وذلك عندما عبرت اللجنة المركزية عن رفضها لطلب مصالي الحاج بتعيينه رئيسا على الحزب مدى الحياة واتخاذ القرارات على مستوى ادارة الحزب بصورة جماعية.

**أنظر** : بن يوسف بن خدة : المصدر السابق ، ص ،517.

[2]—فرحات عباس : تشريح حرب، تر: أحمد منور ، دار المسك لنشر، ،2010، ، ص ،25.

[3] — عباس: نفسه ، ص ،182.

لتوسع أكثر تفاصيل الأزمة لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية انظر :

محفوظ قداش : المصدر السابق، ص – ص ، 386، 392.

كرست القطيعة النهائية في مؤتمر المصاليين الذي عقد في هورنو ببلجيكا في 15 – 17 جويلية 1954، ومؤتمر المركزيين الذي عقد في 13- 16 أوت 1954[1]، ودفع بالمناضلين إلى تمزيق بعضهم البعض، شبه سعد دحلب الأزمة " بالثورة الثفافية" التي قام بها ما وستونغ في الستينيات القرن العشرين، إذ نزل بالخلافات الفوقية إلى ساحة المناضلين في القاعدة " لقد كانت أزمة ذاتية عميقة".

لقد رأى سعد دحلب ان جوهر الخلاف يمكن في الإختلافات بين جيلين في الإطارات، الرعيل الأول وفي مقدمتهم مصالي والرعيل الثاني وفي مقدمتهم بعض الجامعيين، كما يكمن التباين بين مستويين من الرؤية ومعالجتها، وشبه ما كان يجري من الصراعات داخل حزب الشعب وامتداده، بالصراع بين الطرقية والحركة الإصلاحية في الجزائر.

كان الملاحظون والمراقبون الفرنسيين من مخابرات وصحافة تتوقع خروج مصالي منتصرا من هذه الأزمة، ولكنهم لم يتوقعوا أبدا خروج طرف ثالث ينقذ الموقف ويغير الأفاق من أزمة لا تبقى ولا تذر في طلائع الحركة الوطنية إلى ثورة تجمع الشمل وتهدد الوجود الفرنسي بالجزائر[2]

---

[1] – فرحات عباس : المصدر السابق ، ص ،25.

-لتوسع أكثر في قرارات مؤتمر المصاليين والمركزين والقانون الأساسي الذي صودق عليه في أوت 1954.

**أنظر** : عبد الرحمان ابن براهيم بن العقون : الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ، الفترة الثالثة (1945 – 1954) ط3 ، ج3، منشورات السائحي، الجزائر ، 2010، ص –ص، 443، 451.

[2] – محمد عباس : المصدر السابق، ص ص ، 182، 183.

# الفصل الثاني

## دور سعد دحلب في الهيئات القيادية للثورة

المبحث الأول : في لجنة التنسيق والتنفيذ.

المبحث الثاني : عضويته في المجلس الوطني للثورة.

المبحث الثالث: موقفه من الخلافات داخل الهيئات القيادية للثورة.

**المبحث الأول : في لجنة التنسيق والتنفيذ.**

الشيء الذي ميز الثورة الجزائرية هو ان مجيؤها كان بشكل مفاجئ وسريع ولم يكن يتوقعه أحد لم يتوقعه المستعمر الفرنسي ولا حتى الأطراف السياسية الجزائرية، لأن تفاقم الأزمة داخل حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية لم يكنُ ينبئ إلا بزوال الحركة الوطنية وتشتت قادتها، إن فكرة الشروع في الكفاح المسلح تبنتها جماعة قدماء المنظمة الخاصة وعلى رأس هذه الجماعة "**محمد بوضياف**"، إن إشتداد الصراع بين أنصار مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية داخل الحركة، كان الدافع الرئيسي للإسراع في تفجير الثورة على العدو، فأمام إستحالة التوفيق بين الطرفين[1] المتصارعين كان القرار ببدء الكفاح المسلح هو أنسب حل لإنقاض الحركة الوطنية وتوحيد الصفوف[2]، إلى جانب هذا كان للإنتهاء الحرب الهند الصينية وتفاوض فرنسا مع تونس والمغرب دافعا آخر شجع على ذلك[3].

بداية الإعداد للثورة إنطلق في شهر جوان 1954 إثر إجتماع وقع بأعالي الجزائر العاصمة، ضم 22 مناضلا من قدماء المنظمة الخاصة قدّم خلاله محمد بوضياف تقريرا عاما عن أزمة حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ونشاط المنظمة الخاصة ما بين 1950 – 1954، وبعد المناقشة توصلوا إلى تعيين لجنة مصغرة[4] تأخذ على عاتقها مسؤولية الإعداد لتفجير الثورة.

---

[1]– مهمة التوفيق بين المصاليين تبنتها اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي تشكلت في 23 مارس 1954 من الحياديين أمثال محمد بوضياف ، مصطفى بن بو العيد ، ومن بعض المركزيين المناهضين لمصالي أمثال رمضان شبوبة حاولت اللجنة إجراء إتصالات مع المصاليين والمركزيين لعقد المؤتمر الوطني لإنهاء الخلافات إلا أنها فشلت بسبب إتهامها من طرف المصاليين علىأنها منحازة للمركزيين.

**أنظر** : حكيمة شتواح : المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه ، تخصص تاريخ الثورة التحريرية، إشراف عبد الحميد زوزو، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001/2000، ص،9.

[2]– حكيمة شتواح : نفسه، ص ص ،8، 9.

[3]– محمد حربي : جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع (1954 – 1962)، دار الكلمة، بيروت ، لبنان ، 1983، ص، 109.

[4]–أعضاء اللجنة المصغرة (الستة) : مصطفى بن بو العيد ، ديدوش مراد ، العربي بن مهيدي، رابح بطاط، محمد بوضياف، كريم بلقاسم.

**أنظر** : الأمين شريط : التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919 – 1962)، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر 1998، ص ،84.لتوسع اكثر انظر: محمدعباس :اغتيال حلم ،دار هومة،الجزائر،2009،ص ص،195،190.

وبذلك ظهرت الثورة الجزائرية تحت زعامة لجنة الستة إضافة لثلاثي الوفد الخارجي أحمد بن بلة[1]– حسين آيت أحمد، محمد خيضر[2]، كانت الإنطلاقة بإمكانيات بسيطة وتنظيمات عامة ومبدئية، إذ إعتمدت على اللامركزية والقيادة الجماعية كمرحلة أولية وسريعة هدفها الرئيسي تفجير الثورة على العدو وفي أقرب وقت ممكن حتى تلتحق جميع العناصر الوطنية، وبالرغم من الصعوبات التي واجهتها الثورة في عامها الأول 1954 – 1955، إلا أنها برهنت للعدو على قوتها وذلك من خلال إستقطابها لفئات واسعة من شرائح الشعب وقيامها بهجومات عسكرية ناجحة على مراكز العدو يوم 20 اوت 1955 بالشمال القسنطيني، وهو الحدث الذي أعطى دفعا قويا للقضية الجزائرية في المحافل الدولية، كما تعززت الثورة خلال هذه الفترة بانضمام كل من المركزين – الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، الحزب الشيوعي وجمعية العلماء المسلمين[3].

كان سعد دحلب طيلة فترة خريف 1954 الى ربيع 1955 قابع في سجن بربروس، فقد أُلقي القبض عليه ليلة 04 نوفمبر 1954 بعد حملة إعتقالات واسعة في صفوف الحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية التي حُلت في نفس اليوم، أخذ هو والكثير من مناضلي الحركة إلى " فيلا سوزيني" المشهورة وقد عذبوا عذابا شديدا، ثم نقلوهم إلى السجن المذكور أعلاه إلى غاية صدور العفو عنهم في ربيع 1955، ومنذ خروجه ظل سعد يتابع تطورات الثورة المسلحة عن كثب بالتنسيق مع زملائه بالعاصمة وينتظر الإشارة، وفي فيفري 1956 قام بأول مهمة في عهد الثورة فقد كُلف من طرف عبان رمضان وبن خدة بالإتصال بالولايتين الأولى والثانية بقصد الإطلاع والتنسيق وكانت جماعة العاصمة تستفسر على أخبار بن بو لعيد خاصة وحقيقة الوضع في الأوراس[4].

---

[1]– أحمد بن بلة : من مواليد ديسمبر 1918 من مغنية، إنضم الى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية، أصبح سنة 1949 رئيس الجناح المسلح للحزب، أُعتقل سنة 1950 في قسنطينة، حكم عليه بالسجن المؤبد، تمكن من الفرار من سجن البليدة في مارس 1952 رغم معارضة الحزب أصبح منذ نوفمبر 1954 أحد زعماء جبهة التحرير الوطني، تم إعتقاله في حادثة إختطاف الطائرة أكتوبر 1956، من السجن عارض بن بلة التحالفات وقضايا القيادة، أصبح أول رئيس للجزائر المستقلة الى غاية 1965 حيث قام هواري بومدين بإنقلاب ضده وأودعه السجن لمدة 14 سنة كاملة، قام الرئيس الشادلي بن جديد بإطلاق سراحه واختار المنفى للعيش منذ 1982.

**أنظر** : حميد عبد القادر : فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر،2007 ، ص، 300.

[2]– محمد بن يوسف خيضر : من مواليد 23 مارس 1912 في الجزائر العاصمة، إنخرط في نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب بعد إكتشاف المنظمة الخاصة، إلتحق بالقاهرة 1951، إختطف في حادثة الطائرة، وقف لجانب بن بلة وبومدين في الحكومة المؤقتة وأصبح كاتب عام للجبهة التحرير وبعد خلافه مع بن بلة إستقال وإختار مدريد للعيش ثم أُغتيل بعد ذلك.

**أنظر** : حميد عبد القادر : نفسه ، ص ،304

[3]–حكيمة شتواح : المرجع السابق ، ص، 10.

[4]– محمد عباس : المصدر السابق، ص، 185.

كما ذكر سعد دحلب أن هذه الزيارة جاءت للإعداد لمؤتمر على المستوى الوطني، دامت رحلته 20 يوم للوصول إلى الشمال القسنطيني وكان هذا السفر بمساعدة عباس تركي، إلتقى هناك ولأول مرة بزيغود يوسف[1]الذي أبلغه أن مصطفى بن بولعيد قد أُستشهد ونصحه بعدم إتمام المهمة للولاية الأولى، عاد سعد للعاصمة وحضر تقريرا كاملا عن مهمته، وقد نشره على جزئيين في جريدة المقاومة[2]تحت عنوان " أعود من الجبل " وكان أول تقرير يقوم به جزائري في الجبل.

بعد إكمال سعد لمهمته عاد لقصر الشلالة فأُلقي القبض عليه مرة أخرى ونقل إلى سجن " لودي" بالقرب من المدية، ولم يفرج عنه إلى غاية خريف 1956، وأثناء هذه الفترة عقد مؤتمر الصومام، وهو أول مؤتمر لثورة التحريرية، وفيه عُين دحلب عضو في المجلس الوطني للثورة وفي لجنة التنسيق والتنفيذ، هذا التكليف الذي سيدور حوله الكثير من الجدل والذي سنفصل فيه في مباحثنا القادمة.

كُلف سعد دحلب في لجنة التنسيق والتنفيذ بالإعلام والتوجيه إلى جانب عبان رمضان المكلف بالتنسيق وبن مهيدي المكلف بالعلاقات بين الفدائيين وكريم بلقاسم مكلف بالعلاقات مع المجاهدين في الجبل وبن خدة مكلف بالإتصالات العامة[3]، وبهذا أصبح سعد يشرف على جريدة المجاهد[4]التي بدأت الصدور في شهر جوان 1956، لتكون اللسان الناطق بإسم جبهة التحرير الوطني لجانب جريدة المقاومة، كما ستكون المرآة التي تنعكس فيها أعمال جيش التحرير الوطني هذا هو التعريف أعطاه عبان رمضان لجريدة المجاهد في إفتتاحيتها[5].

---

[1] –زيغود يوسف :مواليد 1921 بسكيكدة، إنضم لحزب الشعب ليكون مستشارا بلديا، أصبح عضو في المنظمة الخاصة في 1952 بعنابة، شارك في إجتماع 22 التاريخي، وهو قائد المنطقة الثانية بعد إستشهاد ديدوش مراد في 18 جانفي 1955، كان من الفاعلين في مؤتمر الصومام 1956، أُستشهد بتاريخ 23 سبتمبر 1956.

**انظر** : العربي الزبيري وآخرون :المرجع السابق، ص ،74.

[2] –جريدة المقاومة : أصدرتها جبهة التحرير الوطني في أواخر 1955 لتكون أول صحيفة ثورية ذات طابع وطني لشرح مواقف الجبهة وتتبع أخبارها إضافة لتبليغ الرأي العام ما يجري في الجزائر إضافة لتعبئة الجماهيرية أوقفت في 15 جويلية 1956.

**أنظر** : غربي الغالي : المرجع السابق، ص ،497.

[3] – محمد عباس : المصدر السابق ، ص، 186.

[4] – جريدة المجاهد : أصدرتها جبهة التحرير في جوان 1956 لتصبح اللسان الناطق بإسمها، بعد توقيف جريدة المقاومة أصبحت جريدة المجاهد مصدرا معتمدا للعديد من الوكالات العالمية بفضل تضمنها على تقارير دورية عن التطورات اليومية للثورة إضافة للكم الهائل من المقالات والدراسات التحليلية للعديد من القضايا الدولية سواء السياسية أو الإقتصادية والتاريخية.

**أنظر** : غربي الغالي : المرجع نفسه ، ص ،497.

لتوسع أكثر انظر: إبراهيم لونيسي : جريدة المجاهد ، مجلة الرؤية، العدد 3، السداسي الاول، 1997، ص ص ، 216، 218 . الزبيرسيف الإسلام : الثورة الجزائرية –الجانب الاعلامي– العدد 5،مجاة اول نوفمبر،1973،ص ص ،23،27.

[5] – عبان رمضان : بطاقة إزدياد، جريدة المجاهد، العدد 01 ، الجزائر، 1956 ، ص، 1.

في مطلع 1957 ناقشت لجنة التنسيق والتنفيذ مشروع قرار في غاية الخطورة يتمثل في شن إضراب شامل – يقول بن يوسف بن خدة إن فكرة الإضراب تعود للعربي بن مهيدي[1] وقد أصر عليها بشدة، وذلك لتحقيق عدة أهداف من أهمها إقناع الرأي العام العالمي بأن جبهة التحرير الوطني تقود حربا تحريرية حقيقية وتسفه إدعاءات العدو بأن الجزائر "جزء لا يتجزأ من الجمهورية الفرنسية" وبالتأكيد على أن جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد والشرعي للشعب الجزائري في حال الشروع في المفاوضات، وإضفاء المصداقية على المبادرة العربية والأسيوية المتمثلة في تسجيل القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال هيئة الأُمم المتحدة.

أما مدة الإضراب فقد دار حولها نقاش طويل، فقد إقترح بن مهيدي شهر كامل لإن في رأيه أنه كلما كانت مدة الإضراب طويلة وصلت الرسالة للعدو والعالم بصورة واضحة، أما سعد دحلب فكان رأيه على النقيض فقد اقترح ثلاثة أيام وذلك لأن فكرة شهر هي مدة طويلة تفوق ما في وسع الشعب أن يتحمله[2]، يقول سعد دحلب " عندما إقترحت هذا الإقتراح نظر إليّ العربي بن مهيدي نظرة إزدراء أو ربما شفقة" ، يقول فكتمت أنفاسي دون نقاش[3]، أما عبان رمضان كان يؤيد طول مدة الإضراب ولكن ليس شهرا ورأى أن هذه المدة مبالغ فيها وكان نفس الرأي بالنسبة لبن خدة وكريم بلقاسم، وبعد مناقشات تم الإتفاق على مدة ثمانية أيام، ولكن لم تحدد ساعة الإنطلاق وأرادوا أن تكون مع بداية أعمال دورة الأُمم المتحدة، والتي تأجلت من 10ديسمبر 1956 إلى 20 من نفس الشهر ثم 28 جانفي 1957 وبهذا حُدد توقيت إنطلاق الإضراب بهذا اليوم لأنهم كانوا يعلمون أنه لن يتأجل مرة أُخرى[4]

رغم الإنعكاسات الخطيرة لهذا الإضراب على الخلايا الثورية بالجزائر العاصمة وعملية القمع الهمجي الذي تعرض لها الشعب الجزائري، إلا لماسعد يرى بأن هذا الإضراب قد حطّم الأمل الذي كان يراود الفرنسين في إنشاء قوة ثالثة بالجزائر لطعن الثورة من الخلف، إذ تبين للعدو أن الأغلبية الساحقة للجزائريين في كفة واحدة، مقابل الكفة الثانية التي يحتلها الإستعمار الفرنسي وقلة قليلة من أعوانه الأوفياء، كما نفى سعد

---

[1]– العربي بن مهيدي : ولد 1923 في عين مليلة من عائلة فلاحية متوسطة، مناضل في صفوف الشعب وأصبح من كوادر التنظيم المسلح ، أُعتقل في ماي 1945، أُتهم في قضية المنظمة الخاصة 1950، وحُكم عليه بـ 10 أعوام غيابيا، ثم أصبح عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، أثناء اندلاع الثورة كان قائد المنظمة الخامسة (الغرب)، وتخلى عن القيادة لصالح لفائدة لبوصوف بعد مؤتمر الصومام، حيث عين في لجنة التنسيق والتنفيذ وعضو في المجلس الوطني للثورة، وقف مع عبان رمضان في صراعه مع الوفد الخارجي، أشرف على نشاط الجماعات المسلحة في معركة الجزائر 1957، قامت قوات بيجار بإعتقاله في 23 فيفري 1957، نفذ فيه حكم الإعدام في 4 مارس 1957 بعد فشل الفرنسيين في عملية إستنطاقه.

**أنظر** : حميد عبد القادر : المرجع السابق، ص ص 301، 302.

[2]– بن يوسف بن خدة : الجزائر عاصمة المقاومة 1956 – 1957، تر :مسعود حاج مسعود، دار هومة لنشر، الجزائر، 2005، ص – ص، 50، 54.

[3]- Saad dahlab : Mission Accomplie,p60

[4]– بن خدة : نفسه، ص ،54.

دحلب في معرض الرد على الجنرال جاك ماسو الذي سجن العربي بن مهيدي – بعد أسره – قوله " كنا ننوي تحويل الإضراب إلى ديان بيان فو جديدة" مؤكدا المقصود " بديان بيان فو سياسي لا عسكري في حالة تلفظ بن مهيدي بهذه العبارة طبعا"[1].

بعد إلقاء القبض على العربي بن مهيدي العنصر البارز في لجنة التنسيق والتنفيذ، أصبح أعضاء اللجنة يشعرون بأنهم محاصرون أكثر، ولذلك قرروا الإلتحاق بالخارج قبل القبض عليهم وبدأت المسيرة الطويلة للخروج من الجزائر، إلتحق سعد بالبليدة وكان قد قضي ليلته في فندق" لوريان" وهو فندق مشهور، ويقول بن خدة أنه لماسأل سعدلما فعل هذا فأجابه " إنّ المكان الذي لا تفكر فيه الشرطة في البحث عن الفلاقة فيه بالطبع فندق لوريان"، وفي الغد التحق بمنزل معزول في سفح الأطلسي البليدي ومن ذلك إصطحبه بن يوسف بن خدة تحت جناح الليل إلى مقر القيادة للولاية الرابعة التي كانت بقيادة سليمان دهيليس (الصادق)[2]، يدعى ذلك المكان الصباغتية وهو موجود في منطقة الشريعة وكان عبان رمضان وكريم قد سبقوهما إلى هناك[3]،توجه كل من عبان وسعد إلى المغرب عبر الولاية الخامسة بينما كريم وبن خدة إلى تونس عبر الولاية الثالثة والثانية ووصل أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ تقريبا في نفس الوقت لكل من تونس والمغرب في 11 ماي 1957[4].

بخروج لجنة التنسيق والتنفيذ للخارج ستفرض معطيات جديدة على مستوى القيادة الثورية ويظهر هذا من قرارات المجلس الوطني للثورة بالقاهرة 27 أوت 1957، أهم هذه القرارات إزاحة سعد دحلب وبن خدة من لجنة التنسيق والتنفيذ وقد فسرت هذه الإزاحة بعدة أسباب ومعطيات وهذا ما سنسلط عليها الضوء في المبحث الثالث من هذا الفصل.

---

[1]–محمد عباس : المصدر السابق، ص ، 187.

لتوسع أكثر حول إضراب 28 جانفي- 4 فيفري 1957، أنظر :محمد عباس: نصر بلا ثمن – الثورة الجزائرية (1954 – 1962) ، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2007، ص ص، 224، 232.

[2]– سليمان دهيليس (الصادق) : مواليد تيزي وزو، إنخرط في حزب الشعب في الأربعينيات ومنذ 1945 أصبح من رفاق كريم بلقاسم ، إنتقل الى فرنسا للعمل وبعد إندلاع الثورة 1954 إلتحق بها مباشرة، شارك في مؤتمر الصومام ممثلا للولاية الرابعة، وصار عضوا في المجلس الوطني للثورة، ثم عين في قيادة العمليات العسكريةCOM، وشغل منصب نائب العقيد هواري بومدين في الجهة الغربية إلى غاية الإستقلال.

**أنظر** : رابح لونيس وآخرون : المرجع السابق ، ص ،240.

[3]– بن يوسف بن خدة : المصدر نفسه، ص ص، 140، 141.

[4]– محمد عباس : نفسه ، ص ،187.

**المبحث الثاني : عضويته في المجلس الوطني للثورة.**

عند وصول لجنة التنسيق والتنفيذ لتونس قومت العمل الذي قامت به منذ مؤتمر الصومام وأعتبرت أنه من الضروري تعزيز التنسيق والتنظيم في قيادة الداخل والخارج، فأخذت تعد لتنظيم الدورة العادية لمجلس الوطني للثورة، الذي سينعقد في القاهرة بين 20 – 28 اوت 1957، في جو مشحون[1]، وقبل إنعقاد هذا الاجتماع قدم الأمين دباغين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ لرئيس المصري جمال عبد الناصر[2]، وجرت المحادثات في ظروف حسنة، تمكن فيها عبان رمضان لأول مرة من تقييم القادة المصريين، وقال عن عبد الناصر " إنه رجل عظيم" لكنه كان يبدو له أن " علي صبري"[3]أكثر ذكاءا ونلاحظ أن عبان رمضان كان يأخذ المعيار الأساسي للحكم من خلاله على الناس هو الذكاء، لذلك قدم لإجتماع المجلس الوطني للثورة بكثير من الحجج والبراهين لإقناع الحاضرين بفكره وخططه وتقييم أعمال لجنة التنسيق والتنفيذ عندما كانت في الجزائر، ولكن كريم بلقاسم معارضه الأساسي كان قد سبقه لكسب الأغلبية الذين كانوا قد فصلوا في الأمور وقرروا الخطوات القادمة، التي هي مخالفة تماما لآراء عبان رمضان ويقول خالفة العمري أن إجتماع القاهرة عبارة عن مؤتمر **صومام معاكس**، ويظهر ذلك من خلال نتائجه إضافة للحضور القوي للذين يتربعون على السلطة العسكرية[4].

في هذا الإجتماع تم إستبعاد مبدأ أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج[5]،كما تقرر في هذا الإجتماع توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ الى 14 عضو، ويكشف تركيب أعضاء هذه اللجنة الجديدة، على حسن تمثيل الولايات وسيطرة العسكريين عليها، وقد أُستبعد منها المعونان الرئيسيان لعبان

---

[1]– سليمان الشيخ : الجزائر تحمل السلاح في زمن اليقين، دراسة حول تاريخ الجزائر، تر: محمد حافظ الجمالي ،ط1، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2003، ص، 100.

[2]– جمال عبد الناصر : ولد بالإسكندرية ودرس بالقاهرة، التحق بالكلية الحربية 1937 ثم مدّرسا بها، شارك في حرب 1948، بفلسطين مع إسرائيل، وقاد ثورة الضباط الأحرار 23 جويلية 1952، أمم قناة السويس 26 جوان 1956 وانتصر على العدوان الثلاثي في أكتوبر 1956 وكان سند قوي للثورة الجزائرية، توفي عام 1970.

**أنظر** : عمار بومايدة : المرجع السابق ،ص، 50.

[3]– علي صبري : أحد رفاق الرئيس المصري جمال عبد الناصر وأحد الضباط الأحرار الذين قضوا على عهدالملك فاروق في 1952.

**أنظر** : معمري خالفة : عبان رمضان، تعريب زينب زخروف، ط2، منشورات ثالة، الجزائر ، 2008، ص ،458.

[4]– معمري خالفة : المرجع نفسه ، ص ص ، 458، 459.

[5]– أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري من القرارات التي خرج بها مؤتمر الصومام ، ولتوسع أكثر أنظر:

–زهير إحدادن : شخصيات ومواقف تاريخية منشوراتANEP، الجزائر، 2002، ص – ص، 150، 156.

–مبروك بلحسين : المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر – القاهرة) 1954 – 1956 – مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008. ص – ص ، 56. 64.لتوسع أكثر انظر : أزغيدي محمد لحسن :مؤتمر الصوماموتتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية–1962،1956–،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر،الجزائر،1989.ص،137.و أحسن بومالي:إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى –1956،1954–،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر،الجزائر ،1994،ص،38.

رمضان، بن يوسف بن خدة وسعد دحلب وُدعيا لوظائف أُخرى، كما تقرر في هذا الإجتماع توسيع عضوية المجلس الوطني للثورة الى 54 عضواً، إضافة للكثير من القرارات تصب كلها لخدمة الثورة في المجال العسكري الدبلوماسي.

كُلف سعد بتنسيق دوائر الإعلام التابعة لجبهة التحرير الوطني[1]،ويقول في هذا الصدد أنه أصبح مساعد فرحات عباس الذي أخذ قسم الإعلام والدعاية" الذي كُنت مسؤولا عنه في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى"، وعندما سُئل عن ردة فعله بعد هذا المنصب قال : "استأنفتُ مُهمتي الموكلة إلي ،فقد إنضممنا إلى جبهة التحرير الوطني للنضال لا للجري وراء المسؤوليات"[2]، كما وصف هذه الفترة بالنسبة له أنها كانت هادئة خاصة وأنه كان يشرف على مجموعة من الشبان الجزائريين المتحمسين لخدمة الوطن – ذكرهم سعد دحلب في كتابه مهمة منجزة – كانوا يعملون لتحضير نشرة الأخبار كل مساء في " صوت العرب" من القاهرة، باللغة الفرنسية موجهة للفرنسيين وباللغة العربية موجهة للجزائريين، فكل العالم كان يصغي لمعارك جيش التحرير من خلال هذه النشرات، التي كانت تعطي معلومات وبيانات من كل نوع، وكان إسم النشرة" **العالم**"[3].

وعند تشكيل أول حكومة مؤقتة في 19 ديسمبر 1958[4]، يقول سعد أنه كان في مهمة لدى قادة فيدرالية جبهة التحرير المقيمة في ألمانيا ويقول رغم أنه كان عضو في المجلس الوطني للثورة إلا أنه علم الخبر من الصحافة الألمانية والفرنسية، وبالنسبة له أن هذا لم يشكل له أي مشكل لأنه كان واثقا من قادته وقد تشكلت هذه الحكومة من لجنة التنسيق والتنفيذ مباشرة ولم يتم تعيينها من طرف المجلس الوطني للثورة، ويُؤكد سعد دحلب أنه لم يسمع أي إعتراض أو إستفسار من طرف أعضاء المجلس الوطني للثورة عن هذا التشكيل بل الكل رحّب وصفق، كما أن تقبُل الوضع أمراً مُحتم للوضع الذي هم فيه " حالة حرب"[5].

إبتداءا من مطلع 1959 سيُصبح سعد دحلب حلقة هامة على جبهة العمل الدبلوماسي، ففي ديسمبر 1958 سيُرسل في رحلة إلى الصين الشعبية برفقة بن يوسف بن خدة وزير الشؤون الإجتماعية

---

[1]– سليمان الشيخ : المرجع السابق ، ص ،100.

[2] – محمد عباس : من كواليس التاريخ ، ص ،133.

[3] – Saad DAhlAb : IBID,p89.

[4]– لتوسع اكثر حول الأعداد لتشكيل الحكومة المؤقتة ومراحل النشأة انظر:

عبد الحميد زوزو: المرجعيات التاريخي– الدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات ومواثيق)، دار هومة لنشر، الجزائر، 2009، ص ص، 25،26.

[5] –dahlab : IBID.P90

ومحمود الشريف[1] وزير التسليح، أما هو كان يمثل مدير الإعلام[2]، وكانت المهمة هو جلب الدعم للقضية الجزائرية على جميع الأصعدة، استقبلوا في الصين استقبال الرؤساء وعُزف النشيد الوطني الجزائري ولأول مرة من قبل جيش وكان الجيش الصيني أو من عزفه[3].

تناقشا الوفدان في عدة نقاط أهمها الحرب التي كانت تدور في الجزائر وموقف الإتحاد السوفياتي من القضية الجزائرية وعدم اعترافه بالحكومة المؤقتة الجزائرية وعن التعاون المشترك بين الحكومتين الجزائرية والصينية، كما تبادلا وجهات النظر حول الوضع الدولي الراهن وحركات التحرر في العالم، وحَضر التجارب النووية، وأعلنا عن دعمهم لهذه النقاط الإيجابية كما اعترفا عن دعمهما لحركات التحرر في إفريقيا وآسيا، وخلال المحادثات أعلنت الصين رسميا عن دعمها للشعب الجزائري بقوة في نضاله العادل من أجل الاستقلال الوطني وأن الجزائر تنتمي للجزائريين[4]، وفي أخر الزيارة قام سعد دحلب رفقة شون لاي بإعلان بيان رسمي عبر إذاعة بكين أعلنا فيه عن فحوى الزيارة وموقف الصين من القضية الجزائرية وإصرار الدولتين على تعزيز العلاقات الدبلوماسية والثقافية.

توجّه بعدها الوفد الجزائري لمنغوليا حيث كان الاستقبال هناك أيضا مشرفا، كما حصلوا على الدعم الرسمي المنغولي للقضية الجزائرية، لتكون الوجهة بعدها للإتحاد السوفياتي الذي لم يكن قد إعترف بالحكومة الجزائرية بعد، ولكنه إستقبل الوفد الجزائري، وكان أول لقاء بين جبهة التحرير الوطني والإتحاد السوفياتي على المستوى الحكومي، وكان النقاش حاد خاصة بين محمود الشريف والقادة السوفيات حيث قام محمود الشريف بلومهم على عدم إمداد الثورة الجزائرية بالأسلحة ولكن رد السوفيات جعل الجزائريين يقعون في حيرة كبيرة، حيث كان ردهم أنه "عليكم لوم عبد الناصر لان الاتحاد السوفياتي تمده بالأسلحة لدعم الثورة الجزائرية عبره"، ويُعبر سعد عن هذا الموقف أنه ورغم الحيرة التي خيمت عليهم إلا أنهم لم يأخذوا هذه الأخبار كحقيقة كاملة لأنهم كانوا يعلمون بأن الوحدة العربية لا تخدم مصلحة الدول الأخرى[5]

---

[1]–محمود الشريف : ولد سنة 1914 بتبسة، ناضل في صفوف الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، إلتحق بالثورة الجزائرية سنة 1955 أصبح قائد لولاية الأوراس (1956 – 1957)، ثم أصبح عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية ثم وزير التسليح والتموين في الحكومة المؤقتة الاولى، إبتعد عن السياسة لغاية وفاته سنة 1980.

**أنظر** : العربي زوبيري وآخرون : المرجع السابق، ص ،177.

[2]– تولى سعد دحلب إدارة ديوان مكتب محمد يزيد وزير الإعلام في أول حكومة مؤقتة.

**أنظر** : عاشور شرفي : المصدر السابق ، ص ،686.

[3] - Saad dqhlqb : IBID,p82

[4]- Abderrahmane Kiouane : les députs d'une dipeomatie de guerre (1956 -1962) journal d'un délégué a m' Exerieur, Editions – dahlal, Alger, 2009. P p .116. 115.

[5] -Saad dqhlqb : IBID,p .105. 108.

لقد كانت حصيلة هذه الجولة الدبلوماسية مساعدات مادية ( أسلحة ، ذخيرة، مواد غذائية للإجئين)، والأهم كان إثبات وجود حكومة جزائرية تدافع عن قضيتها الوطنية على الصعيد الدولي بكل جدارة وهذا حقق نجاح دبلوماسي ملحوظ، ومن النتائج الإيجابية المحَققة في هذه الجولة هو تعرف سعد على الشخصية الاقتصادية المعروفة " ماتيي" Mattei ويعتبر أهم شخصية إيطالية في مجال البترول والمحروقات وكان رئيسا لشركة ENI في هذا الوقت، وقد إستطاع دحلب ربط علاقة وطيدة معه نتج عنها إتصال ماتيي ببلحروف الطيب[1] في روما وتعهدله بمساندة القضية الجزائرية وسيظهر هذا أثناء مفاوضات إيفيان[2].

وقد كان العمل الدبلوماسي في الخارج من النقاط المهمةالتي وضعتها الحكومة المؤقتة في أولوياتها وذلك من أجل مجابهة فرنسا في الأروقة الدولية وحصرها دبلوماسيا، خاصة وأن ديغول[3]منذ توليه الحكم شرع في طرح جملة من المبادرات السياسية في إتجاهات مختلفة بغرض تسوية" القضية الجزائرية"، وتميزت الخطوات الأولى لسياسة الديقولية تجاه الثورة بمحاولة تجاوز وتهميش قادتها وظهر ذلك من خلال مشروع " الإستفتاء الشعبي" الذي أعلن عن تحديد موعد له في 28 سبتمبر 1958، وأيضا خلال دعوة القادة الميدانين للثورة ( قادة الولايات) للإستجابة لعرض " سلم الشجعان" في أكتوبر من نفس العام، فديقول كان يرغب في تحقيق هدفين الأول إلحاق الهزيمة بقيادة الثورة على الصعيد الخارجي أما الهدف الثاني هو إحداث إنشقاق بين القيادتين السياسية والعسكرية للثورة اللتين كانتا تعانيان أصلا من مشكلة إنعزال الخارج عن الداخل[4].

---

[1]– الطيب بلحروف: ولد بواد الزناتي، إنخرط في حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، في عام 1944 كان من الناشطين في حركة أحباب البيان والحرية من منظمي مظاهرات 8 ماي 1945، أُعتقل على غرارها وأُطلق صراحه 1946، وقف لجانب المركزيين أثناء أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1954، نشط في فيدرالية فرنسا 1957 ثم مثل الحكومة المؤقتة في روما نشط في اتصال مع السويسريين للإتصال بين الحكومة المؤقتة وفرنسا، شارك مع بومنجل في لقاءات لوسران–نيوشاتيل (فيفري 1961) وشارك في مفاوضات إيفيان بعد إستقلال عُين سفيراً لعدة دول في أوروبا وأمريكا الجنوبية.

**أنظر** : رضا مالك : مصدر السابق، ص ص ، 372، 373.

[2] – Saad dqhlqb : IBID,p94. 98 /112. 113.

[3]–شارل ديقول : من أبرز شخصيات القرن العشرين ولد سنة 1890، إنضم منذ صغره الى الجيش الفرنسي شارك في الحرب العالمية الأولى والثانية تدرج في الرتب العسكرية إلى أن بلغ رتبة جنرال قاد من لندن لجنة تحرير فرنسا بعد سقوطها في يد الألمان في جوان 1940 تولى تأسيس الجمهورية الرابعة وبعد جانفي 1946 إنسحب من الساحة السياسية إلى غاية إندلاع الثورة الجزائرية حيث جيء به على إثر إنقلاب 13 ماي 1958 ليشكل الجمهورية الخامسة بعد سقوط الجمهورية الرابعة.

**أنظر** : العربي زبيري وآخرون : المرجع السابق، 161ص، وحكيمة شتواح: المرجع نفسه ، ص، 77.

[4]–خيثر عبد النور : تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954 – 1962) ، إشراف عباس شاوش جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2005/ 2006 ن ص ص ،196، 197.

وفي الواقع أن الحكومة المؤقتة كانت تعاني الكثير من المشاكل[1]، رغم تفوقها خارجيا من مال وسلاح وحلفاء ولكنها كانت تبدو وكأنها تتفرج على الداخل دون أن تتمكن من التدخل، وفي جويلية 1959 سلّمت الحكومة سلطتها للباءات الثلاث وذلك بعد فشلها في حل المشاكل المتراكمة وتأزُم الأوضاع في صائفة 1959 ليدخل العقداء العشرة في إجتماعهم المطول لحل المشاكل المطروحة[2].

رُفعت توصيات هذا الإجتماع إلى إجتماعات المجلس الوطني للثورة المنعقد بطرابلس في ديسمبر 1959، جانفي 1960، وكَُلف المجلس الوطني بتعيين حكومة جديدة، وهذا إن كان يدل على شيء فإنه يدل على التمسك **بالقيادة الجماعية**، وقد كَلف المجلس بدوره لجنة بتشكيل الحكومة وعين سعد دحلب رئسا لها إلى جانب محمدي السعيد قائد أركان الحرب في الشرق وهواري بومدين قائد أركان الحرب في الغرب[3].وبذلك رجع سعد دحلب الى الواجهة، فالمجلس الوطني الذي أزاحه من لجنة التنسيق والتنفيذ في أوت 1957، نفسه يُرجعه ويكلفهُ بتشكيل الحكومة المؤقتة الجديدة، وهذا التكليف لم يأتي من فراغ وإنما جاء لنشاط سعد دحلب الدَؤوب في المهام التي كُلف بها، والشخصية السياسية والدبلوماسية التي إستطاعت أن تتوافق مع الجميع، في ظل التحالفات والمصادمات التي كانت داخل القيادة الثورية ومن هنا نطرح التساؤل التالي :**كيف كان موقف سعد دحلب من هذه الخلافات والصراعات داخل القيادة الثورية؟**.

**المبحث الثالث: موقفه من الخلافات داخل الهيئات القيادية للثورة.**

انضمام سعد دحلب للثورة كان في فيفري 1956، وذلك بتكليفه من طرف عبان رمضان بمهمة التنسيق بين الولاية الأولى والثانية، وذلك لبعث فكرة إجتماع وطني الذي تأخر عن موعده المحدد بما يقارب العام والنصف، وتم إ نعقاد هذا المؤتمر الوطني في 20 اوت 1956 بالضفة الغربية لوادي الصومام، وقد دار جدل كبير حول هذا المؤتمر من حيث الحضور والقرارات التي خرج بها وغيرها من النقاط، ولكن رغم هذا الجدل والذي مازال لحد اليوم إلا أن أغلب المؤرخين أجمعوا بأهميته كمنعطف بارز في مسار حرب التحرير بالنظر إلى الأفاق الكبيرة التي أتاحها أمام الثورة الجزائرية[4].

---

[1]– لتوسع أكثر حول المشاكل التي كانت تواجهها الحكومة المؤقتة في هذا الفترة أنظر:

– لخضر بورقعة : شاهد على إغتيال الثورة، دار الحكمة ، الجزائر، 2009، ص ص ، 28، 32.

– فتحي الديب : عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، ط1، مصر 1974، ص ص، 513، 518.

[2]–مصطفى هشماوي : المصدر السابق، ص ،132.

[3]– حكيمة شتواح : المرجع السابق، ص ،101.

[4]–خيثر عبد النور : المرجع السابق، ص ،137.

من النقاط التي أثارت الجدل عن هذا المؤتمر قرار أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج، وقد أسال عليها الكثير من المؤرخين الحبر وذلك تفسيرا لآراء القادة والحاضرين للمؤتمر والغائبين عنه، المؤيدين له والمعارضين له أيضا،أما سعد دحلب فيرى هذا المؤتمر هو الأول في تاريخ الجزائر الذي أوجد إدارة وطنية حقيقية نابعة من مختلف الفئات الإجتماعية لشعب الجزائري لا فقراء لا أغنياء ولا يساريين لا يمنيين، فإدارة جبهة التحرير كانت تضم جزائريين من كل المشارب متلاحمين في نفس الكتلة من أجل هدف واحد، إستقلال الجزائر، أما عن أولوية السياسي على العسكري فإعتبرها بديهية، فقضية الجزائر سياسية وعلى ضوء الأهداف السياسية كان دوما يتواصل أو يوقف العمل العسكري، أما عن أولوية الداخل على الخارج فيتساءل دحلب في نقطتين : *أولا* — هل إنتهى وجود الخارج بمجرد إعتقال بن بلة ورفاقه[1]؟ ثم إذا كان المفهوم من كلمة الخارج المسؤولين الذين كانوا في الخارج وهذا ما كان يقصده المؤتمرون بالصومام، فلا توجد أي قوانين تمنع مسؤولا يعمل في الخارج من العودة للداخل هذا من جهة ومن جهة أخرى لا يوجد نزاع بين ما هو سياسي وما هو عسكري ويُؤكد دحلب ذلك بأنه في ما يخص السلطة العسكرية لا يوجدإلا قائد الولاية، وبإعتباره قائد ولاية يكون رجل سياسي وعسكري، كما قال أن أولوية الداخل حقيقية لأنه هو الذي يقاتل ويعلم بمجريات الأمور، ويعرف اذ كان بالإمكان التقدم أو التراجع، وإذا كان بالإمكان الصمود أو لا، وإذا كان الشعب موافق على قرارات جبهة التحرير أم لا، فالقرار لا يمكن أن يطبق أو يرفض إلا من الداخل، وقد إعتبر سعد دحلب الصراع بين السياسيين والعسكريين هو صراع وهمي وما كان لجبهة التحرير أن تعرف نوعا من هذا الصراع[2].

أما عن قضية تعيينه هو ورفيقه بن يوسف بن خدة في لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام، بترشيح من عبان رمضان رفيقهما في معهد البليدة، هذا التعيين الذي لقي الرفض من قبل قادة الجبال وقادة الخارج وعلى رأسهم بن بلة، ولم يتقبلوا فكرة إشراف هاذين المركزيين على مفجري الثورة ذاتهم

---

[1]— إختطاف الوفد الخارجي : تعتبر هذه العملية هي عملية القرصنة الجوية الأولى في تاريخ فرنسا وكانت الطائرة المغربية متجهة من مراكش لتونس للإلتقاء بالرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والملك المغربي محمد الخامس للتباحث في كيفية تنسيق العمل النضالي على مستوى المغرب العربي وكان سيتم في 23 أكتوبر 1956، وقد قامت الطائرات المقاتلة الفونسيةبإجبارها على الهبوط في مطار الجزائر لتُلقي القبض عليهم يوم 22 اكتوبر 1956، وبعد عملية الإستنطاق التي دامت عشرة أيام، تم نقلهم إلى سجن الصحة بباريس، الوفد كان يضم : احمد بن بلة — محمد بوضياف — محمد خيضر — حسين آيت أحمد — وصحفي الثورة مصطفى الأشرف.

**أنظر** : حكيمة شتواح : المرجع السابق، ص، 49.

رابح لونيسي وآخرون : المرجع السابق ، ص ،207.

لتوسع أكثر في هذه الحادثة وردود الفعل الإقليمية والدولية أنظر : فتحي الديب: المصدر السابق ص ص، 259،285.

أنظر : أحمد منصور : الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار الثورة الجزائرية، ط2، دار الاصالة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص، 139،144.

[2] – Saad dqhlqb : IBID,p. P.44. 46.

،يقول خالفة العمري أن تعين دحلب جاء بعد رفض زيغود يوسف العضوية في اللجنة وذلك لشهادة الكثير من الكتابات والشهادات ، وذكر أيضا أن زيغود يوسف فضّل البقاء على رأس منطقته كما أضاف أن عبان رمضان خلال المؤتمر إقترح إسم بن خدة وسعد دحلب للعضوية في اللجنة، وهذا الإقتراح تدعم بموافقة العربي بن مهيدي وكريم بلقاسم وزيغود أيضا[1].

أكد دحلب أن هذا التكليف جاء من طرف قادة كبار وكانوا يعرفون ماذا يفعلون وكل همهم هو خدمة الوطن، كما أنه كان هناك الكثير من الرجال الأكفاء الذين كانوا يستحقون العضوية في لجنة التنسيق والتنفيذ، " ولو كان الإختيار في الخارج فمن المعروف أنه لم نكن أبدا أن نُختار قبل بوضياف وبن بلة وخيضر واخرين"، أما عن قضية إزاحته من اللجنة في إجتماع المجلس الوطني للثورة في أوت 1957، فسّر ذلك بأن كريم بلقاسم وبوصوف أرادا :وضع عبان رمضان في مكانة تناسبه"، وإقصاء صديقيه بن خدة وسعد دحلب[2]، وكان هذا الإقصاء تحت بند سياسي – وقد قرّر المؤتمر إلغاء أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج، ولكن كيف نُفسر تعيين فرحات عباس ومهري ودباغين في لجنة التنسيق والتنفيذ الجديدة، وهذا إن كان يدُل على شيء إنما يدل على أن إتهام كريم بالإصلاحية ضد بن خدة ودحلب ، لم يكن سوى إجراء لعزل عبان رمضان وهذا يُدعم رأي سعد دحلب في هذا الموقف[3].

صرّح سعد دحلب في كتابه المهمة المنجزة إنه هوو بن خدة إنصاعوا للأوامر الموجّهة إليهم في إجتماع مجلس الثورة، ووضعوا أنفسهم تحت تصرف لجنة التنسيق والتنفيذ الجديدة ولم يبدوا أي معارضة أو إستفسار عن عزلهما، ولكن عبان رمضان وحده حاول التمرد على هذه القرارات، و لم يقدما له الدعم مفسرا ذلك أن الشقاق في صفوف القيادة في هذا الوقت الحساس من الثورة لا يجب أن يظهر للعلن فيستغلها العدو.

أما عن مقتل عبان رمضان[4]فقد نفى سعد علمه كيف ومتى تمت محاكمة عبان ولكنه لم يبرأ كريم بلقاسم من هذه القضية، إغتيال عبان رمضان لم يكن نقطة نهاية ما يسمى صراع السياسيين والعسكريين، ولكن قيادة الثورة ستدخل في أزمة كبيرة منذ تشكيل الحكومة المؤقتة 19 سبتمبر 1958 ولغاية صائفة 1959، كل هذه المشاكل أدت لسقوط الحكومة الأولى وإنعقاد ما يسمى إجتماع العقداء[5] العشرة، يقول

---

[1]–العمري خالفة : المرجع السابق، ص ،359.

[2]- dahlab ; opcit. p. P.83. 84

[3]– حكيمة شتواح : المرجع السابق ، ص ص ، 65، 66.

[4]– إن إغتيال عبان رمضان في شهر ديسمبر 1957 قد تسبب في تجميد نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ لمدة تزيد عن ثلاثة أشهر، وفي زرع بذور الشك في أذهان مختلف العناصر القيادية الى درجة أن الثقة المتبادلة إختفت نهائيا وقد إنعكس ذلك سلبا على النضال الثوري.

**أنظر** : العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر، ص ،128.

[5]– العقداء العشرة : إنعقد هذا الإجتماع في ظل ظروف جد صعبة كانت تعيشها الثورة، سواء على مستوى أرض الكفاح بالداخل أو على مستوى الحكومة بالخارج، العقداء العشرة هم : الأخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، كريم بلقاسم ، عبيدي الحاج لخضر، علي كافي،

دحلب " أنه بعدمئة يوم عرف العقداء أنهم يضيعون وقتهم، ويجب العمل على الهدف الموحد وهو دعم الثورة وإستعجال التصرف "، وبعد رفع مقررات هذا الإجتماع للمجلس الوطني للثورة الذي إنعقد في مدينة طرابلس في 16 ديسمبر 1959 ن18 جانفي 1960، لدراستها إضافة لقضايا أخرى، ومن النتائج التي خرج بها والتي تهُمنا في هذا البحث، هو تعيين لجنة مكلفة بتشكيل الحكومة المؤقتة الثانية، وكان على رأسها سعد دحلب الذي عان هو وصديقيه كثيرا للخروج بالتشكيلة الجديدة، خاصة وأنهم تعرضوا لضغط كبير خاصة من طرف كريم بلقاسم الذي كان يطمح لرئاسة ويطالب بإزاحة فرحات عباس.

يذكر سعد دحلب ان اغلبية مجلس الوطني للثورة كانوا في قرارة انفسهم لا يرغبون في توليه كريم السلطة، وخاصةالبائين (بن طوبال وبوصوف)، ولكن لا يمانعون حتى لاتخرج الامور عن نصابها، ولكنه عمل هو ومساعديه في اللجنة على وضع تشكيلة حكومة جديدة برئاسة فرحات عباس الذي كانوا يرونه الشخص المؤهل لمناقشة ديغول ،ومُنحت حقيبة الخارجية لكريم بلقاسم.[1]

ويروي دحلب عن ردة فعل كريم بلقاسم عند إعلان اللجنة للتشكيلة الجديدة للحكومة ،وكيف أعلن على رفضه لمنحه حقيبة الخارجية مبررا ذلك بأنه غير مستعد لدبلوماسية ولكن دحلب إستطاع إقناعه بالأمر وتهوين الأمر عليه، فقبل كريم ولكن إشترط أن يكون دحلب مساعده وقَبل هذا على الفور ويُعلق سعد على هذه الحادثة رابطا إياها بقضية إزاحته من لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى والمحرك الوحيد لهاتين الحادثين هو كريم بلقاسم فالذي أزاحه في 1957 يشترط اليوم يكون مساعده في وزارة الخارجية.

سليمان دهيليس، بودغن بن علي (لطفي)، محمد بزوران(السعيد)، هواري بومدين، محمدي السعيد .**أنظر** : حكيمة شتواح : المرجع السابق، ص 90، – د. بشير كاشةالفرحي : مختصر وقائع ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر ، ص 220،

[1] -Saaddahlab: IBID. PP.127.128

# الفصل الثالث

## جهوده في مفاوضات ايفيان وموقفه من أزمة صائفة 1962

المبحث الأول : مكانة سعد دحلب في مفاوضات ايفيان.

المبحث الثاني : دوره في مناقشة نص اتفاقية إيفيان في المجلس الوطني للثورة.

المبحث الثالث : موقفه من أزمة صائفة 1962 واعتزاله الحياة السياسية.

**المبحث الأول : مكانة سعد دحلب في مفاوضات ايفيان.**

جاءت إتفاقيات إيفيان في 19 مارس 1962 كنتيجة لمجموعة من الإتصالات السرية بين ممثلي جبهة التحرير الوطني و المسؤولين الفرنسيين ،ثم مرحلة مفاوضات بين الحكومة المؤقتة الجزائرية والحكومة الفرنسية ،ويقول بن يوسف بن خدة عن هذه اللقاءات الأولى للحكومة الفرنسية مع ممثلي الجبهة عبارة عن جس لنبض أو مُناورات تهدف إلى مواصلة الحرب أو إجتياز مرحلة صعبة ،والمواقف كانت متباعدة جدا بالنسبة للناطقين بإسم جبهة التحرير ففي القاهرة مثلا يتكلم محمد خيضر عن تكوين مجلس تأسيسي جزائري ذي سيادة بينما عبان رمضان في الجزائر يقول أنه لا مفاوضات قبل الإعتراف بالإستقلال.[1]

أما المفاوضات الرسمية فقد دعا لها ديغول بشكل رسمي علني عبر الخطاب الذي ألقاه يوم 14 جوان 1960 ، حيث دعي للجلوس حول طاولة المفاوضات وبناءا على ذلك كلفت الحكومة المؤقتة الجزائرية محمد الصديق بن يحي[2] وأحمد بومنجل[3] لإجراء محادثات في 25 جوان 1960، بمدينة مولان الفرنسية مع الطرف الفرنسي الممَثل في والي مقاطعة مولان روجي موريس والامين العام للقضايا الجزائرية والجنرال دي كاسين، دامت هذه المحادثات لمدة أسبوع وقد عاملت فرنسا الوفد الجزائري على أساس أنهم مندوبين للمتمردين على السلطة الرسمية وعزلتهم وإحتقرتهم وحرمتهم من كل الحريات الفردية والزيارات والإتصالات ، ركز الوفد الفرنسي في المحادثات على وضع السلاح ومصير جنود جيش التحرير غير أن الوفد الجزائري ركز على أُسس إنطلاق المفاوضات المبنية على شروط وضمانات تقرير للشعب الجزائري وهذا ما دفع ديغول إلى توقيف المفاوضات يوم 29 جوان 1960.

---

(1)– بن يوسف بن خدة :اتفاقيات ايفيان، تر :لحسن زغوار، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص ، 35.

(2)– محمد الصديق بن يحي : (1932- 1982) من مواليد جيجل محامي دافع عن رابح بطاط سنة 1955، من مؤسسي إتحاد الطلبة الجزائريين شغل خلال الثورة عدة مناصب وتدرج فيها نهاية 1960،أصبح مدير مكتب فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة شارك في محادثات ميلون جوان 1960 كما شارك في المراحل المختلفة لمفاوضات إتفاقية إيفيان، بعد الإستقلال شغل منصب سفير الجزائر في موسكو(1963. 1965) ثم وزير الإعلام(1977 – 1979) ثم وزير للخارجية سنة 1979، توفي سنة 198 في حادثة الطائرة التي نقلته إلى إيران والتي اسقطت بصاروخ على الحدود التركية العراقية.

**أنظر** : رضا مالك : المصدر السابق، ص، 171.

(3)– أحمد بومنجل(1906 – 1984) من منطقة القبائل الكبرى مدُرس في كلية الحقوق بباريس ثم أصبح محامي، كان أمين عام حزب فرحات عباس الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، خلال الثورة أُنتخب عضو في المجلس الوطني للثورة 1959 شارك في محادثات ميلون وإيفيان الاولى و لوغران، بعد الإستقلال أصبح وزير للبناء في حكومة بن بلة الأولى ثم إنسحب من الحياة السياسية توفي عام 1984.

**أنظر**: العربي زبيري و آخرو ن: المرجع السابق، ص ،76.

توقف مسار المفاوضات لمدة ثمانية أشهر كاملة، ورغم فشل لقاء مولان إلا أن الحكومة الجزائرية في تقييمها لهذه المفاوضات خلُصت لنتيجة هي نجاح هذه المفاوضات سياسيا في نقطتين، **اولا**: إنطلاق المفاوضات الرسمية بين الحكومة الجزائرية والفرنسية عن طريق الوفد المبعوث من طرف الحكومة المؤقتة والتي تمثل اللسان الرسمي لجبهة التحرير ممثل الشعب الجزائري مع وفد الحكومة الفرنسية بعدما كانت تريد إقحام المصاليين والأوربيين في المفاوضات.

**ثانيا**: إن الحكومة المؤقتة لبت دعوة رئيس الجمهورية الفرنسية لفتح المفاوضات وهذه التلبية سجلت بها نقطة إيجابية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة وأمام الرأي العام العالمي والشعب الفرنسي[1].

إخفاق محادثات مولان لم توقف الإتصال بين الطرفين عن طريق الكثير من الوسطاء والمبعوثين الخصوصيين لسلطات الفرنسية أو أصدقاء ديغول، وفي أولئك الذين كانوا يظهرون جليا أنهم إنتهازيون كما وصفهم دحلب[2]، ومن بين المبعوثين للحكومة المؤقتة كلود شابيه[3] من طرف لويس جوكس[4] في جانفي1961، وقد كان دحلب في هذه الفترةبسويسرا في فترة نقاهة، أرسل جوكس مبعوثه لدحلب لإبلاغه بجملة من المقترحات تخص فتح المفاوضات أهمها : أن لا تخضع فتح المفاوضات لأي شرط مسبق زائد أن تتم المفاوضات على المستوى الوزاري كما أن هذه المفاوضات يجب أن تجرى في فرنسا، دحلب في هذا الموقف لم يكن مُفوض من طرف حكومته ولكنه قبل اللقاء لأنه لا يخسر شيئا بالإصغاء إلى مُوفد قادم لتو من باريس، وقد أصغى لكلود شابيه دون أن يُعطي أي تعليق على مقترحاته ولكنه طَمأنه بأن نوايا الحكومة المؤقتة الجزائرية حسنة وتريد الوصول إلى نقاط تفاهم معهم[5].

---

[1]– عقيلة عفيري : مفاوضات إيفيان في منظور القانون الدولي: مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص القانون الدولي والعلاقات الدولية، إشراف احمد بن ناصر، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، 2009/ 2010، ص، 76.

[2] – Saaddahlab: IBID. PP.136.

[3]–كلود شابيه: GloudeShaget : كان ملحق بوزارة الخارجية ودبلوماسي محنك.

**أنظر** : عقيلة عفيري: نفسه ، ص، 164.

[4]– لويس جوكس : أستاذ مساعد في التاريخ جامعة باريس، مُكلف لدى المكاتب الوزارية، درّس في ثانوية الجزائر بالعاصمة، مناصر للفكر الديغولي، الأمين العام للهيئة الفرنسية للتحرير الوطني التي ترأسها الجنرال ديغول (1943 – 1944)، الأمين العام للحكومة المؤقتة الفرنسية التي ترأسها ديغول لغاية الإستقلال، خلال المفاوضات الجزائرية– الفرنسية كان ملحق بديوان وزارة الحربية الفرنسية.

**أنظر** :لونغ اوليفيه : الملف السري – إتفاقيات إيفيان – مهمة سوسرية للسلم في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،(د–ت) ،ص ص، 109. ، 110.

[5]–رضا مالك : المصدر السابق، ص ص ، 118، 119.

تُعتبر الإتصالات الأكثر أهمية وجدية والتي إنتهت لجمع الجزائريين والفرنسيين إلى طاولة المفاوضات، هي الإتصالات التي دبّرها أوليفيه لونغ المسؤول عن المديرية السياسية للكونفدرالية، للحكومة السويسرية، خاصة بعد كسب الحكومة المؤقتة للحكومة السويسرية بعد تدخلها في إطلاق صراح الرهينة السويسرية المعتقلة بكونكاري، وقد أبدى أوليفيه لونغ إستعداده لبلحروف التدخل لدى صديقه لويس جوكس من أجل ربط إتصالات بين الحكومتين الجزائرية والفرنسية.

كانت الإتصالات السرية الأولى بسويسرا في 20 فيفري 1961 إلتقى فيها جورج بوميدو مُمثل ديغول والسادة بومنجل وبلحروف بلوزان(لوسيرن)، كان سعد دحلب على إتصال دائم مع بلحروف خلال هذه المفاوضات، وقد إستغل منصبه كأمين عام لوزارة الخارجية وأجرى لقاء صحفي في 21 مارس 1961 في جريدة " فرانس أوبسرفاتور" مع المحامي ستيب بيار" وكان صديقا له من الحركة الوطنية وقد صرّح له : "نحن واقعيون ونعرف تحديد فترة زمنية بين وقف إطلاق النار والإستفتاء حول حرية تقرير المصير، سوف يكون أحد أهداف مفاوضاتنا.... يجب أن يكون للجيش الوطني وجود شرعي ولا يقبل أن يكون أعزل ويمكن لإستغلال الصحراء أن يكون مبدأ اساسي في المفاوضات ولكن سيادة الجزائر عليها لا نقاش فيه وإحترام وحدة التراب الوطني" [1]، وبهذا شرح دحلب الكيفية التي تقبل فيها الحكومة المؤقتة المفاوضات مع الحكومة الفرنسية، ونفس النقاط التي ذكرها في حديثه الصحفي كانت التي إختلف فيها الوفدان وإدت إلى فشل هذا اللقاء حيث صرح بوميدو[2]" إن الصحراء بحر له سواحله تسكنها شعوب والجزائر واحدة من تلك الشعوب وعلى فرنسا أن تستشير الجميع"، كما اعتبر المرسى الكبير ملك من الأملاك الفرنسية وطرح فكرة الهدنة وبعد إلتزام الحكومة المؤقتة الجزائرية بها تصدر بيان تدين فيه الإرهاب وكل أعمال العنف وبعد ذلك يطلق سراح الوزراء الخمسة للمشاركة في المفاوضات، ولكن الحكومة المؤقتة رفضت الهدنة وركزت على الفصل بين وقف إطلاق النار وضمانات تقرير المصير ورفض فكرة التيارات (وسيلة لتفرقة الصفوف) ولم تقبل أيضا بتجزئة التراب الوطني[3].

بفضل الوساطة السويسرية تم الإتفاق بين الطرفين الجزائري والفرنسي على لقاء إيفيان ونُشر في 30 مارس 1961بلاغين رسميين في كل من باريس وتونس يُعلنان عن الشروع في المحادثات يوم 7أفريل و لكنها تأجلت إلى 20 ماي من نفس السنة لأسباب ليس هناك مجال لذكرها، وقد صّرح دحلب عن هذه الفترة قائلا

[1] - Saaddahlab: IBID. PP.137.

[2]–جورج بوميدو .Gorge Boumididou كان من المتابعين لمفاوضات عن قرب وشارك فيها عدة مرات .

[3]– بن يوسف بن خدة : المصدر السابق، ص ص،20 ، 21.

" ونحن نتهيأ لملاقاة المفاوضين الفرنسيين في إيفيان لم نتوقف عن القتال بل كثفناه حتى عندما نُفاوض نُفاوض من موقع قوة".

كان الوفد الجزائري مُؤلف من السادة : كريم بلقاسم، أحمد فرنسيس، سعد دحلب ، محمد الصديق بن يحي، الطيب بلحروف.....وغيرهم أما الوفد الفرنسي فقد رأسه لويس جوكس وحدثت هذه المفاوضات بحضور الوسيط السويسري " أوليفيه لونغ"، حيث عرض الوفد الفرنسي مقترحات حكومته المتمثلة في 1.الهدنة ووقف العمليات العسكرية2- قانون إمتيازي للأوربيين 3- حق تقرير المصير لثلاثة عشر مقاطعة في الشمال دون الصحراء، رفض الوفد الجزائري هذه المقترحات فتوقفت يوم 13 جوان 1961.

بالرغم من هذا الفشل ولكن الإتصالات بقيت بين الطرفين وإستطاع السيد لونغ أن يجمع الوفدين مرة أخرى، ولكن في مدينة لوغرين هذه المرة يوم 20 جويلية 1961، ولكنها باءت هي الأخرى بالفشل بسبب مسألة الصحراء ووحدة التراب الوطني ( حضر هذا اللقاء كريم بلقاسم ولجانبه دحلب) وفي هذه المرة الجانب الجزائري هو الذي أوقف المفاوضات، بعد عقد ستة جلسات= ثلاثة كرست لطريقة العمل وثلاثة للمسائل الجوهرية بما فيها مسألة الصحراء التي حصلت على حصة الاسد[1].

خلال فترة 9 إلى 27 أوت 1961 إجتمع المجلس الوطني للثورة وأحدث تعديلات على مستوى الحكومة المؤقتة حيث عُين السيد بن يوسف بن خدة رئيسا للحكومة المؤقتة وأُسندت وزارة الخارجية لسعد دحلب( يذكر سعد دحلب أنه عرض عليه لرئاسة الحكومة لكنه رفض) وقد أكد البيان الختامي للمجلس على تعزيز عمل الجيش وتعبئة الجماهير الجزائرية مع ضرورة السعي من أجل التفاوض مع الخصم في إطار المبادئ الأساسية التي تحفظ سلامة التراب الجزائري كله بما في ذلك الصحراء ووحدة الشعب الجزائري.

وكان دحلب وزير الخارجية الجزائرية قد قام بلقاء صحفي للجريدة التونسية إفريقيا العمل ( عدد 57 –الصادرة 1 نوفمبر 1961)، عبّر فيه بوضوح عن رأي الحكومة المؤقتة الجزائرية فيما يتعلق بالمفاوضات كما

[1]– ديوان المطبوعات الجامعية : الطريق الى نوفمبر كما يرويها المجاهدين، المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954، مجلد 1، ج3 ، ص ص، 297 ، 298.

عبّر فيها عن وجهة نظرها أيضا[1]، وكان من نتائج هذا الحديث إستئناف المفاوضات الجزائرية الفرنسية التي أثمرت على إتفاقيات إيفيان المشهُورة[2].

بعد هذا اللقاء سيعقد لقاء بال الثاني في 9 نوفمبر 1961، بموازاة مع لقاء لويس جوكس وسعد دحلب سريا، في هذا اللقاء رد على عدة نقاط أصّر عليها المفّوض الفرنسي مثل الفترة الإنتقالية فقد إقترح بأنه سيتم حل الحكومة المؤقتة بعد الدخول في الفترة الإنتقالية فأجابه سعد دحلب أن الحكومة المؤقتة ستبقى مرجعاً في حال إخفاق الهيئة التنفيذية، أما قاعدة المرسى الكبير فأبدى جوكس موافقة بلاده على نظام الإيجار، وإقترح أن تكون مدة الوجود الفرنسي فيه خمسون سنة، أما المطارات الموجودة في الجنوب وشمال البلاد فهي قيد الدراسة، أحس سعد دحلب أن مفاوضه شديد الرغبة في الوصول إلى وقف إطلاق النار،فأجابه أن هذه المسالةلا يمكن الحديث عنها قبل الوصول إلى ضمانات وطيدة وجدية ويحدد هذا الإطار ضرورة الإتصال مع السجناء الخمسة[3]لأن الحكومة المؤقتة كانت دائما تريد إشراكهم في المفاوضات فأجابه جوكس ان هذه المسألة من إختصاص ديغول وسيكون الرد يوم 12 ديسمبر[4]، يقول اوليفيه لونغ أنه كان مع دحلب يوم 10 ديسمبر 1961، وكان هذا الأخير في حالة ترقب وأكد للوسيط السويسري أنه لن يجري لقاء جديدا إلا إذا سمح الفرنسيون بإرسال مبعوث من الحكومة المؤقتة إلى بن بلة ورفاقه، كان سعد يعلم ما كان سيكلفه بهذه الخطوة مع الجنرال ديغول ولكنه أصر على هذا الموقف رغم أنه كان واثقا من نوايا ديغول ولكنه كان يريد إختبارها بهذا الشرط ويضيف لونغ أن دحلب صرّح له " أن الحكومة المؤقتة مُجبرة على التفاوض بعد سبع سنين من القتال، ولن يكون مقبولا أن يبدو السلام قد تقدم به ديغول " النموذج البورقيبي" أي السير للإستقلال على مراحل متعاقبة مع نتائج جزئية تليها مطالب جديدة غير وارد البتة في الجزائر"، كما أن سعد دحلب لم

---

[1]– بن يوسف بن خدة : المصدر السابق ، ص ،72.( أنظر الملحق رقم

[2]– محمد عباس : رواد وطنية، ص، 190.

[3]–كان السجناء الخمسة دخلوا في اضراب عن الطعام ابتداءا من 2 نوفمبر 1961 ودام لغاية 20 نوفمبر.

لتوسع اكثر في هذه الحادثة أنظر : علي هارون : الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي (1954 – 1962)، تر :الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة لنشر ، الجزائر، ص ص 500، 516.

[4]– عقيلة عفيري : المرجع السابقن ص ص، 93 ، 94.

يكن يولي إهتماما للمنظمة السرية المسلحة[1] التي أكد أنه بالإمكان في غياب الجيش الفرنسي ونصف المواطنين الأوربيين من تصفيتها في ظرف 48 ساعة.

وفي يوم 1961/12/15 تم السماح لبن يحي زيارة السجناء الخمسة في قلعة أولنوي بعد موافقة ديغول على ذلك في 12 ديسمبر وبهذا بدأ الترتيب للقاء الثاني دحلب – جوكس- والذي سيتم في الأسبوع الأخير من ديسمبر[2].

تمسك الطرف الفرنسي في هذا اللقاء بالنسبة للهيئة التنفيذية المؤقتة بأن يكون على رأسها المندوب العام ليقوم بمراقبة جميع المجالات الإقتصادية والقضائية والأمنية والتعليم والمواصلات، أما السجناء فقد إقترح الفرنسيون الموافقة على إطلاق سراحهم بعد عشرون يوم من وقف إطلاق النار، كما تمسك جوكس إتجاه الهيئة التنفيذية للصحراء وإتجاه الاعتراف بإزدواجية الجنسية للأقلية الأوروبية، أما فيما يخص المرسى الكبير فقد إقترح تقسيمها إلى منطقتين" أ" تتولى فرنسا ربعها كل السلطات ومنطقة "ب" تتولى فرنسا الأمن والدفاع عنها، وخفضت مدة الإيجار من 50 سنة الى 20 سنة، أما التجارب النووية فرنسا ستواصل القيام بها لمدة – من 5 سنوات إلى 10 سنوات أما المطارات ( تلاغمة – بسكرة – ورقلة – تندوف وعنابة) ستسمح بتسهيلات الإفراغ والعبور والتحويل إليها وستستعمل لنفس الأغراض موانئ الجزائر وهران وعنابة.

رد عليه دحلب بأن الجزائر ستمنح مطارين في الشمال وثلاثة في الجنوب ومدة الجلاء للمرسى الكبير حُددت بأربع أو ثلاث سنوات لجيش الفرنسي، وستُناقش النقاط الأخرى في اللقاءات القادمة بين جوكس- دحلب[3] وقد كانت هذه اللقاءات السرية بين الوفدين مشجعة وخاصة بعد تبادل النصوص وإقتراح الفرنسيون

---

[1]– المنظمة المسلحة السرية (OAS) : تعني الجيش اليميني المتطرف من الجيش الفرنسي تأسست هذه المنظمة الإرهابية سنة 1958 حيث تمرد الجيش الفرنسي في الجزائر عن السلطة المركزية الفرنسية ولكن رسميا تشكلت سنة 1961 حيث شعر المعمرون والمعارضون لإستقلال الجزائر بريح الحرية تهُب على الجزائر والجزائريين إشتد نشاطها في الفترة التي تلت معاهدة إيفيان فقد قتلت الألاف من الأبرياء وحرقت المنشآت العامة أهمها المكتبة الوطنية وما فيها من مخطوطات وكتب تاريخية مهمة في التاريخ الجزائري، ألقي القبض على أصحابها الواحد تلو الأخر وإنتهى وجودها رسميا سنة 1963.

**أنظر** : عبد المالك مرتاض: المعجم الموسوعي، ص ص، 138، 139.

لتوسع اكثر حول منظمة (OAS) انظر أمحمد يوسفي : منظمة الجيش السري ونهاية الثورة الجزائرية، تر:ال شعلان ، دار موفم لنشر، الجزائر ،2011.

[2]– لونغ اوليفيه : المصدر السابق ، ص ،122.

[3]– تمت أربع لقاءات سرية، بين سعد دحلب ولويس جوكس.

**أنظر** : لونغ أوليفه : المصدر السابق ، ص ،125.

أن يوسع التفاوض السري إلى ثلاث أعضاء من الحكومة الفرنسية يقابلهم ثلاثة من الحكومة المؤقتة ليتم الوصول إلى إتفاقية وقف إطلاق النار ووضع النصوص النهائية[1].

ما كان سعد دحلب لينخرط في هذه المحادثات مع فرنسا ويقوم بالدور الذي لعبه لو لم يجد نفسه محاطا بفريق شديد التماسك، فقد كان مسموع الرأي لدى كريم ويتمتع بإحترام هواري بومدين، كما كان بسبب عضويته السابقة في لجنة التنسيق والتنفيذ يملك ما يكفي من السلطة لكي يتمكن من إتخاذ قرارات دون أن يخشى رفض المقاتلين لها، وهوكريم وبن طوبال الرجل العسكري، بدا في إيفيان كأحد السياسيين الأكثر قدرة على إلزام جبهة التحرير الوطني، وقد جاء تعيينه من قبل المجلس الوطني للثورة وزيرا للخارجية ليكّرس موقعه هذا[2]

نظرا لأهمية الإتفاق المنتظر تم اللقاء في **لي روس** الحاسمة 11 – 19 فيفري 1962 لمناقشة كل المواضيع وحررت النصوص وإقتراح الوفد الفرنسي إضافة وزراء آخرين لتوقيع الإتفاقيات، يقول بن خدة" بالنسبة لنا المجلس الوطني للثورة هو المؤهل الوحيد للإعلان عن وقف إطلاق النار ولم تكن في وسطنا تيارات نداريها أونجاملها"، وبهذا قَبل الوفد الجزائري بمجيء وزراء جُدد، ليس فقط للإمضاء على الإتفاقيات بل لمراجعتها، وقد ضم الوفد الجزائري كريم بلقاسم، بن طوبال، دحلب ، محمد يزيد، ويرافقهم محمد بن يحي، رضا مالك والصغير مصطفاوي كخبير مالي، نُوقشت كل النقاط ودافع كل واحد عن وجهة نظره وبعد الإتفاق المبدئي على كل النصوص إقترح الوفدان الثلاثي بعدهاالإلتقاء في إيفيان للمفاوضات الرسمية على شرط أن يسمح بذلك المجلس الوطني للثورة[3] وكان كل من دحلب وبلقاسم يعلمان بأن هذه المجابهة مع المجلس هي أقسى من تلك التي جمعتهم مع الوفد الفرنسي في حد ذاته[4].

---

[1]– عقيلة عفيري : المرجع السابق ،ص، 95.

[2]– رضا مالك : المصدر السابق ، ص ،322.

[3]– بن يوسف بن خدة : المصدر السابق، صً ص ،36، 37.

لتوسع حول اتفاقيات ايفيان انظر ايضا :

موريس آلي : ، الجزائر وإتفاقيات إيفيان، تر: أمحمد بن محمد بكلي، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2008.

- Sherles –RolertAgerou ; Histoive de l'Algérie Contemporaine (1830. 1982), jmprimie de presses Universitaires ,F RANO?1983. PP .113.115

[4]– لونغ أوليفيه: المصدر السابق ، ص ،134.

**المبحث الثاني : دوره في مناقشة نص إتفاقية إيفيان في المجلس الوطني للثورة.**

إجتمع المجلس الوطني للثورة من 22 إلى 27 فيفري 1962، لدراسة نص إتفاقية إيفيان في كل جزئياتها، حيث كان سعد دحلب هو المقرر ويساعده كريم بلقاسم وبن طوبال ومحمد يزيد، وترأس الجلسة محمد الصديق بن يحي، كانت مرافعة حازمة تضمنت عرض إتفاق روس، عشرة إعلانات تقرّر بحثها في البدء واحد تلو الأخر ثم إجراء نقاش عام، كما عرض دحلب جوهر هذه الإتفاقيات التي هي نجاح أكيد بالنسبة للجزائريين وعدّد التنازلات التي إنتزعها الوفد المفاوض الجزائري من الفرنسيين : **سقوط أسطورة الجزائر فرنسية وأسطورة الصحراء بحر إفريقي كما سقط أيضا خطر التقسيم في الشمال،** ثم تلاه كريم بقوله بمجرد جلوس الفرنسيين لتفاوض معنا وجها لوجه يعد إنتصارا وإعترافهم بدولة جزائرية موحدة على أرضها كما في شعبها ففي الهند الصينية بقيت البلاد مقسمة رغم ديان بيان فو وفي الصين توجد فرموزا[1]

يقول محمد حربي إنّ هيئة الأركان كانت تعرف تماما أنه لا بد من التسوية لكنها كانت تريد الإستفادة من تنازلات الحكومة المؤقتة لوضعها في كرسي الإتهام والظهور كالمدافع الوحيد عن التطلعات الوطنية[2]، فبعد إنتهاء الجلسة قال دحلب للقايد أحمد " إذن أنتم ضد وقف إطلاق النار" فأجابه " كنا نعلم جيدا أن وقت إطلاق النار سيصوت عليه ولكننا أردنا فقط أن نعين موعدا" وبالفعل فمنذ ذاك اليوم كانت القطيعة النهائية بين أعضاء هيئة الأركان والحكومة المؤقتة[3].

طرح بومدين خلال الجلسة مسألة مُثيرة للقلق فقد سأل الوفد المفاوض " هل المجلس يناقش هذه النصوص وقد إتفق عليها أم ماقبل الإتفاق، وهل المجلس له الحق بإدخال تعديلات أم عليه الإكتفاء بالموافقة عليها" فأجابه دحلب بوضوح أنه لم يتقرر شيء بعد وللمجلس الحق في الموافقة أو الرفض، أن يقر أو يوصي بالقطيعة، ولكن ستكون هناك مفاوضات علنية بالإمكان إدخال عدد من التحسينات على هذه الوثائق، وقد أطلع دحلب المجتمعين أن ديغول إستشار الفرنسيون ووافقوا عليها، وأنه علينا أن نعرف هذه الإتفاقيات ستُبدل حالة الحرب بالسلم دون أن يشكل ذلك عائقا أمام الثورة، و أن الثورة ستستمر وليست هذه الإنفاقيات نهاية الثورة بل وسيلة لمتابعتها، كما إعترف دحلب بالنقائص التي تشوب هذا الإتفاق مثل مُشكل جيش الحدود —

---

[1]— رضا مال: مصدر سابق، ص، 290.

[2]— محمد حربي : جبهة التحرير — الأسطورة والواقع، ص، 240.

[3] - Saaddahlab: IBID. PP.169.

الهيئة التنفيذية، الحقوق المكتسبة.... وطالب بإقتراحات تعديلات دقيقة بهدف تحسين الوثيقة في اللقاء الفرنسي الجزائري[1].

تم التصويت على مشروع نص الاتفاقيات من طرف المجلس ب**الإجماع** ما عدا ثلاثة من قيادة الأركان : هواري بومدين، قايد أحمد ، أحمد منجلي، وقائد الولاية الخامسة الرائد ناصر، أما المسجونين فكانوا قد أرسلوا مواقفهم برسالة لبن خدة بتاريخ 15 فيفري 1962 موجهة للمجلس الوطني للثورة[2]، وصدر بيان التفويض للحكومة المؤقتة بمتابعة المفاوضات الجارية، ولكن شُطب تعبير "تجديد الثقة في الحكومة المؤقتة الذي ورد في المشروع الأول بناءا على إقتراح بومدين و أوعمران"[3].

في يوم 07 مارس 1962 فُتحت المفاوضات الجزائرية الفرنسية رسميا في إيفيان، يقول دحلب أن الإشتباكات بين الوفدين لم تتوقف وذلك من أجل الحصول على أكبر تنازل من الطرف الأخر، كما أن هذه المفاوضات ميزها أنها لم تعد تدور الأن حول المبادئ، كما كنا في –روس– بل أصبحت تتعلق بإحتمالات تطبقها على أرض الواقع، لذلك الوقت الكبير أخذته نقاط محددة: لجنة وقف إطلاق النار – تشكيلة الهيئة

---

[1]– بن يوسف بن خدة : المصدر السابق، ص ،37.

لتوسع أكثر انظر : رضا مالك : المصدر السابق، ص ص ،288، 298.

[2]– بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص، 37.

[3]– رضا مالك : المصدر السابق، ص ،298.

التنفيذية[1] والتي ستكون برئاسة عبد الرحمان فارس[2]، مكانة الجيش الفرنسي الذي يبقي مؤقتاً في الجزائر، إطلاق سراح المعتقلين وعودة اللاجئين وغيرها من النقاط الأخرى[3].

18 مارس 1962 وعلى الساعة 17.30 أُبرمت إتفاقيات ايفيان وانتهت المفاوضات[4] ، وحوالي الساعة السادسة مساءا، وقع الرئيسان جوكس وكريم بلقاسم على الإتفاقيات وحُدد وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962 في منتصف النهار، وفي اليوم الموالي كان العلم الجزائري يُرفرف حرا طليقا في سماء الجزائر.

يروي دحلب عن إحدى جلسات المفاوضات أن جوكس غضب مرة من إصرار الوفد الجزائري على موقفه فدّمدم قائلا " أربعين سنة وأنا أعقد وأحل خيوط مقطعة لكنني لم أرى أبدا مفاوضات مثل هذه " فردّ عليه دحلب ببرودة وهدوء " **ولكن ياسيدي الرئيس إنها المرة الأولى التي تتفاوض فيها مع الجزائريين**"[5]، ومن المواقف التي سخر منها دحلب من المفاوضين الفرنسيين أثناء إيفيان الاولى ماي – جوان 1961، عند تأزم الموقف بسبب الصحراء وإصرار الفرنسين على فصلها عن الشمال فقام وقال لهم " لم يعد لي مكان بين مفاوضي جبهة التحرير لأن مكاني الطبيعي بينكم" وكانت قصر الشلالة تابعة للجنوب المتنازع عليه[6].

---

[1]– الهيئة التنفيذية المؤقتة : تشرف على الإستفتاء وتسيير شؤون البلاد لغاية إعلان نتائج الإستفتاء ولهذه الهيئة صلاحيات تشبه لحد كبير صلاحيات الحكومة على أن تبقى الحكومة الفرنسية والحكومة الجزائرية المؤقتة بعيدة عن السلطة، وكانت مكونة من 12 عضو يشارك فيها الجانب الجزائري( جبهة التحرير الوطني) بخمسة أعضاء وثلاثة من الأوروبيين المقيمين بالجزائر والباقي من الجزائريين المحايدين حسب المفهوم الفرنسي.
**أنظر** : مصطفى هشماوي : جذور اول نوفمبر، ص، 150.

[2] عبد الرحمان فارس ولد في 30 جانفي 1911 ببجاية، متحصل على ليسانس حقوق بجامعة الجزائر سنة 1931 تولى وظيفة موثق ومحضر قضائي، وفي سنة 1946، أصبح نائب في المجلس الجزائري إشتهر عبد الرحمان فارس كواحد من أبرز الجزائريين المسلمين المطلعين على المسائل المالية، أُعتقل في 15 نوفمبر 1961 وغداة وقف اطلاق النار أُطلق سراحه وعين خلال المرحلة الانتقالية رئيسا للهيئة التنفيذية المؤقتة التي كان مقرها في بومرداس، وبعد الإستقلال أصبح عضو في المكتب السياسي الذي يرأسه بن بلة، أُعتقل في جويلية 1964 وأُخلي سبيله بعد سنة من الإقامة الجبرية، إعتزل الحياة السياسية وإشتغل في الأعمال إلى حين وفاته في 13 ماي 1991.
**أنظر** : فارس عبد الرحمان : مذكرات سياسية 1945 – 1965، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة لنشر، الجزائر ، 2007 ، ص ص ،5، 6.

[3]–Saaddahlab: IBID. PP.157. 160.

[4]– لونغ أوليفيه : المصدر السابق، ص، 157.

[5] – Saaddahlab: IBID. PP.171.

[6]– محمد عباس : كواليس في التارؤيخ ، ص ، 134.

يشكل تاريخ 19 مارس 1961 منعرجا حاسما في تاريخ ثورتنا التحريرية فهو تتويج مستحق لنضال وكفاح مريرين دام قرن و ثلث القرن من الزمن وأكدت الأحداث التاريخية حتمية الإعتراف والتنويه بحكمة ودهاء أعضاء الوفد الجزائري الذي قاد المفاوضات، والذي إستطاع أن يفرض نفسه كمفاوض شرعي ووحيد لشعب الجزائري كُفئ ومُستقل في قراره السياسي الرشيد في تعبيره عن إستراتيجية الثورة التي ظلت في مجملها على المبادئ الثورية التي من أجلها إندلع الكفاح المسلح[1]، ويقول موريس آلي "أن فحوى إتفاقيات إيفيان متوافقة مع مبادئ الثورة التي تم التأكيد عليها مراراً،وحدة التراب ووحدة الشعب، إستقلال الجزائر إستقلال تام، الإعتراف بالحكومة المؤقتة المحاور الوحيد والممثل للشعب الجزائري على أرض الواقع، إنّ مجرد مقارنة النصين يكشف بوضوح بأن اتفاقيات إيفيان ناجمة عن تنازلات أحادية من فرنسا وهي غنية عن كل تعليق"[2].

[1]– سامية خامس : 19 مارس 1962، مسيرة نحو النصر والتحرر من النير الاستعماري، مجلد الراصد، العدد الثاني المركز الوطني لدراسات الجزائر، مارس –افريل 2002، ص ص 10 ،11.

[2]– موريس آلي : المصدر السابق، ص ص، 71، 72.

**المبحث الثالث : موقفه من أزمة صائفة 1962 وإعتزاله الحياة السياسية.**

كان إجراء أول إنتخابات حرة في الجزائر مقررا بعد الإعلان عن الإستقلال بثلاثة أسابيع وهذا ما كان يتيح الفرصة لعقد أول مؤتمر وطني تأسيسي على التراب الوطني كما كانت تنص عليه القوانين الداخلية، لكن بن بلة بذل قصارى جهده من أجل دفع الحكومة المؤقتة لعقد جلسة المجلس الوطني للثورة[1]وهذه الجلسة إنتهت إلى تغيير الهيئة التشريعية للثورة وإلى حدوث إنشقاقات في صفوف الحكومة المؤقتة نفسها[2] فقد عجز مؤتمر طرابلس[3]في جلساته المنعقدة في أواخر الشهر ماي وبداية جوان 1962 على تعيين مكتب سياسي يدير المرحلة الإنتقالية وكان لمغادرة بعض المؤتمرين الإجتماع ومقاطعته ومن ضمنهم رئيس الحكومة المؤقتة بن يوسف بن خدة، وقد عقد هذا المشكلة ووضع المؤتمرين في حرج كبير، وعُولجت المشكلة بتحرير محضر إثبات الإنصراف في السابع من شهر جوان من قبل مجموعة بلغ عدد أعضائها 33 عنصرا حاضرا أو بالوكالة وهذه هي المجموعة التي دعمت بن بلة، وتتكون من شخصيات مهمة مثل: رابح بطاط، محمد السعيد، محمد خيضر، فرحات عباس، أحمد فرنسيس، بومنجل، الشيخ خير الدين، وأعضاء هيئة الأركان ، وشكل المكتب السياسي دون سند قانوني فالقانون الخاص بمؤسسات الدولة الجزائرية والمصادق عليه من قبل المؤتمر الثاني لمجلس الوطني للثورة في أوائل جانفي 1962 يستوجب بناء على مادته السابعة فصله الثاني أن تكون المصادقة على المواضيع المقترحة بأغلبية ثلثي الأعضاء.

غادر أعضاء الحكومة المؤقتة أمثال: محمد يزيد، سعد دحلب، محمد بوضياف وكريم بلقاسم والرائد قاسي ( أما بن طوبال وبوصوف فقد بقيا ينتظران التطورات) المجلس، بعد أن ضاقوا ذرعا بالتجاوزات الكلامية

---

[1]– صرح بن بلة أن الكثير من الأسباب التي جعلته يسرع لعقد هذا الإجتماع وذلك للأزمة التي كانت بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان، إضافة لكثرة التوجهات السياسية داخل الجبهة وهذا أدى إلى ثغرات داخل الثورة وصراع سياسي وعسكري كما إنحياز بوضياف وآيت حسين للحكومة المؤقتة وسيطرة الباءات الثلاثة على الأجهزة الحساسة في الحكومة كل هذا جعله يسرع لدعوة لعقد هذا الإجتماع قبل الدخول للجزائر.

**أنظر** : أحمد منصور : المصدر السابق، ص ص، 182، 183.

[2]–خيثر عبدالنور : المرجع السابق، ص ،379.

[3]– لتوسع حول دورة طرابلس المنعقدة في ماي – جوان 1962 أنظر:

علي هارون : خيبة الانطلاق فتنة صيف الجزائر 1962، تر:الصادق عماري و امال فلاح، دار القصبة لنشر ، الجزائر، 2003، ص ص ، 11. ، 20.

علي كافي : مذكرات الرئيس علي كافي – من المناضل السياسي للقائد العسكري( 1946 – 1962)، دار القصبة لنشر، الجزائر، 1999، ص ص، 285، 291.

التي سادت الأجواء في المؤتمر خلال المناقشات خاصة من طرف بن بلة الذي ذكر الجميع بأنه يمثل الأسبقية النضالية والأولوية الثورية[1].

وقد حمّل دحلب بن بلة المسؤولية كاملة في هذه الأزمة التي كادت أن تذهب بكل الجزائر في هذه الفترة الحساسة، ووضع ميثاق طرابلس برأيه كان فيه تسرُع لأن الجزائر كانت ترتب أوراق الاستقلال، وكان أعضاء الحكومة المؤقتة يعملون على تعيين الهيئة التنفيذية المؤقتة والسهر على بسط نفوذ السلطة الجزائرية على الإدارة إ عادةاللاجئين إلى الوطن، وتمكين جيش التحرير الوطني الموجود في الحدود لدخول إلى البلاد وجيش الداخل من الخروج من الخفاء ، يقول دحلب " كنا نعمل للإجابة عن هذه الأسئلة بينما بن بلة كان يستعد للإستخلاف رغم أننا كلنا نعلم أنه سيخلف بن خدة في الحكومة الجزائرية المستقلة دون إعتراض".

أما تصوره عن ميثاق طرابلس فقد رأى سعد دحلب أنه كان يحتاج إلى مرجعة وتدقيق وأخذ وقت لتمحيصه ولكن لم يلم محرريه لأنه يثق في مصداقيتهم الثورية وحبهم لوطنهم[2]، والذي زاد الطين بلة هو إقدام بن خدة على حل هيئة الأركان وتجريد أعضائها من رتبهم العسكرية[3]، كما كان إعلان كريم بلقاسم من القاهرة بتبنيه للإتفاق الذي جرى بين شوقي مصطفاوي رئيس مجموعة جبهة التحرير الوطني في الهيئة التنفيذية المؤقتة وجون جاك سيزيني ممثل القيادة العليا للمنظمة السرية المسلحة في 17 جوان 1962، يقول محمد حربي "وبرغم من هذه العملية الغامضة سياسية ومبررة إلا أنها أثارت الكثير من البلبلة وندد بهذا الإتفاق من قبل منطقة الجزائر المستقلة (العاصمة) ذاتيا وبن بلة[4]، كل هذا أدى إلى تعقيد الموقف أكثر وأفضى لتكتل وإنقسام العسكريين والسياسيين على حد سواء وإنقسام الولايات بين هذين الطرفين وأمام هذا الوضع كان الصدام أمر حتمي، وكانت موازين القوى لصالح المكتب السياسي خاصة وأن جيش الحدود لجانبه، أما الشعب الجزائري فقد كان أكثر وعي من الطرفين وخرج إلى الشوارع ونادى " **سبع سنين بَركات**"[5].

---

[1]– عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص ص، 51، 52.

[2]-Saaddahlab: IBID. PP.137.

[3]- – عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص ، 152.

[4] – محمد حربي : حياة التحدي وصمود مذكرات سياسية 1915- 1962، دار القصبة لنشر، الجزائر ، 2009، ص، 396.

[5]زوزو : نفسه : ص ،152

في هذا الوضع المتأزم يقول دحلب أنهم رفعوا شعار " الذي ينبغي تفاديه بكل وسيلة" فالإنسحاب كان من هذا المنطلق إلا وهو إنقاذ البلد من حرب أهلية، وبهذا كان إنسحاب الحكومة المؤقتة حسب رأييه ليس من منطلق جبن أو ضعف كما أتهمهم الكثيرون[1].

كان أخر مهام سعد دحلب في السلطة الجزائرية تمثيله للحكومة المؤقتة ومتحدث مع الحكومة الفرنسية في الفترة الممتدة من وقف إطلاق النار إلى غاية استفتاء أول جويلية 1962، وبعد الإستقلال عُين سفيراً للجزائر بالمغرب الأاقصى 1966، ثم مُديرا للشركة المختلطة بيرلي – الجزائر سنة 1971، قبل أن ينسحب من الحياة السياسية نهائيا ورغم العديد من المحاولات والإغراءات لإرجاعه للصورة السياسة ففي 1985 حاول بعض مناضلي حقوق الإنسان إستدراجه لرئاسة حركتهم ولكنه إعتذر، وفي سنة 1986 تعرض لجلطة دماغية أقعدته عمليا عن التفكير في أي مشروع سياسي أو إنساني وهذه الجلطة أثرت على ذاكرته لا سيما الصدمة الأولى ولكن حالته تحسنت تدريجيا[2] في سنة 1989 أنشأ دار النشر التي تحمل إسمه وروى مشواره النضالي في كتاب " المهمة المنجزة سنة 1990[3]، وبعد عامين سجل مع الصحفي حمراوي حبيب شوقي حصة تلفزيونية وكانت أخر مرة يظهر فيها للجمهور الجزائري.

16 ديسمبر 2000 توفي سعد دحلب وزير خارجية أخر حكومة مؤقتة جزائرية وقد فاجئ الجميع بوصيته حول دفنه، حيث أوصى بأن يدفن في مقبرة سيدي يحي وسط عامة الناس بعيدا عن العالية التي دفن فيها معظم شهداء الوطن[4]

---

[1]- Saaddahlab: IBID. PP.189

لتوسع أكثر حول أزمة صائفة 1962 انظر : مصطفى الأشرف الجزائر الأمم والمجتمع ، تر:حنفي بن عيس ، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2007 ، ص ص ، 383 ، 390.

[2]- محمد عباس : المرجع السابق، ص ص ، 134، 135.

[3]—عاشور شرفي : معلمة في الجزائر، القاموس الموسوعي ، ص ،687.

[4]-محمد عباس : المرجع السابق، ص، 136.

# خاتمة

**الخاتمة:**

بعد هذه الدراسة البسيطة حول شخصية هذا المناضل الكبير " سعد دحلب " والتي شغلت الفترة الزمنية الممتدة من (1918- إلى 1962) مركزة على نضاله السياسي خلال فترة الحركة الوطنية والثورة التحريرية توصلت لعدة إستخلاصات ونتائج أهمها:

- تشبعه بالروح الوطنية وتكوينه السياسي المبكر كانت عوامل هامة لتميز هذه الشخصية سياسيا وفكريا وذلك لنجاعة جهودها في حزب الشعب في قسمة قصر الشلالة وبروز دحلب خلال أحداث 18 أفريل 1945 بالمنطقة ضمن فعاليات حركة أحباب البيان والحرية.
- موقفهُ وتفسيرهُ لأزمة حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية أثبت أنه صاحب فكر ورأي سياسي حُر ومُستقل رغم قربه من مصالي الحاج.
- إلتحاقه المباشر بالثورة التحريرية وتبوأَه منذ الوهلة الأولى لمراكز هامة في القيادة الثورية، ورغم إزاحته من هذه المراكز إلا أنه واصل مهمته الوطنية واستطاع بديناميكية العمل والمواقف السياسية السديدة الرجوع للواجهة السياسية الثورية، فإبتداءا من 1960 أصبح دحلب يمثل حلقة هامة في العمل الدبلوماسي إنطلاقا من منصبه كأمين عام لوزارت الخارجية في الحكومة المؤقتة الثانية ثم وزير للخارجية في الحكومة المؤقتة الثالثة، لذا واكب أهم الإتصالات والمفاوضات مع الفرنسيين من مولان إلى إيفيان الثانية والتي توجب باتفاقيات 18 مارس 1962 تلك الإتفاقيات التي فتحت باب الإستقلال على مصرعيه في ظل الوحدة الترابية الكاملة.
- وُقوفه مع شرعية الحكومة المؤقتة في أزمة صائفة 1962 أثبت أنه صاحب مبدأ وبعيد عن الإنتهازية لنيل المناصب خاصة وأنه كان متأكد تماما بأنه يلعب الورقة الأخيرة بحسب موازين القوى في تلك الفترة.
- سعد دحلب الملقب من طرف أصدقائه " دووبادافولت" إشتهر بالموقف المعتدل لتصريحات العمومية للحكومة المؤقتة الجزائرية، كان يخفي وراء المناضل المتحمس الإنسان القصاص لذق اللسان الذي يحبذ التركيز كثيرا على الكلمات وقد لقي إحترام العدو قبل الصديق، رحل هذا المناضل الكبير في يوم **16 ديسمبر 2000**، وأوصى بدفنه في مقبرة سيدي يحي وسط عامة الشعب، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وجميع شهداء الوطن.

# الملاحق

**ملحق رقم (01)**

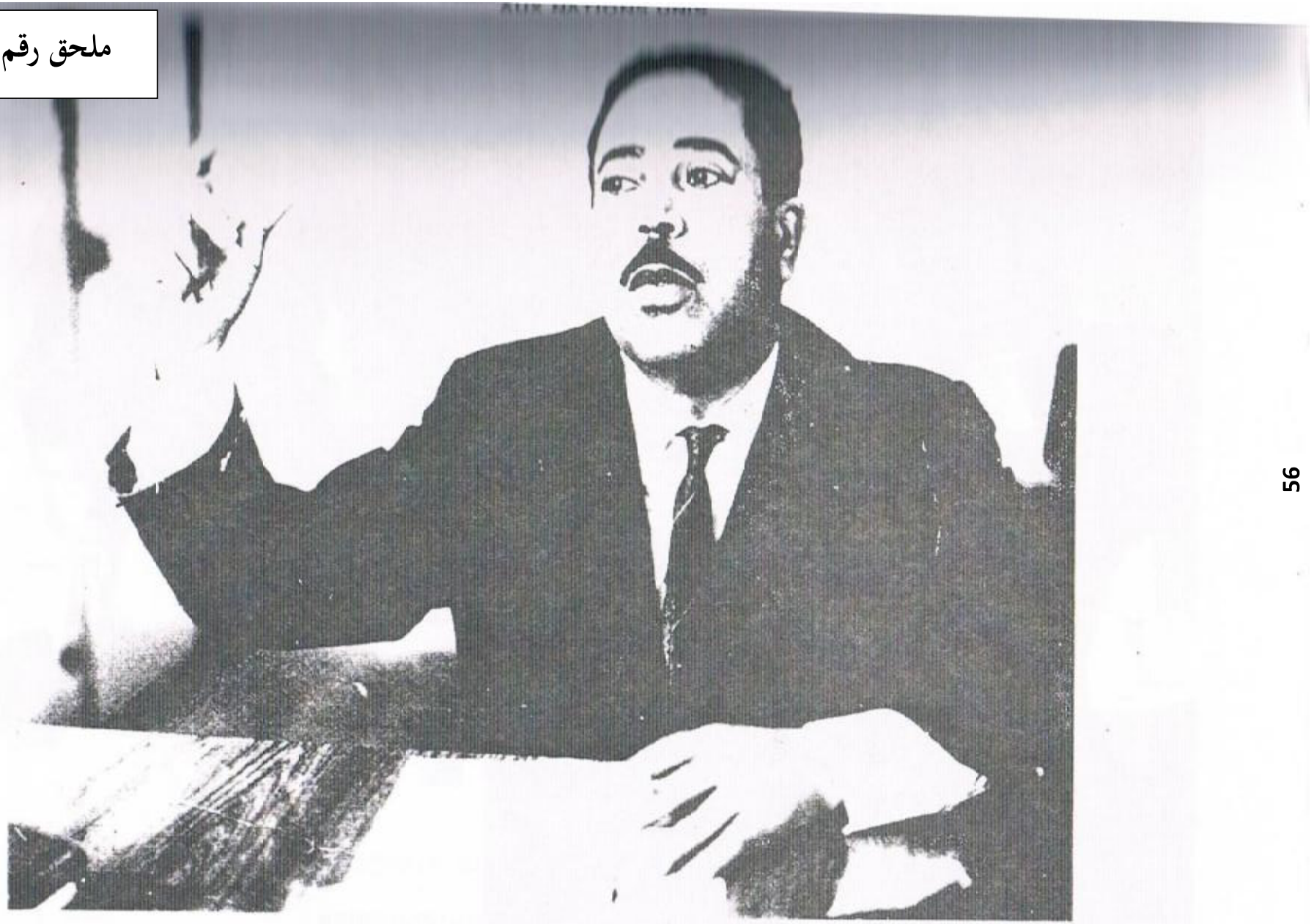

SAAD DAHLAB AU COURS D'UNE CONFERENCE DE PRESSE

**Saad dahlab : IBID p 350**

## الملحق رقم (02)

**سعد دحلب عضو لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر 1957.**

---

Saad dahlb ; IBID P 356

**الملحق رقم (03)**

# ان «النظام المفروض» معناه السخريه من الشعب الجزائري

بقلم سعيد

لقد اقتحمت المعادلات من جديد بفرنسا حول المسألة الجزائرية، ويظهر ان المسيو جي موليه هو الذي ابتدأ هذه المحادثات بعد سفرته الخاطفة الى الجزائر او قل بعد زيارته للمسيو روبير لاكوست

هل احس القادة السياسيون بفرنسا ان وقت البحث عن حل للمشكلة الجزائرية قد حان ؟ وهل عزمت الحكومة الفرنسية عزما صارما على ايجاد هذه الحلول ؟ اننا لكاد نؤمن بعزمها هذا حينما نسمع الاصوات كلها تطالب باجماع تلك الحلول

بيد انه لا يوجد من بين السياسيين الفرنسيين الذين يقترحون منح حرية داخلية واسعة، ولا بحكومة مولى التي تهيء نظاما جديدا للجزائر، لا يوجد بين هؤلاء من يعتني ولو حينا قليلا بارادة الشعب الجزائري الذي هو اجدر من يهمه الامر. ان ما يهمهم الآن وما كان يهمهم في الماضي وهو ارادة فرنسا هو ارادتهم هم، لا ارادة احد سواهم وليس من الممكن ان يجهلوا الحقائق الجزائرية الى هذا الحد .

لنخطر في كل حين والذين يدوقون العذاب الوانا بمعتقلات المستعمرين والذين يتألمون من اعمال الوحشية التي يصبها عليهم الشرطيون الفرنسيون والذين هم في وجه الجيان الفرنسي فالشون ارتكاب غرضهم غرض نبيل ومرماهم اعظم من ان يقنع بنظام مفروض فليكن ورد الم. جي موليه من مثل هذا السراب . وليتمنى امنه بالاحلام .

ان التضال المسلح الذي قام به الشعب الجزائري طيلة عامين ليبرهن لفرنسا والعالم بأجمعه ان هذا الشعب لن يقبل الحلول التي لا تتفق مع مطالبه الوطنية، وان لمسيو موليه لعرف ذلك. ولكن انعقاد مجلس الامم المتحدة قريب ولا يريد ان يتقدم اليه صفر الكفين ـ هذا سر استعجاله الفوز لانشاء نظام جديد للجزائر ـ وليس لديه ادنى تردد في ذلك لولا تردده في الاختيار لانه هو وصاحبه لاكوست قد هيئا وخلقا من الانظمة ما يبلغ ستة انواع . فليبحث الم. موليه على مهل وليمتع نفسه بالوقت العريض وليختر من الانظمة ما يثير اعجابه وليختبر منها ما يوافق فرنسا او ما يوافق المصريين اذ انسا نسمع اليوم قول هؤلاء واستنكارهم لكل نظام جديد. اما فيما يخصنا فهنا هم آخر، ونحن في شغل شاغل عن تضييع الوقت في مثل هذه المناقشات. ان ابنائنا الذين يصرعون كل يوم في ميدان الجهاد لا يضحون بأرواحهم في سبيل نظام مفروض . لقد كان لديهم نظام سنة سبع واربعين وتسعمائة والف . ان الذين يعرضون حياتهم

ومعنى كل هذا انه لا ينتظر ادنى طائفة من الحكومة الفرنسية، ولعل الامكان لم تبلغ بفرنسا طور النضوج، ولعل جي موليه يؤمن حقا بنشر السلام، ويؤمن باستطاعته فرض حلوله علينا. الم يدع دوبير لاكوست ادعاء صاخبا ان النصر له ؟ لو لم يقل ان الدليل على نجاحه هو عدم وقوع معركة مثل معركة ديان بيان فهو. اننا نذكره ان ديان بيان هو

ان نستطيع هذا التعطيل. ان شعبنا عازم منذ الآن على تكوين مستقبله بيده وهو يعرف تكاليف هذا العزم الفوي . ان التضحيات الباهظة التي يقوم بها كل يوم لتبين انه عازم على تحمل كل التكاليف وان جبهة التحرير هي الخالق الذي سينقذ مستقبلنا . وهي القوة التي يجب على فرنسا ان تعتبرها كرها او طواعية . ولا يمكن التفكير في اي حل يستحق الاعتبار دون مشاركة جبهة التحرير . وجبهة التحرير لا تعير اي اهتمام لمشروع يضرب بالحقائق الجزائرية عرض الحائط ويعاكس التعطش الى الاستقلال الذي يتدفع به جميع الجزائريين

ولاكوست وبورجيس مونوري واشال بورجيس مونوري. بل لعلهم قد قالوا لكم القديم وسنفجعون بدون شك بمثل معركة ديان بيان فو. واما نحن فلن نيأس عن ارجاع فرنسا الى التفكير السليم المتفق مع العدالة والحقائق وسيكلفنا ذلك دون شك كفاحا طويلا شاقا طاحنا. وسنتهيأ له من أعماق أرواحنا وبكل قوانا .

ان لاكوست وجماعته الذين يعرفون عن الحقائق مرضاة لضمائرهم الفاسدة التي يبغون لها بردا وسلاما، سيقتنعون غدا بعزمتنا على الكفاح، وليس غدا لناظره بعيد .

6

سعد دحلب : ان " النظام المفروض " معناه السخرية من الشعب الجزائري ، جريدة المجاهد ، عدد 03 1956.

ملحق رقم (04)

# نص الحديث الصحفي الذي ادلى به السيد سعد دحلب وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لمجلة «افريك/اكسيون» (Afrique/Action) (إفريقيا العمل) (1)

## « يمكننا أن نتفق مع فرنسا »

ننشر فيما يلي نص الحديث الصحفي الذي أدلى به السيد سعد دحلب وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الى الصحيفة التونسية «إفريقيا/العمل» (عدد 57 الصادرة بتاريخ 6/1 نوفمبر 1961) . ان هذا الحديث يعبر بكل وضوح عن رأي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، فيما يتعلق بالمفاوضات الجزائرية الفرنسية التي تمخضت عنها «اتفاقيات ايفيان» . كما يعبر عن وجهة نظرها أيضا فيما يتعلق ببعض القضايا الاخرى ، مثل قضايا القارة الإفريقية ، والاتحاد المغربي .

**أفريك / اكسيون** : بلغت الثورة الجزائرية عامها السابع ، وتبدو انها على وشك استلام السلطة في الجزائر . فإلى اين وصلت على هذا الصعيد ، وما هي المسيرة التي اجتازتها ، وما هي الطرق التي سلكتها ، وماذا بقي امامها للانجاز . ولكن قبل كل شيء لماذا هي ثورة ، وليست مجرد حركة تحرير وطني من أجل الاستقلال ؟

**سعد دحلب** : يمكن بطبيعة الحال ، أن نقول الكثير عن المسيرة التي قطعناها منذ سبع سنوات . ويكفي أن نتذكر باننا انطلقنا من الصفر . فالكل يعلم ان الثورة قامت بها مجموعة صغيرة من الرجال ، وبقوات محدودة جدا تتمثل في تجمع ثلة قليلة من المناضلين في بعض مناطق الجزائر ، مثل الاوراس ، كما كانت هناك ، جماعات أخرى ، في مناطق أخرى من الوطن كبلاد القبائل على سبيل المثال ، جميعها رديئة التسليح . لقد قاموا باعلان الثورة ولقد حدث هذا في وقت كانت فيه الجزائر ، في نظر تسعة أعشار (10/9) العالم بلادا فرنسية . وكان الشعب الجزائري لا وجود له كشعب ذي كيان مستقل ، في نظر الكثيرين . وكان اشقاؤنا في العالم العربي يجهلون وجودنا . فقد كان شعبنا بمثابة نقطة استفهام كبرى . وكان الناس يتساءلون عما اذا كان الامر يتعلق بتمرد عفوي تلقائي قد يدوم بضعة أيام أو اسابيع ، أم أنها ثورة أعد لها سلفا .

ونستطيع ان نقول اليوم ، أننا حققنا خلال هذه السنوات السبع شرطين أساسيين بالنسبة لكفاحنا : لقد حققنا وحدة الشعب ، هذا الشعب الذي كان في أحسن الاحوال منظما في ظل احزاب وطنية ، احزاب مختلفة ، ذات برامج واتجاهات وهياكل متباينة . اما اليوم فنستطيع القول ان الشعب الجزائري موحد ضمن جبهة التحرير الوطني . واذا كان هناك جزائريون غير منضوين تحت لوائها فانهم مع ذلك يتبنون الخط السياسي لجبهة التحرير الوطني .

**« مجانين »**

ام الشرط الثاني فهو اداة الكفاح : جيش التحرير الوطني . ونستطيع أن نقول كذلك ، اننا صنعنا جيشا ، لا يضم مكافحين مهمتهم القتال وحسب ، بل يضم مناضلين واعين بالدور المنوط بهم في بناء المجتمع ..

ملحق رقم (04): بن يوسف بن خدة : اتفاقيات ايفيان، ملحق رقم (11).

ونستطيع ان نقول ايضا ، انه بعد سبع سنوات من الكفاح هناك شيء لاشك فيه : وهذا الشيء هو الاستقلال . لقد كانت فكرة الاستقلال هذه بالنسبة للشعب الجزائري مجرد تطلع ليس واضحا دائما بما فيه الكفاية . ويجب ان نصدع بالحقيقة ، لقد كانت فكرة واضحة لدى القادة والمناضلين ، اما بالنسبة للشعب فقد كانت تطلعا مبهما وكانت بالنسبة لأصدقائنا نقطة استفهام : الذين كانوا يتساءلون عما إذا كنا على حق أم لا في المطالبة باستقلال شعب كان مجهولا تماما . وبالنسبة لفرنسا ، فان فكرة الاستقلال لم تكن واردة البتة ، وكان هناك الكثيرون ممن كانوا يصفوننا المهجيين والمشاغبين ومثيري الفتن «والدليل على ان هؤلاء الناس مجانين انهم يطالبون باستقلال الجزائر» .

واليوم يشعر الشعب الجزائري انه مستقل فعلا ، ففي الريف نحن مستقلون ، فجبهة التحرير الوطني لم يعد هناك ما يربطها بفرنسا ، ولم يبق أي نفوذ فرنسي على جبهة التحرير الوطني . ولم تعد فرنسا تنظر الى الاستقلال على انه مجرد فكرة غير قابلة للتحقيق ، بل أصبحت ترى فيه حلا ممكنا ومعقولا للصراع الفرنسي الجزائري . ونستطيع ان نقول اليوم ان فكرة الاستقلال باتت حقيقة مكتسبة أو واقعا مقررا .

غير أن هذه السنوات السبع لم تكن حافلة بالكفاح ضد الاستعمار وحسب ، بل كانت هناك ثورة حقيقية ، لنأخذ حقيقة ساطعة : دور المرأة : ان المرأة الجزائرية تساهم اليوم في معركة التحرير على كافة الاصعدة ، فقد حملت السلاح ... وهناك مثال اخر يتمثل في الاهتمام الكبير من لدن القادة والمجاهدين على حد سواء بالاصلاحات الاجتماعية ، وفي طليعتها عملية توزيع الاراضي على الفلاحين . وبالنسبة لنا نحن فان ذلك يترجم رغبتنا في اعادة العدل الى نصابه أي الى الفلاحين الذين كانوا يعملون في الارض ، والذين يتحملون اليوم العبء الاكبر في الكفاح ، وانه لايوجد جزائري واحد لايفكر بان الارض يجب ان تعود الى الفلاحين . بل ان الفرنسيين انفسهم قد ادركوا هذا جيدا ، اخيرا ، فحتى «لاكوست» احد الاعوان البارزين لغلاة الاستعمار في الجزائر قد فكر ابتداء من سنة ١٩٥٧ في القيام باصلاح زراعي .

وانها ثورة كذلك بهذا المعنى حيث إن الناس في احضان جبهة التحرير الوطني حتى لو كانوا منحدرين من العائلات الجزائرية الاكثر غنى ، لايوجد ما يميزهم من اولئك الذين ينحدرون من العائلات الجزائرية الاكثر حرمانا . ان كل ذلك يبرهن بان لدينا ثورة في طور الاكتمال ، وسنشاهد بكل تأكيد اقامة اشتراكية جزائرية اصيلة .

**المفاضلة، الواجب القيام بها :**

**أفريقيا / العمل (أفريك / اكسيون) :** لكل ثورة أدواتها ، فما هي الادوات الحالية أو المستقبلية للثورة الجزائرية ؟

**دحلب :** لقد تجسدت الثورة في واقع ، غير ان هناك شيئين اثنين ، لايجب علينا نحن المسؤولين الجزائريين أن نخلط بينهما : ان الامر يتعلق اولا وقبل كل شيء بتحرير الجزائر . فاذا تكلمنا على الفور عن الثورة الكاملة ، بينما الثورة المسلحة لم تنته بعد ، فانه يخشى حينئذ ، ان يتعارض مع مبدإ التحرير اولا .

كأن نقول : ان هذه الثروة يجب ان تعود الى ملكية البلاد ، وان تلك المصالح العامة يجب ان تؤمم ، فاننا بذلك نكون كمن وضع المحراث امام الثيران تقريبا . فما دامت الخيرات الجزائرية توجد بايدي فرنسا ورعاياها ، فانه يجب أولا وقبل كل شيء حل مشكلة السيادة ، فالمرحلة الاولى هي تحرير الجزائر . ثم ننتقل الى المرحلة الثانية . ونحن لانستطيع تسهيل المرحلة الاولى ، اذا ما نحن بلورنا أو دعمنا (Cristallisons) منذ الآن عداوة جميع الملاكين الفرنسيين ، وربما حتى القلة القليلة من الرجعيين الجزائريين ضدنا الخ ...

ان اولئك الذين يلحون على الضمانات الخاصة بالاقلية الاوروبية يسعون ربما قبل كل شيء ، الى الحيلولة دون تحقيق أي تطور اجتماعي . ويجب أن نميز بين الضمانات المشروعة لهذه الأقلية وبين المصالح الحقيقية لشعبنا ، وحماية سيادته وحقوقه .

**أفريقيا / العمل (أفريك / اكسيون) :** يبدو ان فرنسا تطالب بضمانات تتعارض والسيادة : مراقبة أنابيب البترول . حق العبور نحو إفريقيا .. ان هذين المطلبين وبعض المطالب الاخرى تتنافى كثيرا او قليلا مع السيادة ، فهل هذه المطالب تشكل عقبة حاسمة امام التوصل الى خاتمة ايجابية للمفاوضات ؟

**سعد دحلب :** لقد قامت الثورة في الجزائر من اجل استرجاع المصالح غير المعترف بها للاغلبية الجزائرية . ونحن لم نكلف بالدفاع عن المصالح الفرنسية . بل للدفاع عن المصالح الخاصة بنا ، وعلى فرنسا ان تدافع عن مصالحها ، وهي تفعل ذلك بصفة جيدة فعلا . اما نحن فبصفتنا مسؤولين امام الجزائريين وامام الافارقة ، فلا يمكننا ان نعزز الوجود الفرنسي في الجزائر وفي افريقيا . فليس من اجل هذا طلبنا من الجزائريين تقديم التضحيات الجسام . وبناء عليه فليس من المستبعد ان نتفق أو أن نتفاهم . إنني ادرك تمام الادراك ان فرنسا حتى ولو تعين ان تستبعد فرنسى الجزائر ، والمصالح الاقتصادية الفرنسية في الجزائر جانبا – لاتستطيع بين عشية وضحاها ان تقوم بإجلاء 800.000 رجلا . فلا بد من مرحلة . واعتقد إنه من غير المستبعد ان نتكلم عن قواعد عسكرية ، انها مهمة المفاوضات ، فاذا توصلنا الى اتفاق ، وهناك صيغ عديدة لهذا الاتفاق . فان الجزائر ذات السيادة هي التي يجب عليها ان تمنح كافة الضمانات لمراقبة خطوط الانابيب .. الخ اما اذا قالت لنا فرنسا بفظاظة ، انها يجب أن تحتفظ بروابطها مع افريقيا ، فانني لا أريد ان ادخل في التفاصيل ، لأن ما يهمنا نحن ، هو صلاتها هي بنا نحن .

## حتى الكورسيين انفسهم رفضوا التجارب النووية .

واننا لمتشددون فيما يخص السيادة الجزائرية الداخلية والخارجية ، ونحن من دعاة سياسة عدم الانحياز ، وهو ما يستبعد اتفاقيات تتعارض مع هذه السياسة ... ومن جهة اخرى ، مادامت هناك مرحلة انتقالية ، فانني لا اعتقد برحيل جميع القوات الفرنسية ، خلال هذه المرحلة الانتقالية ، كما لا اعتقد ان فرنسا التي لاتبعد عن بلادنا الا بمسافة ساعة من الطيران ، تغدو بين عشية وضحاها عاجزة عن حماية مصالحها ومصالح الاقلية الفرنسية وخلال هذه المرحلة الانتقالية يتعين على فرنسي الجزائر ان يتكيفوا مع سلطة جزائرية محضة ، كما يجب على الجزائريين ان يتكيفوا مع وجود فرنسيين ومصالح فرنسية في بلادهم . وعلى الجميع ان يتكيفوا مع هذا الوضع الجديد . ويجب ان يكون هناك تعاون في الصحراء وفي الشمال الجزائري على حد سواء ، وسيكون هناك تعاون في مجالي الثقافة والنقل ، وانه من اللازم ان يكون هذا التعاون مع فرنسا ، اذ ليس بالامكان بين عشية وضحاها قطع كل ما هو قائم فعلا بضربة مقص ، وستشاهدون تنصيب شرطة جزائرية بصفة تدريجية وهي التي ستتولى مراقبة انابيب البت ـل والغاز ... الذي سيصب معظمه في فرنسا واوربا الغربية ، ذلك اننا في افريقيا لم نتطور بما فيه الكفاية بعد ، بحيث نستهلك كيميات كبيرة من البترول والغاز .

اما فيما يخص الانضباط والامن فاننا قد تدربنا بما فيه الكفاية . وستوظف هذه المرحلة الانتقالية لاحلال النظام الجزائري الخالص محل النظام الفرنسي الاستعماري .

اننا ضد التجارب النووية في اي مكان من العالم . وحتى لو كنا متفقين مع فرنسا لإجراء تجارب نووية تتولد عنها انتاج قنبلة نووية فرنسية / جزائرية ، فان كلا من المغرب وتونس وافريقيا قاطبة ستكون ضدنا . اننا لانريد تجارب نووية في بلادنا . الكورسيون انفسهم رفضوا هذه التجارب عندهم .

«لم يعد هناك مواطنون ممتازون» .

**افريك / اكسيون (افريقيا العمل) :** لقد قلتم في تصريحكم الاخير بانكم على صعيد التعاون مع فرنسا ، وعلى صعيد المكانة التي يمكن ان يحتلها اوروبيو الجزائر ، بانكم مستعدون للذهاب بعيدا جدا ؟

**سعد دحلب :** اعتقد انه بامكاني القول أن كافة الجزائريين يدركون شيئا واحدا :

وهو انه اذا لاحظنا ان فرنسا قد ادركت بان الاستقلال آت لاريب فيه ، فانه يجب علينا ان نلاحظ أيضا – ونحن مرتاحون لذلك ان الجزائريين قد ادركوا ان فرنسي الجزائر يجب ان يحصلوا على ضمانات تسمح لهم بالعيش بكل اطمئنان في الجزائر وان على فرنسا واجب المحافظة على روا بطها ومصالحها معنا .

وعندما قلنا اننا عازمون على السير قدما ، فاننا في الواقع ندرك اهتمام فرنسا ، واننا نعرف انه لكي نستطيع بناء الجزائر ، ولكي نستطيع ان نعمل . فنحن في حاجة ماسة الى سلام دائم . فلابد ان يسود الامن والنظام في الجزائر ، ولابد من حل مشكلة الاقلية الفرنسية ، ولعلنا الوحيدين من ابناء المستعمرات ، الذين يرون امكانية العيش مع مستعمريهم السابقين ، وان ما نطالبهم به هو التخلي نهب عن اعتبار انفسهم مواطنين ممتازين . ونحن عازمون على منحهم جميع الحقوق التي تسمح لهم بالاستقرار في الجزائر ، حتى ولو كانوا لايرغبون في ان يصبحوا جزائريين . فالذهاب بعيدا بمعناه ان نقبل ان يكون لفرنسا مصالح بصفتها تلك . وهناك مجال لا يحتاج التعاون فيه الى محادثات . انه مجال الثقافة ، اننا نريد الاحتفاظ بالثقافة الفرنسية بل وتطويرها ، وعلى هذا الصعيد انتم مؤهلون اكثر من غيركم لمعرفة ان فرنسا في هذا المجال يمكنها ان تربح كل شيء ، دون ان تخسر اي شيء . وستحتفظ رغم انفنا ، وانفها هي ببعض النفوذ الثقافي الذي سيكون لصالحها .

• اما على الصعيد الاقتصادي فقد تركزت الافكار حول الصحراء ، ولكن مع ذلك سيكون هناك تعاونا اقتصاديا في الجزائر الشمالية . فنحن لا نريد استبعاد الاوروبيين ، ويجب على فرنسا ان تدرك بانه بالنسبة لنا ، لايكفي وضع أو تنصيب جزائريين في السلطة ورفع الراية الجزائرية ، وذلك هو الاستقلال ... ان الاقتصاد الجزائري بأكمله هو اقتصاد استعماري ، ولابد من تحويله الى اقتصاد وطني . وهذا لايتعارض مع مصالح فرنسا ، وينبغي ان يتم اخضاع مجموع الاقتصاد الى قوانين الدولة الجزائرية ، ويجب ان تحل الدولة الجزائرية محل الدولة الاستعمارية ، وليس في ذلك ادنى تعارض مع مصالح فرنسا . ولا مع مصالح الفرنسيين .

**المنظمة العسكرية السرية ستشتت :**

ان الذهاب بعيدا معناه التفكير بصدق باننا في حاجة الى استثمارات وفي حاجة الى تقنيات وفي حاجة الى سلام ، وان نبين للعالم بان كلها نقوله اليوم ليس من قبيل الدعاية ، بل هو قناعة . وان طموحنا هو ان نبرهن بان نظام حكم في ظل الاستقلال هو اسمى من نظام استعماري . لقد عانينا من التمييز العنصري ومن الظلم والاضطهاد .. وان طموحنا هو ان لايكون هناك مجال لكل هذا بعد اليوم .

واذا كنا قد طالبنا بالتضحيات في البداية فلأجل ان تسود الديمقراطية في الجزائر. وانه من غير المتصور ان نتكلم عن الديمقراطية والسلام والعدالة، اذا كنا نعتزم اضطهاد اقلية لا تنحدر من أصل عربي. اننا نريد من الفرنسيين الذين يرغبون في الاحتفاظ بخصوصياتهم ان يكونوا أحرارا تماما. ونحن نريد ازالة كافة العوامل او الاسباب التي ادت ذات يوم الى ان يكون بعضنا في مواجهة البعض الاخر.

ان مفجري القنابل البلاستيكية ، والجلادين والقتلة هم جميعا من رجال الفرقة الاجنبية ، ومن المغامرين ونحن على يقين من انه اذا ما تم التوصل الى اتفاق مع فرنسا فستشاهدون تشتيت المنظمة العسكرية السرية (OAS) ، فلاقيارد ، واورتيز ، وملسو ، ليسوا من فرنسيي الجزائر فانا لم ار عددا كبيرا من فرنسيي الجزائر في صفوف هذه المنظمة .

وانه ليس بمعارضة استقلال الجزائر سيحمي فرنسيو الجزائر مستقبلا ، بل بقولهم ان يكونوا جزءا من الدولة الجزائرية ذات السيادة التي تهتم برفاهية الجميع ، اي جميع اولئك الذين سيقبلون العيش على الارض الجزائرية .

**الزعماء الخمسة :**

**افريقيا / العمل (افريك / اكسيون) :** لقداعربتم عن رغبتكم مرات عديدة في اشراك أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الخمسة الموجودين رهن الاعتقال حاليا بفرنسا في المفاوضات الجارية ، فهل ترون وسيلة ما تتيح لهؤلاء الخمسة ابتداء من الان المشاركة في هذه المفاوضات ؟

**سعد دحلب :** في الحقيقة نحن اكثر تسامحا واكثر رغبة في وقف اطلاق النار من الفرنسيين ، وعندما قلنا انه يجب الاعتراف بان الصحراء جزائرية فقد كان هدفنا من وراء ذلك تحقيق وقف اطلاق النار عبر التراب الجزائري كله . ذلك انه اذا لم يتم الاعتراف بان الصحراء جزائرية ، واذا فرضنا جدلا (وهذا في حكم المستحيل) انه يتعين علينا ان نقبل باتفاق لايشمل الا الجزائر الشمالية فقط ، فان فرق مجاهدي جبهة التحرير الوطني في الصحراء سيواصلون المعركة لا محالة ، وسنقوم نحن بتغذية هذه المعركة بواسطة ارسال الاسلحة والرجال من الشمال . وعندما نطالب ونقول بان الصحراء جزائرية فان ذلك هو احسن وسيلة الى وقف حقيقي لاطلاق النار . اما بالنسبة للزعماء الخمسة فقد قدمنا تنازلا عندما قلنا بانه كان نشرع في المفاوضات دون مشاركة هؤلاء الزعماء الخمسة فيها ، اذ ليس هذا من مصلحة مفاوضات حقيقية ، فالزعماء الخمسة هم وزراء كاملو الحقوق في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، وان لهؤلاء سلطة ، وانه يجب ان تكون المجموعة كاملة العدد ولابد من السماح لنا بالاتصال بهم في أي وقت وحين ، واذا ما لاح اتفاق في الأفق فسوف لن يكون هناك ما يبرر في نظرنا استمرار فرنسا في حبسهم ، حيث انهم وبكل امانة ، لايستطيعون ابدا ان يعبروا بحرية عن ارائهم إذا ما استمروا في الاعتقال . ونحن لدينا وسائلنا الخاصة للاتصال بهم .. غير ان ما هو مطلوب الان هو السماح لهؤلاء الوزراء الخمسة بالتعبير بكل حرية ، حتى يكون الإتفاق فليس هناك سبب يحول دون تحرير هؤلاء الخمسة ، بمجرد ان تتحدد ملامح هذا الاتفاق ، وتمكينهم من الانضمام الى مائدة المفاوضات .

**افريقيا / العمل (افريك / اكسيون) :** يبدو انكم متفقون مع الجنرال ديغول على الاقل في اعتبار ان السلام اصبح ممكنا في اجل قريب ، فتصريحكم الاخير وجواب جوكس يشيران الى تقارب بينكما .

**سعد دحلب :** حسب جواب جوكس ، ان فرنسا ترفض التفاوض على اساس الاستقلال ، وتتمسك بالمفاوضات على اساس مبدإ تقرير المصير ، لايمكن أن نقول ان هذه اجابة سلبية ، ما دمنا نحن انفسنا قد قبلنا إجرائين : اذا كانت الحكومة الفرنسية تفضل مبدأ تقرير المصير فان ذلك لايحرجنا ، فنحن نعرف أن تقرير المصير يؤدي أيضا الى الاستقلال ، اذا ما تم الاعتراف بالوحدة الترابية ، فان الامر يتعلق عندئذ بالاعتراف بالواقع ، ليس الا . فاذا لم تنازعنا فرنسا على الوحدة الترابية فما بقي من المسالة ميسور ، انه ميسور لان ما يهم فرنسا عندئذ ، هو المحافظة على مصالحها ومصالح رعاياها ، وهذه المصالح تتماشى وحرصنا على عدم وقف التطور الاقتصادي والاجتماعي للجزائر ، بل على العكس من ذلك فنحن حرصون على تحسينه ، ورفع مستوى معيشة الشعب . وان ما نخشاه هو مطالبتنا بالابقاء على بعض الامتيازات ، وان كان جوكس لم يقل لنا أبدا انه يريد الاحتفاظ بامتيازات ، وأنا اعترف بذلك ، غير ان المطالبة بالضمانات على جميع الاصعدة قد يعطي الانطباع بان فرنسا تريد من خلال هذه المواربة الإبقاء على الاقتصاد الحالي ، الذي هو اقتصاد استعماري .

وهذا الموضوع بالذات الذي ينبغي ان ندرسه مع فرنسا ، اذا ما تطلب الامر إجراء مفاوضات في هذا الشأن بل هذا هو موضوع المفاوضات ذاتها . فالامر يتعلق بالاتفاق على سيادة الجزائر وعلى مشكلة الاقتصاد الوطني .

**الحكم الفردي : لا**

**افريقيا / العمل (افريك / اكسيون) :** يقال عادة انه في البلد المتخلف الذي يمر بمرحلة انتقالية يتعذر ان تسوده الديمقراطية ، وان ما يلزم هذا البلد هو سلطة قوية ، هذا اذا لم تكن ديمقراطية تقليدية او شكلية فاي نوع من الديمقراطية ستسود في الجزائر حسب رأيكم ؟

**سعد دحلب :** اولا وقبل كل شئ ، اننا قد تعلمنا في الجزائر شيئين اثنين : لقد نبذنا فكرة الحكم الفردي في الجزائر ، نبذناها حتى قبل الثورة بزمن طويل ، وهذا الرفض مافتئ يتبلور منذ سبع سنوات ، لقد قلت من باب أولى ، لاننا تعلمنا ان لانثق في الحكم الفردي ، واقول لكم باننا تعلمنا كذلك ، ولااقول هذا لكم فحسب بل اقوله لكافة اصدقائنا ، ان لانحكم على الحكم الفردي ، بل ادعوالى الامتناع عن اصدار احكام بشأن الحكم الفردي عند الاخرين ، لقد تعلمنا احترام البلدان الأخرى لاقول باننا نعتقد ، انه من الممكن جدا اقامة نظام مستقر وقيادة جماعية

عندنا في الوقت نفسه . لقد قيل لنا انه في البلد المتخلف ، ولكي يكون هناك حكم مستقر يجب ان يكون هناك «معلم» زعيم على رأس السلطة في البلاد ، غيران المعلم او الزعيم يمكن ان يختفي فجأة . اما القيادة الجماعية ، والحزب والبرنامج ، والحركة المنظمة فهي ضمان الاستمرارية .

ونستطيع ان نقول انكم لاحظتم من خلال تتبعكم لتجربتنا القصيرة ، كيف تعاقب على رأس حكومتنا أو ثورتنا العديد من القادة ... ونحن نستطيع ان نغير القيادة بقيادة جديدة دون ان يحدث اي مساس بالاستقرار الداخلي . ونحن نعتقد ان الاستقرار يمكن ان يتحقق مع القيادة الجماعية وفي ظل القيادة الجماعية ، وحتى لو برزت شخصية فان الاهم هوأن يكون الجهاز والبرنامج والخط السياسي الاساسي من صنع جماعة ، وانما هناك شيء واحد ينبغي التأكيد عليه هو اننا لانعتقد أن بامكان شخص واحد ان يفكر في كل شيء وان يقود كل شيء .

**افريقيا / العمل (افريك / اكسيون) :** لقد قيل بان الكفاح من اجل تحرير الجزائر قد كلف غاليا جدا : مليون من الشهداء ومئات الالآف من الجرحى ... فلماذا كلف هذا الكفاح غاليا ؟

**سعد دحلب :** لقد كلف هذا الكفاح غاليا ، وسيكلف دائما أغلى ، لأن فرنسا ترفض الاعتراف بواقع بديهي الا وهو الاستقلال المحتم ، علاوة على انها تريد الاحتفاظ بنفوذها في افريقيا ، وهي تدفع ثمن ذلك في الجزائر : اما نحن فقد عزمنا على تحرير انفسنا . ونحن ندفع الثمن غاليا في سبيل ذلك وفي سبيل افريقيا . واليوم تطالبنا بالسماح لها بالابقاء على صلاتها بافريقيا ، والسماح لها باجراء التجارب النووية الفرنسية . لقد دفعنا الثمن غاليا بسبب تعنت فرنسا ، غير ان تضحياتنا لم تذهب سدى . لقد توصلنا اليوم الى جعل فرنسا تتقبل ان استقلال الجزائر حقيقة عادية او بديهية ، وهو الاستقلال الذي اعتبر الى عهد قريب امرا خارقا للعادة فمنذ سبع سنوات كان احد الوزراء الفرنسيين يقول : «ان المفاوضات هي الحرب» واليوم يقولون ان المفاوضات معناها الاستقلال .

ومتى النهاية ؟

**افريقيا / العمل (افريك / اكسيون) :** لم تكن هناك لغاية اليوم سياسة مغربية متماسكة وموحدة ، ماهو تصوركم انتم في جبهة التحرير الوطني لصيرورة توحيد المغرب العربي ؟

**سعد دحلب :** اذا كان لدينا تصورا خاصا لتوحيد المغرب العربي ، فانه تصور غير نهائي ويجب ان ياخذ في الاعتبار التصورات المغربية المختلفة : مغربية ، تونسية ، فالفكرة عريقة .

لقد كنا نعتقد دائما بان كافة الشروط متوفرة لكي تتوحد افريقيا الشمالية بكيفية أو بأخرى . هناك بالتأكيد انظمة متباينة . ولكن القاسم المشترك بينها ، هو الوضعية الجغرافية والتضاريس ، والسكان والتقاليد والثقافة ، وان ما يجب ان نحاول ابرازه اكثر من غيره ، انما هو التكاملية الكامنة بين اقتصادياتنا وانطلاقا من ذلك علينا ان ندرس تحقيق وحدتنا . وانه من غير المتصور ان يفكر الجزائريون والتونسيون والمغاربة ان يصبحوا اقوياء وهم متفرقون ، لان الاستعمار لم يتمكن من السيطرة علينا الا بعد ان شتت شملنا واعتقد ان التجربة قد بينت باننا لانستطيع ان نتوحد بمقتضى مرسوم صادر عن النظام الحاكم . لقد شاهدنا ما حدث بين مصر وسوريا مؤخرا : حيث ان الوحدة تحققت على مستوى القمة وحدها ولذا لم تعمر .

اما في المغرب العربي فهناك شروط لم تتوفر بين مصر وسوريا . ولا اعتقد ان القضية هي قضية اجيال ، بل هي قضية اعداد وتكوين رأي عام بواسطة منظماتنا السياسية ، فانا ارتاب من القرارات الصادرة عن السلطة ، اذ يكفي ان يقرر زعيم ما اتحادا ، لكي يتحقق هذا الاتحاد من تلقاء نفسه ، فالاتحاد هو قضية كافة المغاربة ، فلو عرفنا ، نحن القيادات السياسية كيف ننقل رغبة الوحدة من خلال المنظومة التربوية ، الى طلابنا وجماهيرنا ، فان هذه الوحدة ستتحقق في ظرف قصير ، ويتساءل البعض هل كان التحرير المتتالي والغير متزامن للبلدان الثلاثة خيرا ام شرا . ولكن هؤلاء ينسون خاصة دور فرنسا في كل ذلك . من كان

يظن في سنة 1954 ان الحكومة الفرنسية ستصفي وجودها الاستعماري من 14 دولة افريقية ؟ وانه يكفي التذكير هنا بظاهرة تصفية الاستعمار في البلدان الافريقية ، كي ندرك ان المغاربة والتونسيين والجزائريين لم يكونوا هم وحدهم الذين قرروا تقرير مصيرهم ، وساعة تحريرهم . لقد تم التعجيل بصيرورة تحرير تونس والمغرب لكي يتم تركيز الجهود على الجزائر . غير ان التونسيين والمغاربة لم يكن باستطاعتهم الاعتراض على استقلالهم . لكي نستطيع القول : لوان البلدان الثلاثة قد كافحوا مجتمعين لكان ذلك أفضل ، وهذا بديهي ، غير انه ، وبفطرة سليمة ، لوان فرنسا قررت منح تونس حريتها ، فهل كان على التونسيين ان يقولوا لها : «ففي نحن لا نريد هذا الاستقلال» . ونتناسى ان الفرنسيين ، وهم اكثر منا فطنة قد فكروا في هذا الامر .

ومهما كان الامر ، فان بالامكان تدارك الماضي ، وأن نقود اليوم الكفاح مجتمعين من خلال التقارب فيما بيننا من اجل الاعداد لوحدة تدريجية وواقعية . واذا كانت لدينا انظمة متباينة ، فليس ذلك بالعقبة الكأداء ، مادام الهدف ليس وحدة اندماجية بل نظام اتحادي (كونفدرالي) .

**افريقيا / العمل (افريك / اكسيون) :** هل بامكاننا ان نطلب منكم تنبؤا ؟ هل ستكون نهاية الحرب سنة 1961 ؟

**سعد دحلب :** اذا سلمنا بان الفرنسيين قد ادركوا أن الابقاء على هيمنتهم على افريقيا تحت هذا الشكل اوذاك لم يعد [illegible] البتة ، فاننا نستطيع ان نضع حدا للحرب في اقرب الآجال لاننا نأخذ في الاعتبار جميع المصالح . فنحن لانطالب الابشئ واحد ، وهو ان تكف فرنسا عن الاعتقاد بانها تستطيع السيطرة على افريقيا . لقد استعملت فرنسا كافة الوسائل للقضاء علينا فباءت كلها بفشل ذريع . ولم تبق الا وسيلة واحدة ، وهي المفاوضات الصريحة والصادقة والنزيهة والجدية ، ويجب على الجنرال ديغول ان يستعملها في نهاية المطاف .

# قائمة المصادر

# والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

**أولا :المصادر**

**أ – باللغة العربية:**


1. **أحمد مهساس** : الحركة الثورية في الجزائر (1914- 1954)، دار المعرفة لنشر، الجزائر، 2007.
2. **أوليفيه لونغ** : الملف السري – اتفاقيات إيفيان – مهمة سوسرية للسلم في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
3. **بلحسين مبروك** : المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر – القاهرة) 1954 – 1956 – مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.
4. **بن خدة بن يوسف**: جذور اول نوفمبر 1954، دار هومة لنشر ، الجزائر ، 2009.
5. **بن خدة بن يوسف**:اتفاقيات ايفيان، تر لحسن زغوار، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002.
6. **بن يوسف بن خدة** : الجزائر عاصمة المقاومة 1956 – 1957، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة لنشر، الجزائر، 2005.
7. **بورقعة' لخضر** : شاهد على إغتيال الثورة، دار الحكمة ، الجزائر، 2009.
8. **حربي محمد** : جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع (1954 – 1962)، دار الكلمة، بيروت ، لبنان ، 1983.
9. **حربي محمد** : حياة التحدي وصمود مذكرات سياسية 1915- 1962، دار القصبة لنشر، الجزائر ، 2009.
10. **الديب فتحي** : عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، ط1، مصر، 1974.
11. **رضا مالك** : الجزائر في ايفيان – تاريخ المفاوضات السرية 1956 – 1962 ، ط1، دار فارابي، بيروت ، لبنان .
12. **زدرافكو بيكار**: الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر، ترجمة فتحي سعيدي، دار موفم لنشر ، الجزائر 2011.
13. **عبد الرحمان ابن براهيم بن العقون** : الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ، الفترة الثالثة (1945 – 1954) ط3 ، ج3، منشورات السائحي، الجزائر ، 2010.

14. **فارس عبد الرحمان** : مذكرات سياسية 1945 – 1965، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة لنشر، الجزائر ، 2007.
15. **فرحات عباس** : تشريح حرب، تر: أحمد منور ن دار المسك لنشر، الجزائر ،2010.
16. **فرحات عباس** : حرب الجزائر وثورتها – ليل الاستعمار، تر: أبوبكر رحال، ردمك وزارة الثقافة، الجزائر ، 2009.
17. **كافي علي**: مذكرات الرئيس علي كافي – من المناضل السياسي للقائد العسكري( 1946 – 1962)، دار القصبة لنشر، الجزائر، 1999.
18. **محفوظ قداش** : جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، ترجمة محمد المعراجي، مطبعة خاصة بوزارة المجاهدين الجزائر، 2008.
19. **محمد عباس**: رواد وطنية- شهادة 28 شخصية وطنية ، دار هومة لطبع ، الجزائر ، 2009 ، ص176.
20. **مصطفى الأشراف** :الجزائر الأمة والمجتمع ، تر: حنفي بن عيس ، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2007 .
21. **مصطفى هشماوي** : جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة لطباعة والنشر، 2010 .
22. **منصور أحمد** : الرئيس احمد بن بلة يكشف اسرار الثورة الجزائرية، ط2، دار الاصالة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
23. **موريس آلي** : الجزائر وإتفاقيات إيفيان، تر :أمحمد بن محمد بكلي، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2008.

**ب. المصادر الفرنسية:**

. Abderrahmane Kiouane : les députs d'une dipeomatie de guerre (1956 -1962) journal d'un délégué a m' Exerieur, Editions dahlal, Alger, 2009.
. Saad dahlab : Mission Accomplit pour L'indépendance de l' algérie, ENAG Réghaia ,Algérie; 2009.
. Sherles –RolertAgerou ; Histoive de l'Algérie Contemporaine (1830. 1982), jmprimie de presses Universitaires ,F RANO?1983. PP .113.115

**ثانيا :المراجع :**

**أ.باللغة العربية:**


1. **احدادن زهير**: شخصيات ومواقف تاريخية ، منشوراتANEP، الجزائر،2002.
2. **أزغيدي محمد لحسن** :مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية – 1956،1962–،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ،الجزائر ،1989.
3. **الأمين شريط** : التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919 – 1962)، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر 1998.
4. **بخوش الصادق**: الفكر السياسي لثورة التحريرية الجزائرية —مقاربة في دراسة الخلفية– دار غرناطة لنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009.
5. **بوحوش عمار** : التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962 ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1997.
6. **بومالي أحسن**:إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى–1954،1956–،منشورات المتحف الوطني —المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر،الجزائر ،1994.
7. **بومايدة عمار**: بومدين والاخرون ما قاله أثبتته الايام، تقديم عبد الحميد مهري، دار المعرفة للنشر ، 2008 .
8. **حميد عبد القادر** : فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر،2007.
9. **حميد عبد القادر**: عبان رمضان مرافعة من اجل الحقيقة، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2003 .
10. ديوان المطبوعات الجامعية : الطريق الى نوفمبر كما يرويها المجاهدين، المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954، مجلد 1، ج3.
11. **رابح لونيسي وآخررون**: تاريخ الجزائر المعاصر، ج2 ، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
12. **الزبيري العربي** : تاريخ الجزائر المعاصر، ج1 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، سوريا، 1999.
13. **الزبيري محمد العربي** : كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954– 1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر ، 2007 .

- **شارل أندري فافرود** : الثورة الجزائرية، تر: كبوية عبد الرحمان ، سالم محمد ، دار دحلب للمنشورات ، الجزائر ، 2010.

14. **زوزو عبد الحميد** : المرجعيات التاريخي– الدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات ومواثيق)، دار هومة لنشر، الجزائر، 2009.

15. **سعد الله أبو القاسم**: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الاسلامي، ط3، 1996،.

16. **سليمان الشيخ** : الجزائر تحمل السلاح في زمن اليقين، دراسة حول تاريخ الجزائر، ت.ر: محمد حافظ الجمالي ،ط1، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2003.

17. **شترة خير الدين** : الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900- 1956 ، الروابط الحضارية بين القطرين واثر الجامع الاعظم في الوعي الجزائري، ج1 ، ط2، دار كرداده لنشر والتوزيع، الجزائر ،2013.

18. **عباس محمد** : في كواليس التاريخ(01) بن بلة – عبان- المواجهة من اجل الحقيقة ،دار الشروق لنشر ، الجزائر ،2010.

19. **العلوي محمد الطيب** : مظاهر المقاومة الجزائرية(1830- 1954)، منشورات وزارة المجاهدين، الابيار، الجزائر ، (د.ت).

20. **علي هارون** : الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي (1954 – 1962)، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة لنشر ، الجزائر،2006.

21. **الغالي غربي**: فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1958، غرناطة لنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009.

22. **كاشة الفرحي بشير**:مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي (1830 – 1962)، ردمك isbm ، الجزائر، 2007.

23. **محمد عباس**: نصر بلا ثمن – الثورة الجزائرية (1954 – 1962) دار القصبة للنشر، الجزائر 2007.

24. **معمري خالفة** : عبان رمضان، تعريب زينب زخروف، ط2، منشورات ثالة، الجزائر ، 2008.

25. **مؤمن العمري** : الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني، دارالطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة ، الجزائر ، 2003.

26. **يوسفي أمحمد** : منظمة الجيش السري ونهاية الثورة الجزائرية، ترال شعلان ، دار موفم لنشر، الجزائر 2011.

**المراجع باللغة الفرنسية:**

. Achour cleurfi: la classe politiquesAlgerine de 1900 aNosjoursdiotionnéire biographique , caslahditions ,Alger, ..

**مقالات الصحف والمجلات** :

1. **عبد القادر كرليل** : تطور الصحافة الوطنية (1919- 1939) ،(1945- 1954)، مجلة المصادر العدد 13 المركز الوطني للدارسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، السداسي الأول، 2006 .
2. **لونيسي إبراهيم** : جريدة المجاهد ، مجلة الرؤية، العدد 3، السداسي الأول، 1997 .
3. **عبان رمضان** : بطاقة ازدياد، جريدة المجاهد، العدد 01 ، الجزائر 1956.
4. **خامس سامية** : 19 مارس 1962، مسيرة نحو النصر والتحرر من النير الاستعماري، مجلد الراصد، العدد الثاني مارس –أفريل 2002.
5. **سيف الإسلام الزبير**:الثورة الجزائرية –الجانب الإعلامي- مجلة أول نوفمبر ،العدد الخامس ،الجزائر ،1973.

**الرسائل الجامعية:**

1. **شتواح حكيمة** : المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه ، تخصص تاريخ الثورة التحريرية، إشراف عبد الحميد زوزو، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001/2000.
2. **خيثر عبد النور** : تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954 – 1962)، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، إشراف عباس شاوش جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2005/ 2006.
3. **عفيري عقيلة** : مفاوضات إيفيان في منظور القانون الدولي: مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص القانون الدولي والعلاقات الدولية، إشراف أحمد بن ناصر، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، 2009/ 2010.

4. **بخوش الجودي** : دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954- 1962 دراسة تاريخية، إشراف مسعودة يحياوي مرابط، جامعة الجزائر (بن يوسف بن خدة)، قسم التاريخ، 2006،
5. **لبوازدة حياة** : دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية (1954- 1962) – مذكرة لنيل شهادة ماستر ، إشراف أحمد مسعود ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة، 2011/ 2012.

القواميس:

***عاشور شرفي** : معلمة الجزائر القاموس الموسوعي (تاريخ- ثقافة – أحداث ، اعلام ومعالم)، تر: عبد الكرية أوزغلة ، أنيس هدوقة، بن يوسف جديد – بشير بولفراق – عمار مختار – عمر معراجي ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009.

# فهرس المحتويات

## فهرس الأعلام:


(أ)

أحمد فرنسيس: 43- 52.

أحمد بومنجل : 40- 42-52.

أحمد مزغنة: 10-18 .

أحمد منجلي : 49.

أحمد مهساس: 15.

أحمد بن بلة: 11-21-25-35-37-44-46-52-53.

أُوعمران: 49.

آلي موريس: 50.

أرسلان شكيب : 10.

(ب)

بن يوسف بن خدة : 6-7-8-22-26-27-28-29-32-31-32-36-46-49-25-53.

بن يحي محمد الصديق: 40-45-46-48.

(ج)

جاك ماسو: 29.

جورج بوميدو: 42.

جمال ع الناصر: 30-33.

(ح)

حسين آيت احمد: 21- 25.

الحاج بن الطيب : 6-17.

حمراوي حبيب شوقي: 54.

(د)

ديقول : 33- 34-37-40-41-44-45-48.

دي كاسين: 40.

(ر)

رضا مالك: 14.

(ط)

الطيب بلحروف: 33-42.

(ك)

كلود شاييه: 41-42.

كريم بلقاسم: 11--27-28-29-36-37-38-43-46-47-48-50-53.

(ل)

لويس يربلي: 17.

لحول مرباح: 22.

لخضر بن طوبال: 37-46-48-49.

لويس جوكس: 41-42-43-44-45-46-50.

لونغ اوليفه: 42-43.

(ع)

عبد الحميد بن باديس: 13.

عاشور شرفي : 14.

العربي التبسي : 10-18.

عبان رمضان : 26- 27-28-29-31-30-32-31-32 - 34-35-36-37-40.

علي بومنجل: 10-14-

علي زيتوني: 17.

عباس تركي: 26.

العربي بن مهيدي: 27-28-29-36.

علي صبري: 30.

العمري خالفة: 30-36.

عبد الحفيظ بوصوف: 36-37-53.

عبدالرحمان كيوان: 22.

(ف)

الصغير مصطفاوي: 46.

صالح بن جلول: 7-13.

(ه)

هواري بو مدين: 34- 46-48-48.

روجي موريس: 40.
(ز)
زيغود يوسف: 27-36.
(س)
سعد دحلب :6-7-8-9-10-11-14-16-17-18-21-22-23-26-27-28-29-31-32-33-34-35-36-37-38-41-42-43-44-45-46-47-48-50-52-53-54.
ستيب بيار: 42.
سليمان دهيليس: 29.
(ش)
شاتينو: 16.
شوفالي: 22.
شالي فليسان: 7.
شون لاي: 32.
شوقي مصطفاوي: 53.
فرحات عباس : 11- 15-16-31-36-37-52.
(ق)
الرائد قاسي: 53
القايد أحمد : 48-49.
(م)
محمد يزيد : 6-11-46-48-53.
محمد بوضياف: 25-36-53
محمد خيضر: 36-40-52.
محمد عساكر: 7.
محمد عباس: 9.
مصالي الحاج : 8-10-13-14-16-17-18-19-20-22-23-24-25-
محمدا لمشاوي: 10.
مصطفى بوبلعيد: 26-27.
محمدي السعيد: 34-52.
ماتيي : 33 .
محمد لمين دباغين : 6-21-22 - 36.
محمد حربي: 48.
محمداعمربن عبد الوهاب: 17.
محمد مناصري: 17.
مولاي مرباح: 22.
محمود الشريف:32-33.
(ن)
الرائد ناصر: 49.

## فهرس الأماكن:


(أ)

آسيا 15.

إفريقيا 15.

إفريقيا الوسطى17 .

إيفيان 11- 43-46-47-49.

الأغواط 10-14.

الاوراس 26 .

الاتحاد السوفياتي32-33.

(ب)

باريس42-43.

بال44.

بسكرة45.

برازفيل17-18.

بلجيكا23.

بكين23.

بوغاري14.

البليدة6-8-9-14-29-36.

(ت)

تونس 25-43.

تيارت6.

تندوف45.

تلاغمة45.

(ج)

الجزائر 13-20-24-52.

الجزائر العاصمة10-25-28-30.

الجلفة10-14.

(ط)

طرابلس34-52-53.

(س)

سويسرا 41- 42.

(ش)

شرشال8.

(ع)

عنابة 45-46 .

(ف)

فرنسا 13-16-17-32-25-42-51.

فرموزا 48.

(ق)

قصر الشلالة6-10-14-16-17-18-21-23-27.

قصر البخاري9.

قلعة أولنوي45.

القاهرة 11-29-30.

(ك)

كونكاري42.

(ل)

لوزان 42.

لي روس46-49.

(م)

منغوليا 32.

مولان40-14.

المدية6-9-17-27.

المغرب الاقصى25-54.

(ص)

الصين32-48.

الصباغتية29.

الصحراء42-43.

(و)

وادالصومام 35.

وهران46.

ورقلة45.

(هـ)

هورنو23.

(ي)

ينور 22 – 23.

## فهرس الموضوع:


| العنوان | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| **البسملة**<br>**الإهداء**<br>**الشكر والتقدير**<br>**الفهرس**<br>**مقدمة** | | |
| **الفصل التمهيدي: مولد سعد دحلب وتكوينه السياسي** | | |
| المبحث الأول : مولده ونشأته.<br>المبحث الثاني :: تكوينه السياسي | | |
| **الفصل الأول : نضاله السياسي في الحركة الوطنية** | | |
| المبحث الأول : إنضمامه لحزب الشعب وإحتكاكه بمصالي الحاج.<br>المبحث الثاني: نشاطه داخل أحباب البيان والحرية.<br>المبحث الثالث : موقفه من أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية. | | |
| **الفصل الثاني: دور سعد دحلب في الهيئات القيادية للثورة** | | |
| المبحث الأول : في لجنة التنسيق والتنفيذ.<br>المبحث الثاني : عضويته في المجلس الوطني للثورة.<br>المبحث الثالث: موقفه من الخلافات داخل الهيئات القيادية للثورة. | | |
| **الفصل الثالث: جهوده في مفاوضات ايفيان وموقفه من أزمة صائفة 1962** | | |
| المبحث الأول : مكانة سعد دحلب في مفاوضات ايفيان.<br>المبحث الثاني : دوره في مناقشة نص إتفاقية إيفيان في المجلس الوطني للثورة.<br>المبحث الثالث : موقفه من أزمة صائفة 1962 وإعتزاله الحياة السياسية.<br>**خاتمة**<br>**الملاحق**<br>**قائمة المصادر والمراجع**<br>**الفهارس** | | |